



محاولات لتجسيم الدور الكوردي في العراق

في عاصمة الانتحار بالعراق.. حالة كل 48 ساعة
تجميد الموازنة.. ما علاقته بالمال السياسي والانتخابات
مسير شائك أمام العراق في طريق الـ 11 مليار شجرة

ما الذي فعله الكذب بهذا البلد؟

كما يشاع عادة، فإن التجدد أسهل من التحسين، ففي الماضي حينما كانت تبرز الأزمات، لم يكن للشارع تجربة جيدة مع الحكومات لكي يفضلوا فكرة بقائها على تولي حكومة جديدة السلطة.

ان مرور الزمن يثبت أنه بخلاف قص شريط افتتاح المشاريع، فإن رئيس حكومة كما قام بجعل غير الممكن ممكناً وأنهى كماً من الأزمات والمعضلات التي تعترض عمل الحكومة، في حقبة ادارة الحكم في هذا البلد إحصائيات تتحدث عن اشياء كثيرة، قسم منها ليس مدعاة للسعادة!

لو كان العراق يمتلك كل رأس المال والوقت الموجود في العالم، لما كان بحاجة إلى استراتيجية، ولكن نظرا لوجود ميزانية محددة وديون متراكمة، فإن الأمر يتطلب برنامجاً لإصلاح البنية التحتية المتدهورة وإدارة الأعمال. بمعنى آخر يجب على مصدر القرار أن يترك الخوف جانبا ويقول بصراحة: اليوم من الصعب جداً -إن لم يكن من المستحيل- كسب ثقة الشعب لأن هناك الكثير من القادة ضحايا الفشل وأبطال النصر، ولكن النصر له أسباب أخرى كثيرة غير سلوك الحكام.

وفقاً للأبحاث، فإن عالم الإنترنت يخلق دولا وحتى أمة إلكترونية في أبعد الأماكن، ولكن ليس هناك ما يضمن نجاح الشكل الحالي للحكم في تحقيق مستقبل البلاد، لأن الاستثمار في العلاقات بين الطوائف لا يضمن عودة رأس مال التعايش السلمي، ومن ينظر إلى الأفق البعيد عليه أن يتغلب على هذه المخاطر من أجل أي خطوة إيجابية.

الديمقراطية في هذا البلد مليئة بالسياسيين الذين مهمتهم اختلاق الأكاذيب. لا نستطيع أن نقول: أين ومتى يريد الناس أن يسمعوها ماذا أو ما يجري وما يقال يتعلق بهم أو هو الشيء نفسه الذي يريدونه.

عندما لا تتحدث الحكومة عن الحقائق للشعب فإنه سيبحث عنها في مكان آخر. فمثلاً، ان ربط مشكلات المناطق المختلفة مع بعضها هو هروب واضح من المسؤولية وهو تضليل متعمد من السياسة الذين يحلون الكذب من أجل الحصول على الأصوات. فمن غير الجائز من اجل ان يخفوا حقائق ما يجري في البصرة مثلاً أن يلقوا باللائمة على محافظة الانبار وغيرها. ولا يجوز أن يعرفوا التقدم الذي يحصل في كوردستان على أنه يحصل على حساب تراجع الجنوب. طالما كان الكذب لا يكلف شيئاً بل في كثير من الأحيان يكون له منافع للكذابين في هذا البلد، ليس فقط لن ينتهي بل سيتوسع بشكل متواصل. فلو كان هناك إحصاء ومعلومات عما يفكر فيه العراقيون وماذا يريدون وبم هم مشغولون، سيتضح أن هذا البلد وبعد خلاصه من المرحلة الدكتاتورية ابتلي بأكاذيب هؤلاء السياسيين الذين يشوهونه.

في هذا العدد

12

قراءة أسترالية تنتقد
غياب الاهتمام بقضية
الكورد:

أين الغضب العالمي؟



20

«ديمقراطية بغداد»
إطار ناصع خارجياً وفقدان
المفهوم داخلياً



32

موازين العدالة
لا يمكن غشها



56

بينها العراق..
خطر الزلازل يدهم الشرق الأوسط

80

«المحتوى الهابط»
حرب جديدة تخوضها وزارة الداخلية

92

بالربط السككي مع إيران..
ما مستقبل الموانئ العراقية؟



ساكو يطلب
دعم الفاتيكان
ويقلل من شأن
لقاء الكلداني مع البابا

قادت مساعي رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، لاحتواء الخلاف ما بين بغداد واربيل، لنقطة التقاء مع جهوده في تقريب وجهات النظر ومحاولة إيجاد مساحة بين الأحزاب المختلفة داخل الإقليم.

فيلي

كبيرة في تقريب وجهات النظر، خصوصاً وأن بغداد تنظر له على أنه نقطة لقاء أكثر مما هو نقطة تقاطع، وهذا بحسب ذاته يعزز من شخصية ومكانة نيجيرفان بارزاني في بغداد».

ويؤكد الشمري لمجلة «فيلي»، أن «الآراء التي يطرحها نيجيرفان بارزاني تتسم بمطابقتها للدستور، وأيضاً يراعى من خلالها الحقوق وطبيعة المكونات السياسية وحقوق هذه المكونات، لذلك وجود نيجيرفان بارزاني له أهمية كبيرة على مستوى دفع مسارات الحوار ما بين بغداد واربيل».

من جهته يقول الكاتب والمحلل السياسي، زياد العرار، إن «رئيس الاقليم يحاول ويسعى وبكل علاقاته الشخصية وامكانياته وتأثيره لمحاولة ترتيب وترطيب الاجواء ما بين بغداد واربيل لتكون هذه العلاقة متوازنة، فهو يحاول ان يلعب دور الوسيط

مشاكل أربيل وبغداد حاضرة بـ60 بياناً

عقد رئيس إقليم كردستان منذ بداية عام 2023، عشرات الاجتماعات بين مختلف الشخصيات السياسية المحلية والأجنبية، وحتى العسكرية والدينية، فيما كانت حل مشاكل أربيل وبغداد حاضرة في 60 بياناً من هذه الاجتماعات.

وأظهرت جردة حساب أجرتها مجلة «فيلي»، قيام نيجيرفان بارزاني بسلسلة لقاءات تناول فيها الشأن العراقي الداخلي وأهمية احتواء المشاكل وحل الخلافات بين أربيل وبغداد، حتى أصبح هذا المحور السمة البارزة لهذه الاجتماعات.

نقطة التقاء وفي هذا السياق، يقول رئيس مركز التفكير السياسي، د. احسان الشمري، إن «شخصية رئيس الاقليم نيجيرفان بارزاني تتسم بالاعتدال والوسطية والعقلانية السياسية، ويساهم بدرجة



نقطة التقاء..

نيجيرفان بارزاني يضع اليد على خلاف بغداد وكوردستان بـ٦٠ موقفاً



**مصدر سياسي مطلع: «مجلس
الوزراء الاتحادي وافق على
تمويل حكومة إقليم كردستان
لتسديد رواتب الموظفين
للأشهر الثلاثة الأخيرة، فيما
أعلن رئيس حكومة الإقليم
مسرور بارزاني، التوصل إلى
اتفاق مع رئيس الحكومة
الاتحادية، يتعلق بتأمين رواتب
المواطنين.**

لزيارة وفد رفيع من حكومة إقليم
كوردستان برئاسة رئيس الوزراء
مسرور بارزاني، يوم الخميس 14 من
شهر أيلول الجاري، العاصمة بغداد
وذلك بهدف إجراء مناقشات مع
الحكومة الاتحادية بشأن المرتبات
الشهرية للموظفين والعاملين في
القطاع العام في الإقليم وحصة
كوردستان من الموازنة.

وبهذا الصدد، أفاد مصدر سياسي
مطلع، بأن مجلس الوزراء الاتحادي
وافق على تمويل حكومة إقليم
كوردستان لتسديد رواتب الموظفين
للأشهر الثلاثة الأخيرة، فيما أعلن
رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني،
التوصل إلى اتفاق مع رئيس الحكومة
الاتحادية محمد شياع السوداني،
يتعلق بتأمين رواتب المواطنين.

وقال المصدر لمجلة «فيلي»، إن
«مجلس الوزراء وخلال جلسته
الاعتيادية، وافق على تمويل إقليم

لزيارة وفد رفيع من حكومة إقليم
كوردستان برئاسة رئيس الوزراء
مسرور بارزاني، يوم الخميس 14 من
شهر أيلول الجاري، العاصمة بغداد
وذلك بهدف إجراء مناقشات مع
الحكومة الاتحادية بشأن المرتبات
الشهرية للموظفين والعاملين في
القطاع العام في الإقليم وحصة
كوردستان من الموازنة.

وبهذا الصدد، أفاد مصدر سياسي
مطلع، بأن مجلس الوزراء الاتحادي
وافق على تمويل حكومة إقليم
كوردستان لتسديد رواتب الموظفين
للأشهر الثلاثة الأخيرة، فيما أعلن
رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني،
التوصل إلى اتفاق مع رئيس الحكومة
الاتحادية محمد شياع السوداني،
يتعلق بتأمين رواتب المواطنين.

وقال المصدر لمجلة «فيلي»، إن
«مجلس الوزراء وخلال جلسته
الاعتيادية، وافق على تمويل إقليم

لكي تصل جميع الأطراف إلى نقطة
التقاء».

ويضيف العرار لمجلة «فيلي»، أن
«نيجيرفان بارزاني يلعب دورا كبيرا
ومهما في عملية تقريب وجهات النظر
داخل الإقليم كذلك، وعدم الذهاب
إلى التصعيد ما بين الديمقراطي
والاتحاد، ويجهد بإيجاد نقطة التقاء
بينهما من خلال القيام بإجراءات
وزيارات مفاجئة، كما حصل عندما
زار السليمانية ومناطق أخرى في إقليم
كوردستان».

ونبه، «لكن المشكلة التي لا بد من
التطرق إليها، هي ان الخلافات كبيرة
في ظل وجود تدخلات وضغوطات
ايرانية وتركية وحتى اميركية، لكن
مع ذلك يحاول نيجيرفان بارزاني
ربط الأطراف بنقطة التقاء».

وهذا ما ذهب إليه أيضا السياسي
المستقل، سعد المطلبي، بالقول إن
«القيادات الكوردستانية تُجيد العمل
السياسي وعملية التحرك والتواصل
داخل الكتل السياسية، لكن المشكلة
أن هذه القضية المتكررة والمعضلة
المزمنة التي لم تترك البلاد منذ
تشكيل الحكومة العراقية الحديثة
بعد سقوط النظام السابق».

ويضيف المطلبي لمجلة «فيلي»،
ان «المشكلة هي في عدم الالتزام
بالدستور العراقي واعتبار الاقليم
دولة شبه مستقلة عن العراق، لذلك
قد تكون هناك حلول وقتية ضمن
الاتفاقيات السياسية ولكن الحل
النهائي لا يتم الا من خلال الدستور
العراقي».

وكان رئيس الإقليم اجري زيارة الى
بغداد، أعقبها سلسلة مباحثات مع
المسؤولين والبعثات الدبلوماسية
في بغداد وكوردستان، قادت أخيراً



واعتبر المركز في التقرير الذي جاء تحت عنوان «العراق يواجه عدداً لا يحصى من الضغوط الخارجية والداخلية»، ترجمته مجلة «فيلبي»، أن الانقسامات داخل المجتمع الكوردي، اتسعت مما أدى إلى تعقيد شراكة الكورد مع الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش داعش.

وأشار إلى أن انتخابات مجالس المحافظات المقررة في كانون الأول/ ديسمبر المقبل، ستؤدي إلى زيادة التوترات بين الأحزاب والفصائل الرئيسية، ومن غير المرجح أن تقود إلى تسوية التحديات السياسية العديدة التي يواجهها البلد.

الاستقرار السياسي

ورأى التقرير الأمريكي أن العراق أحرز تقدماً كبيراً منذ الغزو عام 2003، حيث تحققت درجة من الاستقرار السياسي، وأصبح قطاع تصدير النفط في العراق نابضاً بالحياة، وعادت بغداد إلى الاندماج في المحيط العربي، لكن الانقسامات والتوترات الكامنة بين الطوائف والمكونات العرقية الرئيسية ما تزال قائمة وتفاقت بسبب دعوات الناس إلى تحقيق المزيد من المساءلة للحكومة واعتماد الشفافية.

وبالإضافة إلى ذلك، قال التقرير إن قادة العراق ما يزالون يواجهون صعوبة في موازنة علاقاتهم مع الشريكين اللذين يعتبران خصمين تاريخيين لبعضهما، أي الولايات المتحدة وإيران، حيث تمتلك طهران بشكل خاص أدوات عديدة بمقدورها من خلالها التأثير على السياسيين العراقيين، بينها فيلق القدس

حذر مركز «صوفان» الأمريكي من أن العراق ما يزال يتعرض لتحديات متنوعة بما في ذلك الانقسامات الداخلية داخل مكوناته الرئيسية وفيما بينها، وهي آخذة بالتفاقم، بالإضافة إلى الضغوط التي تمارسها «الجارة القوية» إيران، بينما يحاول حلفاء طهران في العراق، الحد من الحكم الذاتي الكوردي في شمال البلاد.

فيلبي

محاولات لتحجيم الدور الكوردي وتحديات هائلة في العراق



الدعوات لتشكيل ائتلاف مشترك بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني للترشح لمجلس محافظة كركوك لم تنجح، في حين تصاعدت التوترات في 2 أيلول/ سبتمبر الجاري متحولة إلى احتجاجات ضخمة قام بها السكان الكورد في كركوك ضد قوات الحكومة المركزية المنتشرة في المحافظة.

وخلص التقرير إلى القول إنه من غير المرجح أن تنجح انتخابات المحافظات، أو أي سياسة أو مبادرة حكومية منفردة، في معالجة التوترات الرئيسية التي تهيمن على السياسة والحكم والمجتمع في العراق.

الأمنية لوزارة شؤون البشمركة».

انتخابات مجالس المحافظات وختم التقرير بالقول إن جميع التيارات المتقاطعة في السياسة والمجتمع العراقي، بما في ذلك في إقليم كردستان، ستلعب دورها في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة، مشيراً إلى أن هذه الانتخابات ستجري في كركوك التي تتمتع بغالبية كوردية، ولكن الكورد خسروا السلطة السياسية فيها في العام 2017 بعد استفتاء الاستقلال، الذي أثار رد فعل عنيف من حكومة بغداد تجاه حكومة الإقليم.

ولفت إلى أن الكورد سيحاولون العودة إلى السلطة في هذه المحافظة، إلا أنه فيما يعكس التوترات بينهم، فإن

الوطني الكوردستاني الذي حد من تعاون قواه الأمنية مع البشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني ومع وزارة شؤون البشمركة.

وذكر التقرير بتحذير القائد السابق لعملية «العزم الصلب» الجنرال ماثيو ماكفارلين في 20 آب/ أغسطس الماضي، من أن تأثيرات التوتر الكوردي - الكوردي على مستقبل التعاون العسكري الأمريكي مع الكورد ما لم يتصالحوا، معتبراً أن «عدم قدرة حكومة الإقليم على تحقيق الأهداف أو النتائج الرئيسية أو المعالم المحددة في مذكرة التفاهم (مذكرة التفاهم مع الولايات المتحدة) يمكن أن يؤثر سلباً على قدرة وزارة الدفاع الأمريكية على مواصلة تقديم المساعدة

العراقي الإيراني يضاف إلى خطوات أخرى اتخذتها بغداد للحد من الحكم الذاتي لإقليم كردستان من خلال تقييد مصادر تمويله.

النفط الكوردي وأشار في هذا السياق إلى أن فوز الحكومة الاتحادية في آذار/ مارس 2023، بحكم تحكيم في قضية مرفوعة قبل تسع سنوات لمنع تركيا من مساعدة حكومة الإقليم في تصدير النفط من الشمال حيث تعتبر بغداد أن شركة «سومو» الحكومية، هي الجهة الوحيدة التي تملك صلاحية إبرام اتفاقيات تصدير النفط مع أطراف خارجية.

وتابع أنه بعد قرار وقف ضخ النفط الكوردي والبالغ 370 ألف برميل يومياً بالإضافة إلى 75 ألف برميل يومياً من النفط الذي تسيطر عليه بغداد، فقد كبدت حكومة الإقليم الدولة العراقية خسائر فادحة، مقدرة بنحو 4 مليارات دولار حتى الآن.

وأوضح التقرير أن خسارة هذه العائدات، إلى جانب تخفيضات بغداد في مدفوعات تقاسم الإيرادات لحكومة الإقليم، قد تسببا في حدوث ضائقة مالية في أربيل، بالإضافة إلى تفاقم التوترات بين الحزبين الرئيسيين، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد

التعاون الأمني المشترك بين الولايات المتحدة والعراق حيث قال مسؤولون أمريكيون أن اتفاقية التعاون تؤسس لتعاون أمني طويل الأمد بين واشنطن وبغداد، بما يتخطى بكثير الجهد المشترك لإلحاق الهزيمة بداعش. وفي سياق آخر، قال التقرير إن النفوذ الإيراني المهيمن على شؤون العراق، تسبب في تفاقم الانقسامات بين الأغلبية العربية والأقلية الكوردية التي تسيطر على ثلاث محافظات شمالية تديرها حكومة إقليم كردستان.

وذكر بتركيز طهران المتزايد على جماعات المعارضة الكوردية الإيرانية التي تتواجد في الأراضي التي تسيطر عليها حكومة إقليم كردستان حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية في 28 آب/ أغسطس، إن بغداد وافقت على مطلبها بنزع سلاح هذه الفصائل ونقلها بحلول 19 أيلول/ سبتمبر.

وأشار التقرير إلى أن القادة الكورد اعتبروا أن هذه الصفقة محاولة من قبل إيران وحلفائها في بغداد لتقويض الحكم الذاتي الكوردي من خلال خلق ذريعة لبغداد لإرسال قوات حكومية وميليشيات شيعية إضافية إلى إقليم كردستان.

وبحسب التقرير، فإن هذا الاتفاق

التابع للحرس الثوري الإيراني الذي يدرب ويسلح فصائل من بينها كتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق، وحركة النجباء، ومنظمة بدر.

وبعدما أشار التقرير إلى أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني نأى بنفسه عن تحالف المالكي المرتبط بقوة بإيران، قال أن السوداني تخطى دعوات بعض فصائل الإطار التنسيقي لطرد القوات الأمريكية من العراق، حيث أنه أعرب عن دعمه المهمة الأمريكية المستمرة، لتدريب وتقديم المشورة للقوات العراقية التي تقاتل فلول داعش.

الضغوط الإيرانية لكن التقرير لفت إلى أنه في ظل الضغوط المتزايدة من قبل طهران ونوري المالكي وقادة الميليشيات الموالية لإيران، قال السوداني خلال اجتماع في 15 آب/ أغسطس مع قادة الجيش العراقي، بأن العراق «لم يعد بحاجة إلى وجود قوات قتالية أجنبية على أرضه، وأننا نجري حوارات متقدمة لتحديد شكل العلاقة والتعاون المستقبلي مع التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة.

وتابع التقرير أن المالكي، وفيما يعكس تحريض طهران المتصاعد ضد النفوذ الأمريكي في العراق، أنهم في 30 آب/ أغسطس، القوات الأمريكية في العراق بأن لديها خطط لإغلاق الحدود بين العراق وسوريا من أجل العمل على الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد، الحليف الرئيسي لإيران.

وبحسب التقرير، فإن كلام السوداني عن أنه لا حاجة لوجود القوات الأمريكية لفترة طويلة، أثار بلا شك قلق المسؤولين الأمريكيين لأن هذه التصريحات جاءت بعد أسبوع واحد فقط من استقبال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن وزير الدفاع العراقي ثابت محمد العباسي لافتتاح أعمال حوار

»
«عدم قدرة حكومة الإقليم على تحقيق الأهداف أو النتائج الرئيسية أو المعالم المحددة في مذكرة التفاهم يمكن أن يؤثر سلباً على قدرة وزارة الدفاع الأمريكية على مواصلة تقديم المساعدة الأمنية لوزارة شؤون البشمركة»
«



قراءة أسترالية
تنتقد
غياب الاهتمام
بقضية الكورد

أين الغضب العالمي؟

فيلي

« انتقد المعهد الأسترالي للشؤون الدولية، عدم إيلاء القضية الكوردية الاهتمام الكافي على المستوى العالمي من جانب الإعلام والسياسة والعمل الأكاديمي، متسائلاً «أين الغضب العالمي» حيث أن النضال الذي تواجهه الأمة الكوردية، وهي أكبر مجموعة قومية عديمة الجنسية في الشرق الأوسط، ظلت محاطة بالغموض بدرجة كبيرة.

وبداية، ذكر التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، أن هجمات الطائرات المسيّرة التركية التي تستهدف الكورد في العراق وسوريا، يرافقها صمت مدو من جانب الدول نفسها ووسائل الإعلام العالمية التي تسارع إلى العمل في أماكن أخرى في العالم، وهو ما يسلط الضوء على ديناميكية مثيرة للحيرة والقلق، متسائلاً عن غياب الغضب العالمي.

كوردستان وفلسطين
وتابع التقرير قائلاً إن العالم شهد طوال أكثر من قرن من الزمان، كفاح الدول التي تناضل من أجل تقرير المصير، وبرغم ذلك فإن الأضواء يتم تعظيمها على بعض الروايات، مما يطرح تساؤلات عن الأسباب الكامنة وراء هذا التفاوت، مضيفاً أن الحيرة تعزز عندما تجري المقارنة بين هذا الوضع وبين محنة أخرى مشابهة في المنطقة نفسها. وفي هذا الإطار، أوضح التقرير أنه بينما تم توجيه قدر كبير من الاهتمام نحو فلسطين، فإن النضالات التي تواجهها الأمة الكوردية في كوردستان، والتي وصفها بأنها أكبر مجموعة قومية عديمة الجنسية في الشرق الأوسط، ظلت تحت الغموض بدرجة كبيرة.

وبحسب التقرير الأسترالي، فإن تطلعات كل من كوردستان وفلسطين، إلى جانب شعبيهما، تتمحور حول الحق الأساسي في تقرير المصير، وهو مبدأ ينص عليه القانون الدولي ويؤكد على حق جميع الشعوب في أن تقرر وضعها السياسي بحرية، وتحقيق مصالحها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأضاف أنه «بينما يبدو هذا المبدأ متوازناً على الورق، إلا أن هناك تناقضاً صارخاً في الاهتمام بين فلسطين وكوردستان وهو واضح ليس فقط في التغطية الإعلامية والبيانات الصحفية وإنما أيضاً في المجال الأكاديمي».

وأوضح التقرير قائلاً إن البحث السريع من خلال الإنترنت، يكشف عن الفرق الهائل في تمويل الأبحاث والتركيز الأكاديمي المخصص للقضية الفلسطينية مقارنة بالقضية الكوردية، مضيفاً أنه خلال العقود السبعة الماضية، تخطى حجم الدراسات والتحليلات والمناقشات التي تركزت حول فلسطين بكثير حجم أي صراع آخر لتقرير المصير على مستوى العالم، وخاصة منذ إنشاء إسرائيل.

القرار الوحيد
وبالإضافة إلى ذلك، يشير التقرير إلى أن التفاوت كان واضحاً أيضاً من خلال القرارات العديدة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان والتي تتناول قضية فلسطين. وأضاف أنه في مقابل ذلك، وفيما يتعلق بحالة كوردستان، فقد صدر قراراً واحداً، وهو قرار مجلس الأمن رقم 688 في نيسان/ أبريل عام 1991، ويتعلق حصراً بجزء فقط من كوردستان، وتحديداً في جنوب كوردستان في العراق.

ولفت إلى أن هذا التفاوت في الاهتمام الدولي يصبح أكثر وضوحاً عند دراسة عدد القرارات التي تستهدف إسرائيل، والتي تجاوزت 200 قرار منذ العام 2015.

وفي الوقت نفسه، مرت محنة الكورد في إيران وسوريا وتركيا من دون أن يلاحظها أحد من جانب المجتمع الدولي بدرجة كبيرة.

وذكر التقرير بما جرى في العام 2005، حيث أنه بعد عقود من القمع من قبل الدولة العراقية، وسع الدستور الاعتراف النادر بالكورد في جنوب كوردستان، ومنحهم الحكم الذاتي والتمثيل داخل الإدارة الحاكمة للدولة، إلا أن الدول القمعية والقومية الأخرى، مثل إيران وسوريا وتركيا، ما تزال مستمرة في حجب الاعتراف بالكورد، على الرغم من

التزامها باتفاقيات حقوق الإنسان.

الإبادة الجماعية
وأكد التقرير أن المآسي في كوردستان تكشف عن حجم لا يمكن الاستهانة به، مضيفاً أن الخسائر في الأرواح هناك تتخطى بكثير الخسائر الناجمة عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مشيراً إلى أنه في حالة واحدة، قام النظام العراقي بعملية قتل جماعي لأكثر من خمسة آلاف مدني كوردي في جنوب كوردستان خلال يوم واحد في 16 آذار/ مارس 1988 باستخدام غاز الأعصاب.

وبالإضافة إلى ذلك، لفت التقرير إلى سجل النظام الإيراني الذي يتضمن عمليات القتل المنظم خارج نطاق القضاء والاستخدام المفرط للقوة ضد الكورد في شرق كوردستان، في حين يواجه عدد كبير من السجناء السياسيين الكورد عقوبة الإعدام، في حين أن الانتهاكات لحقوق الكورد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منتشرة أيضاً، والتي كان بدأها نظام الشاه.

أما في تركيا، فيقول التقرير إنه جرى نكران الاعتراف بالهوية الكوردية منذ فترة طويلة في الدستور منذ العام 1923، بينما تعرض الكورد إلى العديد من المذابح في ظل الدولة التركية والتي يمكن أن تكون بمثابة إبادة جماعية. وإلى جانب ذلك، يقول التقرير إن القمع واضح في مختلف المجالات حيث جرت إقالة رؤساء البلديات الكورد المنتخبين واعتقالهم بتهم لها دوافع سياسية، وجرى استبدالهم أيضاً بمسؤولين معينين من قبل الحكومة.

وتابع أن البرلمانيين الكورد جرى تجريدهم جماعياً من حصانتهم البرلمانية وحكم عليهم بالسجن لفترات طويلة. وبالنسبة إلى سوريا، فقد أشار التقرير إلى أن الكورد في كوردستان الغربية «روج آفا» قبل الحرب الأهلية، عانوا من

التعريب والتجريد من الجنسية بمئات الآلاف.

واعتبر التقرير أن صمت الأمم المتحدة في الرد على مثل هذه الإجراءات التي لا تعد ولا تحصى، يطرح تساؤلات مهمة حول دورها في حماية حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية.

وتابع التقرير قائلاً إن تصرفات تركيا لم تقتصر على حدودها إذ أنها انتهكت سيادة العراق وسوريا، واحتلت مناطق من «روج آفا»، وارتكبت انتهاكات تتعلق بالسكن والأراضي والممتلكات، وتسببت بأحداث تغيير ديموغرافي منذ العام 2018.

وإلى جانب ذلك، فقد بدأت تركيا بشكل متكرر تنفيذ عمليات توغل وشن ضربات بطائرات مسيرة، مما أدى إلى سقوط مئات الضحايا بين المدنيين وفي صفوف القوات الكوردية في غرب وجنوب كوردستان، في سوريا والعراق. وأضاف أن جنوب كوردستان تعرض أيضاً لهجمات الطائرات المسيّرة الانتحارية والضربات الصاروخية التي يشنها النظام الإيراني، والتي تستهدف الأحزاب الكوردية المعارضة المتمركزة هناك.

وأشار التقرير إلى أن هذه الانتهاكات التي تقوض السلام والأمن الدوليين، لم تواجه سوى الحد الأدنى من الاستنكار الدولي، مضيفاً أن ذلك يطرح تساؤلاً عما إذا كان ينظر إلى سيادة العراق وسوريا على أنها أقل شرعية من سيادة الدول الأخرى، لافتاً إلى أن الشكاوى المتعلقة باستخدام القوات التركية لأسلحة كيميائية محظورة ضد القوات الكوردية استقبلت بغياب استجابة من المجتمع الدولي بشكل مثير للقلق.

حلف الناتو
وتساءل التقرير عما إذا كانت العضوية في حلف «الناتو» تمنح حصانة معينة لانتهاك القانون الدولي من دون عواقب.

واعتبر التقرير أن «كل ضحية مدنية يجب أن تستحق عنواناً رئيسياً في وسائل الإعلام العالمية، ومع ذلك فإن مثل هذه الحوادث غالباً ما تنقلت من رادار الاهتمام».

وخلص التقرير إلى القول إن التفاوت في الاهتمام الدولي يصبح أكثر إثارة للمشاعر عندما تتم مقارنته بالوضع بين إسرائيل وفلسطين. ثم تساءل بالقول «ما الذي يميز الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويرفعه إلى مرتبة عالمية بارزة، في حين تواجه محنة الكورد وتقسيم كوردستان بين الدول الأربع، الغموض نسبياً؟».

وحول اتهامات الفصل العنصري كالتي تواجهها إسرائيل، قال التقرير «ما هي التسمية التي ينبغي إعطاؤها لأنظمة تركيا وسوريا وإيران، والعراق قبل العام 2003، والتي قمعت الحقوق الكوردية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى؟».

تقرير المصير
وبعدما أكد التقرير على ضرورة أن نتذكر أن جميع الشعوب لها الحق في تقرير المصير، لفت إلى أن وسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية تؤدي دوراً جوهرياً في تشكيل الروايات والتصورات، وتؤثر عن غير قصد على النضالات التي تحظى بالاعتراف وتلك التي تظل في الظل، وأن نموذج كوردستان يعتبر أحد الأمثلة على ذلك، وسط عدد لا يحصى من الحالات الأخرى، بما في ذلك بابوا الغربية، وبلوشستان، والروهينغا في ميانمار، والإويغور في شينجيانغ الصينية، ومختلف مجموعات السكان الأصليين أو الأقليات الدينية في دول مثل الهند وباكستان وإندونيسيا وأمريكا الجنوبية.

وفي المقابل، أعرب التقرير عن الأسف لأن الكورد لا مكانة لهم في القانون الدولي مثل محكمة العدل الدولية، مضيفاً أنه إذا كان الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والأوساط الأكاديمية

ووسائل الإعلام العالمية تؤيد حق تقرير المصير لفلسطين، فلا يتحتم أن يكون هناك أي عائق أمام تطبيق نهج مشابه بالنسبة لكوردستان، بما يضمن أن يكون هناك توزيع متوازن ومنصف للاهتمام والدعم عبر جميع النضالات من أجل تقرير المصير، وتعزيز النظام العالمي ليكون عادلاً وشاملاً.

تصرفات تركيا لم

تقتصر على حدودها

إذ أنها انتهكت سيادة

العراق وسوريا،

واحتلت مناطق من

«روج آفا»، وارتكبت

انتهاكات تتعلق

بالسكن والأراضي

والممتلكات، وتسببت

بأحداث تغيير

ديموغرافي منذ العام

٢٠١٨.

((المجد الضائع))

لزراعة التبغ في كردستان

واستعرض التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، ما يجري في حقل ستار المزارع أحمد سليمان الذي يملك حقلاً للتبغ صار جاهزاً للحصاد في أعلى واد جبلي في إقليم كردستان، حيث أنه الآن مع تراجع درجات الحرارة وحلول الخريف، تتجه أوراق شتلة التبغ الخضراء إلى الإصفرار، بينما يستعد أفراد العائلة والجيران إلى الانتشار في قطعة الأرض للبدء بقطف الأوراق وتجفيفها.

جزء أساسي من الاقتصاد وأشار التقرير إلى أن التبغ كان فيما مضى يشكل جزءاً رئيسياً من الاقتصاد حيث كانت تعتمد عليه مصانع السجائر المملوكة للحكومة في أربيل والسليمانية، والتي كانت تصنع ماركات محلية مشهورة مثل «سومر» و«الجمهورية»، لكن الآن لم يعد هناك سوى عدد قليل من المزارعين الذي يعملون في زراعة التبغ في مزارع صغيرة في الجبال المحيطة بسوران ورائية، في حين أن مصنع السجائر في السليمانية أنتج للمرة الأخيرة في العام 2005، وتحول المجمع الصناعي الكبير، إلى ساحة للمعارض الفنية والثقافية. ونقل التقرير عن سليمان (40 عاماً) والذي يقيم في خانقا، إلى الشمال الشرقي من أربيل، قوله «نحن نزرعها لأنه يمكن التحكم بها ونعرف كيفية القيام بذلك».

وبرغم ذلك، يقول التقرير إن سليمان لم يتمكن في العام الماضي، سوى من بيع جزء صغير من محصول التبغ لأنه لم يتمكن من الحصول على سعر جيد من تاجر الجملة.

وبلغ سعر الكمية التي باعها نحو 10 آلاف دينار عراقي (7.60 دولار) للكيلوغرام الواحد، بينما بقيت الكمية الأخرى مخزنة في مستودع مجاور، وهو



سلط موقع «المونيتور» الأمريكي الضوء على العراقيل والتحديات التي تواجه زراعة التبغ وصناعاته في إقليم كردستان، والتي وصفها بأنها بمثابة صورة عن «انهيار الزراعة بشكل عام»، وذلك لأسباب عديدة، من بينها الآثار التي خلفتها جرائم الإبادة الجماعية والاستيلاء بالإضافة إلى نقص الدعم من جانب الحكومة.

فيلي



دول الخليج، مذكراً بتصريح لبارزاني قال فيه «نحن بحاجة لمساعدة ودعم مزارعينا حتى يتمكنوا من تطوير قطاع الزراعة وتحويل منتجاتهم الزراعية إلى مصدر دخل ليس فقط لأنفسهم، ولكن للحكومة وإقليم كردستان».

وبحسب التقرير، فإن مبادرة الدعم التي أعلن مسرور بارزاني عنها ما تزال في بداياتها وهي تركز على مجموعة صغيرة من الفواكه والخضروات التي سيتم بيعها خارج إقليم كردستان، مضيفاً أنه لم يتضح حتى الآن عدد المزارعين الذين استفادوا من مبادرة مسرور بارزاني، بسبب افتقار برنامج المبادرة إلى الشفافية.

وبرغم ذلك، استبعد التقرير أن تحصل صناعة التبغ على دعم من الحكومة في وقت قريب، على الرغم من مكانتها كمحصول موروث رئيسي.

ونقل التقرير عن متحدث باسم وزارة الزراعة في حكومة الإقليم، قوله إنه ليس لديه معلومات عن خطط لمساعدة مزارعي التبغ.

واعتبر التقرير أن فهم السبب وراء توقف زراعة التبغ يسلط الضوء على التحديات النظامية التي تواجه إعادة بناء القطاع الزراعي الذي كان يتميز بالقوة فيما مضى، مضيفاً أن الواردات الأرخص ثمناً، تؤدي إلى تقويض المنتجات المحلية وتحل محلها، في حين أن المزارعين الذين يزرعون المحاصيل الأساسية، لا يحصلون على الدعم الكافي من الحكومة، بينما أصبحت الأيدي العاملة الآن تعمل في المدن وليس في الأرياف.

ونقل التقرير عن أحمد قوله وهو جالس في متجره، إنه سيكون من الصعب تفعيل الزراعة في إقليم كردستان في ظل التحديات الحالية، موضحاً أن «الشجرة عندما يتم اقتلاعها، لا تنمو مرة أخرى».

يشير إلى حكومة الإقليم «لكننا الآن لم نعد نزرعها، والحكومة لا تقوم بأي شيء من أجل المنتج المحلي والمزارعين المحليين».

ولفت التقرير إلى أن ما قاله عبد القادر يعكس مشاعر شائعة بين العاملين في المزارع والأسواق، مضيفاً أن الواردات الرخيصة من إيران وتركيا تتسبب في تقويض الأغذية المزروعة محلياً، مشيراً إلى أن المزارعين قاموا خلال مناسبات عديدة، بإلقاء منتجاتهم في الطرقات كتعبير عن الاحتجاج لأن منتجاتهم مثل التبغ الذي يحاول سليمان أن يبيعه، لا تحقق أسعاراً جيدة.

وفي هذا الإطار، أشار التقرير إلى أن رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني أطلق في العام 2022، مبادرة نالت اهتماماً إعلامياً كبيراً، هدفها تنويع الاقتصاد والحد من الاعتماد على النفط، بما في ذلك الترويج لبيع الرمان في أسواق

تسبب بها الاقتتال الحزبي الكوردي، وطالت المصانع، ولم يكن بالإمكان استبدال الآلات التالفة والمفقودة، ما جعل إقليم كردستان يفقد قدرته الصناعية على تحويل السلع الزراعية إلى منتجات ذات مستوى جيد.

الاستيراد وأضاف التقرير أنه بعد الغزو الذي قادتته الولايات المتحدة العام 2003، تمت إعادة فتح العراق أمام العالم، وامتلات أسواق السجائر بواردات دخان تتميز بسلاسة وممتعة أكبر، ما جذب المستهلكين وأبعدهم عن الخلطات النقية ولكن الحادة لتبغ السجائر المصنعة محلياً في شركات مملوكة للحكومة.

وتابع التقرير، أنه في ظل ذلك، فقد انهار سوق التبغ المزروع محلياً، التي كانت تتسم أساساً بالضعف.

واعتبر التقرير أنه بالنسبة إلى البعض في السلطة، فإن ذلك لم يكن خسارة كبيرة، إذ كان ينظر إلى الزراعة على أنها شيء من الماضي، بينما صناعة النفط المزدهرة تمثل المستقبل، وبدأ الناس من المناطق الريفية ينزحون إلى المدن الكبرى بحثاً عن وظائف خلقتها الثروة النفطية الجديدة.

الدعم الحكومي ونقل التقرير عن الشاب فريهك عبد القادر (20 عاماً) أنه سيقوم بمساعدة سليمان في حصاد محصول التبغ الخاص به في غضون أيام قليلة، وقال وهو يتكى على عصا تحمل بعض أوراق التبغ التي نضجت مبكراً، إن المزارع في المنطقة اعتادت زراعة العديد من أنواع التبغ، بما في ذلك الأنواع التي من شأنها أن تحقق أسعاراً مرتفعة في السوق.

ونقل التقرير عن عبد القادر قوله وهو

لا يعرف السعر الذي قد يحصل عليه هذا العام.

ونقل التقرير عن سليمان قوله إن «جميع هذه الحقول، كانت عبارة عن تبغ، لكن الآن هناك مجرد حقول واحد».

اندثار زراعة التبغ أما نوري أحمد (63 عاماً)، فإنه يستذكر كيف كان التبغ يزرع في أنحاء إقليم كردستان كافة.

ولفت التقرير إلى أن أحمد كان خلال ثمانينيات القرن الماضي، يقوم بزراعة المحصول في ضواحي السليمانية بالقرب من الأراضي التي أقيم عليها المجمع السكني «مدينة كورد».

وأوضح أحمد الذي يدير الآن متجرًا في سوق السليمانية «لقد كانت منطقة جيدة جداً للزراعة ولزراعة التبغ، وكان العديد من الناس يقومون بذلك، ولكن ذلك لم يعد يحصل الآن».

وذكر التقرير أن حكومة إقليم كردستان تأمل في إعادة تنشيط القطاع الزراعي كوسيلة لتنويع اقتصادها والحد من اعتمادها على النفط، لكن الديناميكيات التي دمرت زراعة التبغ على نطاق واسع ما تزال مؤثرة، مضيفاً أن جريمة الأنفال في العام 1988، التي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الكورد، دمرت ما لا يقل عن ألفي قرية ريفية، وكان العديد من القتلى والنازحين من مزارعي التبغ.

وتابع التقرير أنه فيما بعد حرب الخليج، تعرض العراق لضربة قوية بسبب العقوبات الدولية بينما عانى إقليم كردستان من آثار «الحظر المزدوج»، بما في ذلك من جانب النظام البعثي في بغداد.

ولفت التقرير إلى أنه خلال تلك الفترة جرت عمليات نهب في ظل الفوضى التي

جرت عمليات نهب في ظل الفوضى التي تسبب بها الاقتتال الحزبي الكوردي، وطالت المصانع، ولم يكن بالإمكان استبدال الآلات التالفة والمفقودة، ما جعل إقليم كردستان يفقد قدرته الصناعية على تحويل السلع الزراعية إلى منتجات ذات مستوى جيد.

بيومها العالمي..

«ديمقراطية بغداد» في ميزان إقليم كردستان:

إطار ناصع خارجياً وفقدان المفهوم داخلياً

يحتفل العالم باليوم العالمي للديمقراطية، الذي يوافق 15 أيلول/ سبتمبر من كل عام، في وقت يعاني فيه العراق من «فجوة كبيرة» و«قصور في فهمها» وفق سياسيين، الذين يرون أن البلاد في الإطار الخارجي ديمقراطية، ولكن في الداخل لا أحد يطبقها بالطريقة الصحيحة، وهو ما يظهر جلياً في التعامل مع إقليم كردستان.

ويهدف اليوم العالمي للديمقراطية الذي تحتفل به الأمم المتحدة، إلى تعزيز مفهوم الديمقراطية وأهميته في بناء مجتمعات عادلة ومستدامة، وتركز هذه المناسبة على تعزيز مبادئ الحوكمة الرشيدة، ومشاركة المواطنين في صنع



القرار وحماية حقوق الإنسان. «فجوة كبيرة»

ويُعرّف رئيس مركز المعلومات والدراسات الاستراتيجية في كردستان، آراس قادر خوشناو، أساس الديمقراطية الحديثة بالقول: «هو مدى حصول أفراد الشعب على الخدمات، ومدى مشاركتهم بثروات وخيرات البلاد، والعيش الكريم والملائم، والعمل اللائق، وهو ما مذكور أيضاً في الدستور».

ويضيف خوشناو لمجلة «فيلي»، «لكن ما يعيشه الشعب العراقي يُظهر أن هناك فجوة كبيرة في تطبيق هذه الأسس، وكذلك الحال في تطبيق النظام الفيدرالي، إذ يشهد تراجعاً من قبل العديد من السياسيين والمكونات السياسية في البلاد، وهو ما يؤكد الحاجة إلى ديمقراطية فعلية وليست شكلية ونظرية».

ويتفق أستاذ علم الاجتماع السياسي، والنائب السابق في برلمان إقليم كردستان، عبدالسلام برواري، مع رأي آراس قادر خوشناو، بأن «الديمقراطية لا تعني المظاهر الشكلية فقط، من انتخابات، وتعددية حزبية، ومجلس نواب وغيرها، بل هي حياة وتفكير منتشر بين أوساط المجتمع أفراداً وجماعات».

«دولة فيدرالية على الورق»

ويوضح برواري في حديثه لمجلة «فيلي»، أن «المجتمع العراقي والشرق الأوسط بصورة عامة، مجتمع عشائري، صحيح من الناحية المادية هناك تعامل مع مفردات ونتائج الحادثة وما بعد الحادثة، ولكن المنظومة لا تزال منظومة مجتمع زراعي قبلي، وهذه تتعارض مع الفيدرالية والديمقراطية».

ويضيف: «لذلك نرى معظم الديمقراطيات الناشئة من تجارب العالم الثالث تعاني مثل ما نعاين في البلاد، في ظل سيادة العلاقات والقيم والمعايير الاجتماعية».

وعن العلاقة بين بغداد والإقليم، يبيّن أنها «محددة في الدستور، إلا أن العراق دولة فيدرالية على الورق، إذ فشلت النخب السياسية في استيعابها لأنها ربما تتعارض مع مفاهيمها في السيطرة والاستحواذ، لذلك هذه العلاقة تعاني من أمرين، نقص التفكير الديمقراطي، واستيعاب الفيدرالية، وهو ما وصل إلى حد تجويع الشعب».

ديمقراطية في الظاهر

من جهتها، ترى عضو لجنة حقوق الإنسان النيابية، نيسان عبد الرضا الزاير، أن «البلاد في الإطار الخارجي تلبس ثوب الديمقراطية، لكن لا أحد يوضح ماذا تعني الديمقراطية أو يطبقها بالطريقة الصحيحة، لذلك يحدث انفلات أو قيود باسم الديمقراطية، في ظل عدم وجود تطوير في العمل الديمقراطي».

وتؤكد الزاير لمجلة «فيلي»، أن «هناك حقوقاً تُنتهك ويتم التعدي عليها باسم الديمقراطية والحرية، نتيجة القصور الحاصل في فهمها، ما يستدعي تنظيم برامج توعوية في المدارس والجامعات، وكذلك في المناسبات الدينية والمدنية».

نجاح الديمقراطية

بدورها، تشير النائبة عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني، زوزان علي صالح، إلى أن «انجاح الديمقراطية يكون بعدم التعامل مع الشعب على مبدأ المحاصصة القومية والطائفية»، داعية إلى «إطلاق برامج ورؤية حقيقية لتطبيق الدستور بطريقة عادلة دون تفرقة بين مكونات المجتمع التي تعتمد عليها بعض القوى في البلاد».

وتؤكد صالح لمجلة «فيلي»، أن «ترسيخ الثقة ما بين الإقليم والحكومة الاتحادية مع تطبيق الدستور، والعمل على مبدأ الشراكة والتوافق والتوازن والتعايش السلمي، هو الذي سيحقق الاستقرار في البلاد».

مساهمة مهمة في الأدب العالمي:

«الجدران الهامسة» >> رواية كوردية صادقة وقاسية

قدم «منتدى الشرق الأوسط» الأمريكي قراءة نقدية في رواية «الجدران الهامسة» (Whispering Walls) للكاتبة والشاعرة الكوردية تشومان هاردي، معتبراً أن الرواية لا تشكل ارتباطاً بالكورد فقط، وإنما لها صداها في العديد من المجتمعات الأخرى وخصوصاً هؤلاء الذين يقيمون في الشتات، واصفاً الرواية بأنها مساهمة مهمة في التراث الأدبي العالمي.



بشكل أكثر دقة، في الأسابيع التي سبقت الحرب، حيث تحول هاردي هذا إلى جدول زمني لتصوير المشاعر المختلطة حول مفهوم الحرب، وحالة الكورد الذين يعيشون في ظل دكتاتورية وحشية، والإشكاليات الفلسفية التي لا يوجد أمام شخصياتها خيار سوى أن تتعامل معها. القضايا المحرمة

واعتبر التقرير أن الأسلوب «الفج» لهاردي في روايتها أحياناً، يشكل تحدياً واضحاً ليس فقط في مواجهة الأنظمة التي قمعت الكورد، وإنما أيضاً فيما يتعلق بشعبها، الذي وصفه بأنه غارق في تناقضات اجتماعية وسياسية.

وأوضح أن الرواية تضغط لطرح قضايا تعتبر من المحرمات منذ فترة طويلة مثل علاقات الحب بين الأعراق المختلفة والجنس والسلطة الأبوية، ولهذا فإن رواية «الجدران الهامسة» تتخطى الروايات النمطية وتفكك المعايير التقليدية.

ورأى التقرير أن الرواية تحاول استثارة ردود فعل معينة، وتستند على دوافع نسوية وشعرية قوية، وتخلق سلسلة من الحكايات الصادقة التي تصور حياة شديدة التعقيد.

وذكر المنتدى الأمريكي في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، حول الرواية الصادرة حديثاً أنها تتناول حياة ثلاثة أشقاء، يمثلون الشخصيات الرئيسية في الرواية، إلى جانب أفراد آخرين من عائلاتهم، حيث تدور الأحداث في بريطانيا وإقليم كوردستان، وتصطبغ القراء ذهاباً وإياباً بين المكانين في تناغم جميل كما لو أن الجغرافيا لا أهمية لها.

التفاصيل الساحرة وأشار التقرير إلى أن هاردي تستخدم تفاصيل ساحرة ودقيقة من بريطانيا، المواطن المتبنى لاثنتين من الأشقاء، هما لانا وهيوا، إلى جانب تفاصيل حياة لمسقط رأسهم جميعاً في إقليم كوردستان حيث ما يزال الأخ الثالث جاراً، يعيش. وتابع التقرير أن جاراً ليس الرابط الوحيد بين المكانين، إذ أن هناك أيضاً والديهم المتوفين بالإضافة إلى شقيقهم الشهيد كاوا وشقيقته تارا التي انتحرت، وذلك ضمن سياق أجواء من الحنين التي تجعل من الرواية بمثابة تكريم لعصر انقضى، وإنما في ظل كثافة الوقت المعاصر وحيويته.

وأوضح التقرير أن الرواية تجري على خلفية حرب العراق في العام 2003، أو

برغم أنه رجل، وهو يمتلك قوة مميزة تساعده على التنقل في حياته العائلية والتغلب على صدماته التي لم يتم حلها.

التحرر من القمع وتابع التقرير أن شقيقهم جاراً، المقيم في السليمانية، ربما هو من يمثل عناصر التناقض في المجتمع الكوردي، فهو صحفي متحمس ويعلق آمالاً كبيرة على شعبه في التحرر من الاستبداد والقمع، وبرغم ذلك فإنه محاط بأشخاص لديهم الكثير من الإشكاليات الاجتماعية. وهو أيضاً متزوج من سيدة كانت زوجة أخيه الثائر الوسيم كاوا الذي قتل وهو في المقاومة ضد نظام صدام حسين.

وفي الختام، وصف التقرير الرواية بأنها أصيلة بشكل ليس تجميلياً. وقال إن

«الجدران الهامسة» رواية تتناول أيضاً النجاحات الصغيرة التي تشكل كيان شخصياتها، وهي نجاحات صغيرة مهمة في أهم لحظات الحياة. وأضاف أنه كتاب يتناول المفارقات التي شكلت مجتمع هاردي، وهو بمثابة لمحة عن العالم الكوردي الذي لا يعرف عنه الغرباء سوى القليل، ومختلف عن تمثيله الكاريكاتيري في وسائل الإعلام

إثر المفاوضات غير
المباشرة التي جرت بين
واشنطن وطهران في
قطر أعلن عن صفقة
مثيرة للجدل بين إدارة
الرئيس الأميركي جو
بايدن وإيران، بموجبها
تفرج واشنطن عن 6
مليارات دولار كانت
تخضع للعقوبات،
مقابل إفراج إيران عن
5 أميركيين محتجزين
لديها.

■ فيلي

الصفقة الایرانية الأميركية

هل تنهي إشكالية الملف النووي والعقوبات؟

الوصول إلى هذا الصندوق، ولكن فقط في حالات محدودة وإنسانية. سيكون للولايات المتحدة وقطر وثمانى منظمات دولية عاملة في مجال المساعدات حق الفيتو على أي سحب، للتأكد من أنه سيتوجه للشعب الإيراني وليس النظام. إن الصندوق مخصص للطعام والأدوية والمعدات الطبية».

أما صحيفة وول ستريت جورنال فتعتقد في افتتاحيتها أن: إيران ستصرف الآن كما فعلت ابان ولاية أوباما بعد حصولها على الأموال مقابل الاتفاق بشأن برنامجها النووي، بتوظيف ما تحصل عليه لنشر الفوضى في الشرق الأوسط وخارجه، بحسب تعبير الصحيفة التي تضيف، أن ما تقوم به إدارة بايدن بمنزلة «تمويل لأنشطة إيران الخبيثة، وتشجيع لها على احتجاز مزيد من الأميركيين» بحسب تعبيرها.

وهي ترى أن دبلوماسية الرهائن الإيرانية حققت نجاحاً كبيراً لدرجة أن خصوم أمريكا الآخرين يقلدونها، إذ قامت روسيا وكوريا الشمالية والصين باختطاف مواطنين أجانب من دول في السنوات الأخيرة، بهدف انتزاع تنازلات، فيما يتمثل الخلل الأخير في الاتفاقية بحسب تلك الجهات الاسرائيلية في أن إدارة بايدن تخلت عن إمكانية وقف البرنامج النووي الإيراني.

من جانبه يشدد جون كيري، مسؤول التواصل الاستراتيجي في مجلس الأمن القومي الأميركي، على أن «النظام الإيراني لن يحصل على فلس واحد» من صفقة تحرير الرهائن، بحسب تعبيره، موضحاً بالقول «ما نتحدث عن القيام به هو نقل صندوق الأصول الإيرانية المجمدة إلى بلد مثل قطر بحيث يكون بمقدور الإيرانيين

الاستراتيجي مع القوى الشرقية، لا سيما الصين وروسيا، من جهة أخرى، بحسب قوله، مشيراً الى أن التأكيد الأميركي على ضرورة إنفاق إيران أموالها المفرج عنها لأغراض إنسانية فحسب وتحت رقابة البيت الأبيض مؤشر على أنه لا يتواجد توجه أميركي بعد لرفع العقوبات عن طهران، مستدركاً أن المشكلات الاقتصادية في إيران أكبر من أن تحل عبر إلغاء تجميد مليارات الدولارات، وتساءل «ماذا لو عرقلت واشنطن استغلال هذه الأموال عقب الإفراج عن الموقوفين».

واقليمياً وفيما يتعلق بإسرائيل يواصل الإعلام الإسرائيلي انتقاداته للاتفاق بين واشنطن وطهران، عاداً أنه يتساهل مع إيران، ويتجاهل التبعات المحتملة على إسرائيل، على حد وصفه، كما ان نقل مليارات الدولارات لإيران، مقابل إطلاق سراح رهائن، يدل على أن البيت الأبيض تخطى عن إمكانية «وقف البرنامج النووي»، بحسب ما يرد في الاعلام الاسرائيلي.

وتجمع الآراء التي وردت في الخطاب الاعلامي الإسرائيلي على أن الاتفاق، يمكن طهران من استعمال أموال ميزانية حكومتها في الأنشطة العسكرية والإرهابية، بحسب تعبيره، وان إيران قد لا تلتزم بأي شروط من أي اتفاقية، ذلك أنها تتمتع بخبرة خمسة عقود من العمل في ظل نظام العقوبات، وطورت آليات مبتكرة لتجاوزها، وهي تشارك بعضها مع دول مثل روسيا وبيلاروسيا، ومن الواضح أن الإيرانيين سيستعملون هذه الأساليب مرة أخرى حيال الاتفاقية الحالية أيضاً، على حد وصف الجهات الاعلامية الاسرائيلية.

وتضيف ان العيب الآخر يكمن في أن الصفقة تمنح إيران مكافأة أخرى على السلوك السيئ، بحسب تعبيرها،

إشراف ورقابة الدول الأوروبية.

ويرى سينا أزودي الباحث الأميركي الإيراني «إن وصف الأمر بالفدية هو خطأ، لأن هذه أموال إيران مجمدة، تستعيدها طهران لصرفها، بإشراف الولايات المتحدة، على الطعام والأدوية، إن قوة الولايات المتحدة تكمن في قدرتها على الانخراط مع خصومها»، على حد وصفه.

ويعد المستشار الخاص السابق لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بشأن إيران، غابرييل نورونها، ان «هذا الاتفاق هو أسوء سبيل لتحرير الرهائن الأميركيين، لأن الجمهورية الإسلامية ستعد أنها ستحصل على محفزات مالية لإطلاق الرهائن، وبالتالي ستحتجز غيرهم في المستقبل؛ لا يمكن أن نقدم حوافز مالية لدولة تستخدم المواطنين الأميركيين والأوروبيين كأوراق جيو سياسية، هذا خطرٌ جدأ، والأموال ستذهب لدعم الإرهاب الذي ترعاه إيران، والكونغرس الأميركي لا يملك أدوات اجرائية لإيقاف هذه الصفقة»، على حد قوله.

وفي ضوء التحشيد الأميركي في المياه الخليجية، وتشديد واشنطن على أنها ستواصل فرض جميع العقوبات على إيران والتصدي لأنشطتها في المنطقة وخارجها، يرى بعض المراقبين الإيرانيين ان الصفقة تأتي في سياق الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة الهادفة إلى احتواء الصين وإفشال روسيا في حربها على أوكرانيا، أكثر مما تأخذ استراتيجية طهران بعين الاعتبار، بحسب وصفهم.

ويرى الدبلوماسي الإيراني السابق في الأمم المتحدة كوروش أحمددي أن الإدارة الأميركية الديمقراطية ستوظف الإفراج عن السجناء في إطار تنافسها السياسي مع الجمهوريين في انتخابات الرئاسة عام 2024 من جهة، وتنافسها

والغذاء للمحتاجين، إنها إغاثة إنسانية، لقد ترك ترامب هؤلاء الرهائن ليموتوا، أنا سعيد لأن بايدن يهتم كثيراً بإعادة الأميركيين إلى الوطن.

أما وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن فيعلق بالقول «لم يتغير شيء بشأن مقاربتنا لإيران، نواصل اتباع سياسة ردع وضغط ودبلوماسية، ونظل ملتزمين بضمان عدم حصول إيران على سلاح نووي، نواصل تحميل إيران المسؤولية عن انتهاكات حقوق الإنسان والأنشطة المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط، وتمويل الإرهاب، وإمداد روسيا بالمسيرات لاستعمالها في حربها ضد أوكرانيا»، على حد وصفه.

وضمن هذا السياق وجه ستة وعشرون عضواً جمهورياً في مجلس الشيوخ الأميركي رسالةً إلى وزيري الخارجية والخزانة يقولون فيها «نحن قلقون أيضاً من أن إدارة الرئيس بايدن تحاول تجاوز الكونغرس، وتتبع مسارات أخرى لتعويض إيران مالياً في محاولة لإعادة التفاوض على بديل للاتفاق النووي المشؤوم لعام 2015».

ومن الجانب الإيراني يقول الدبلوماسي الإيراني السابق مجتبی فردوسي بور، إن «الأموال المحتجزة هي أموال إيرانية، ومن حق إيران صرفها على ما تريد، وينبغي التفريق بين صفقة السجناء وملف المفاوضات النووية بين إيران وأميركا».

فيما تقول صحيفة «ستاره صبح» الإيرانية، أنه وخلافاً لما كان يتداول سابقاً من تحويل هذه الأموال إلى قطر ثم قيام الدوحة بنقل هذه الأموال إلى بنوك إيرانية، ذكرت مصادر أن كوريا الجنوبية قامت مباشرة بتحويل الأموال إلى البنك المركزي السويسري لتحويل إلى دولار ثم يورو، لتستعملها إيران في قضايا غير خاضعة للعقوبات، وتحت

وفي الاخبار ان الصفقة يجري تنفيذها بتبادل السجناء والإفراج عن الأموال، بواسطة عُمان وقطر وسويسرا، عبر سلسلة من الخطوات المنسقة، وان طهران ستسمح للأميركيين نقلوا من سجن إيفين إلى الإقامة الجبرية بمغادرة إيران بعد رفع التجميد عن ستة مليارات دولار من الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية.

وقد اثارت الصفقة جدلاً متواصلاً، ففي الولايات المتحدة المعنية مباشرة بالأمر جرى التساؤل فيما اذا كانت إيران ستصرف عائدات الصفقة على الدواء والغذاء لشعبها، بحسب ما ورد في نص الاتفاق، أم على المجاميع المسلحة المنتشرة في العالم العربي، على وفق ما صرح به مسؤولون اميركيون، فيما يجري الاستعلام عما إذا توافقت الصفقة مع أي اتفاق سري بين واشنطن وطهران.. وهل تثبت صفقة الرهائن استحالة عقد صفقة تتعلق بالملف النووي بين واشنطن وطهران؟

وفور إعلان صفقة تحرير الرهائن الأميركيين في إيران، مقابل تحرير أموال طهران المجمدة في كوريا الجنوبية، انبثقت التساؤلات والاعتراضات في امريكا على أكثر من صعيد، فالجمهوريون وصفوه الامر بالفدية، وعدوه استرضاء من بايدن لطهران، وفي هذا يقول مايك بنس، نائب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب «يجب أن يعلم الشعب الأميركي أن الرئيس بايدن قد أذن بدفع أكبر فدية في التاريخ الأميركي للملاي في طهران»، بحسب تعبيره.

ويرد عليه السناتور الديمقراطي كريس ميرفي بالقول: إن تسمية صفقة إعادة الرهائن بـ«فدية» هو نفاق سياسي، ويضيف: هذه أموال إيران، نحن نعيدها، ولكن فقط من أجل الدواء

المستشار السابق غابرييل نورونها:
«هذا الاتفاق هو أسوء سبيل لتحرير الرهائن الأميركيين، لا يمكن أن نقدم حوافز مالية لدولة تستخدم المواطنين الأميركيين والأوروبيين كأوراق جيو سياسية، هذا خطرٌ جدأ، والأموال ستذهب لدعم الإرهاب الذي ترعاه إيران، والكونغرس الأميركي لا يملك أدوات اجرائية لإيقاف هذه الصفقة.»

تجميد الموازنة.. ما علاقة المال السياسي والانتخابات في تأخر تنفيذها؟

فيلي

وأقر العراق لأول مرة في تاريخه موازنة مالية لثلاث سنوات في مشروع قانون واحد، صوّت عليه البرلمان في حزيران/ يونيو الماضي، ودافعت الحكومة عن الخطوة بأنها تهدف لوضع خطط مشاريع مهمة في البلاد، إلى جانب تلافي مشكلة تأخر إقرار الموازنات المالية كل عام لعدة أشهر. وبلغت موازنة العام الحالي والعامين المقبلين، وفقاً لقانون الموازنة، 153 مليار دولار، بعجز متوقع يصل إلى 48 مليار دولار، وتم اعتماد سعر النفط بواقع 70 دولاراً للبرميل، حيث تشكل صادرات النفط العراقي أكثر من 96% من واردات العراق المالية.

وبعد مرور أشهر عدة على موعد إقرارها، لم تنطلق تخصيصات الموازنة الثلاثية على أرض الواقع لغاية الآن، ما فتح باب التكهنات والتساؤلات عن الأسباب وراء التأخر الحاصل في تنفيذ بنودها. ما سرّ التأخير؟

وفي هذا السياق، قالت عضو اللجنة المالية في البرلمان العراقي، نرمين معروف، إن «قانون الموازنة أُقرّ في شهر حزيران الماضي، وإلى أن صدرت تعليمات تنفيذها كان قد مضى أكثر من نصف السنة، لذلك عدم تنفيذ الموازنة يعود إلى التأخر في تشريع القانون، ومن ثم في إصدار تعليمات تنفيذها من قبل وزارتي المالية والتخطيط».

أربعة أشهر مرت على إقرار قانون الموازنة العامة الاتحادية، إلا أنها لم تنفذ لغاية الآن، لأسباب عزاها مختصون إلى التأخر الذي حصل في تشريع القانون ومن ثم في إصدار تعليمات التنفيذ، بينما أرجعها آخرون إلى الخشية من استغلال أموالها في الانتخابات المحلية المقررة في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣.

السياسية والحكومات المحلية التي من الممكن أن تستغل أموال الموازنة لصالح الانتخابات».

ونبه إلى أن «هذه الأسباب غير مُعلن عنها رسمياً، ولكن على ما يبدو أن هذا الأمر صحيح، ورغم إقرار الموازنة وصدور تعليماتها، إلا أنه إلى الآن هناك تأخير في عملية إطلاق الأموال، ما يرجح صحة ما ذهب إليه بعض السياسيين».

خسائر مالية

بدوره، رأى الخبير الاقتصادي، جليل اللامي، أن «حكومة السوداني تعمل الآن على جمع أموال قانون الدعم الطارئ الذي أقر في زمن الحكومة السابقة، من أجل تمويل بعض المشاريع التي فيها نسب إنجاز، بما أن المدة المتبقية من السنة لا تكفي لإعلان الحكومة عن المشاريع الجديدة وتنفيذها، أو استكمال المشاريع القديمة، كونها تعرضت إلى اندثار، وتغير في أسعار الكلفة التخمينية».

وأكد اللامي، للوكالة أن «تأخر إرسال تخصيصات الموازنة سيؤدي إلى فسخ العقود مع شركات عالمية ومحلية لتطوير المدن الجديدة والبنى التحتية للمحافظات، والذي سيكلف العراق خسائر كثيرة تعود بسبب الشروط الجزائية التي تم وضعها في العقود مع تلك الشركات».

وخلص إلى القول إن «الموازنة هي الناظم المالي الطبيعي لسير عمل المؤسسات والإدارات بكل مستوياتها المدنية والعسكرية، ولتجنب البلاد عشوائيات الصرف بنسبة 1/12، لذلك لا يوجد مبرر لتأخر تنفيذ بنود الموازنة».

محتوى مدفوع



جداول الإنفاق والإيرادات المخمّنة للسنة المقبلة، لذلك لا بد من إرسالها مرة أخرى إلى مجلس النواب للموافقة عليها، لتكون الحكومة قادرة على تنفيذ الموازنة للسنة المقبلة».

استغلال انتخابي

من جهته، ذكر السياسي العراقي، حليم سلمان، أن «رئيس الوزراء - بحسب التسريبات - وضع علامة (التجميد) لتدفق أموال الموازنة الثلاثية، وذلك لأسباب عدة منها الخشية من توظيف أموال الموازنة لتمويل انتخابات مجالس المحافظات».

وأضاف سلمان، لمجلة «فيلي»، أن «هذا يُفسّر عدم ثقة الحكومة والإدارة العليا ووزارة المالية بالأطراف

المنفقة للموازنة الجارية، فهذه في نهاية السنة تصبح أموالاً فائضة عن العام الماضي، وتندوّر إلى العام المقبل، وتُضاف إلى الأموال التي سوف تُخصص من موازنة العام المقبل، وهذا حسب قانون الموازنة وقانون الإدارة المالية».

وأشارت عضو اللجنة المالية، إلى أن «من المفترض قبل انتهاء العام الحالي، أن تقوم وزارة المالية عن طريق مجلس الوزراء، بإرسال جداول جديدة لتخمين إيرادات ونفقات العام المقبل، ولكن بنصوص القانون الحالي نفسها».

ولفتت معروف، إلى أن «النصوص الواردة في القانون التي هي 78 مادة قانونية، لن يتم تغييرها، وإما فقط

وأضافت أن «هذه المشاريع تمّول على دفعات وحسب نسب الإنجاز، وهذه تستغرق أشهر عدة، لحين يتم الصرف من الموازنة الاستثمارية على أرض الواقع، وهذا هو العائق الأول لعدم تنفيذ الجزئية الخاصة بالموازنة الاستثمارية في الموازنة الحالية».

أموال الموازنة

وعن مصير أموال الموازنة مع قرب انتهاء السنة، أوضحت معروف، أن «الأموال المخصصة للموازنة الاستثمارية تحوّل إلى السنة المقبلة المخصصة للمشاريع، فهذه لن تنتهي، وإنما يستمر الصرف على هذه المشاريع حتى بانتهاء السنة المالية».

وتابعت: «أما بالنسبة للأموال غير

وأوضحت معروف، خلال حديثها لمجلة «فيلي»، أن «الحكومة استمرت بالصرف بنسبة 1/12 من موازنة العام الماضي، لذلك كان الإنفاق مقصوراً على الإنفاق الجاري الفعلي وكان الأكثر للرواتب».

وبيّنت أن «الحكومة تحتاج للصرف على المشاريع الاستثمارية في العام الحالي، بأن تقوم الوزارات والمحافظات، بإرسال خططها الخاصة بالمشاريع الاستثمارية، إذ أن إنفاق المشاريع الاستثمارية ليس مثل النفقات الجارية، بل تتضمن عدة مراحل من إعداد للخطط، وإقرارها، والموافقة على المشاريع في وزارة التخطيط، ومن ثم الإعلان عنها، لحين الموافقة على المشروع».

«تأخر إرسال تخصيصات الموازنة سيؤدي إلى فسخ العقود مع شركات عالمية ومحلية لتطوير المدن الجديدة والبنى التحتية للمحافظات، والذي سيكلف العراق خسائر كثيرة تعود بسبب الشروط الجزائية التي تم وضعها في العقود مع تلك الشركات»

موازين العدالة

لا يمكن غشها

صادق الازرقى

الأشخاص والمؤسسات، مشددا على ان هذا النوع من العدل يحمي المجتمع من اندلاع الثورات المستمرة، لأن الناس دائماً يشورون طلبا للمساواة، ويرى ارسطو أن هناك علاقة تطابق بين الإنصاف والعدل، ولكن الأفضلية تكون للإنصاف بصفته يصحح خطأ العدالة. أما الفيلسوف والسياسي الفرنسي الاشتراكي برودون 1805-1865م فيتساءل «ماذا يعني أن نقيم العدالة؟ إنها تعني أن نعطي لكل فرد جزءا متساويا من الخيرات بشرط الكم المتماثل من العمل، وهذا يعني التصرف والعمل بما يتوافق مع مصالح المجتمع»؛ ويقول أيضا «ماذا تعني العدالة من دون تساوي الملكية؟ إنها ميزان بأوزان مزيفة».

اما الفيلسوف والاقتصادي الألماني كارل ماركس 1818-1883 فلا يختلف كثيرا عن هذا الطرح وادراك مسببات اللامساواة وانعدام العدالة، فقد كان منهمكا بدراسة سبل معالجة والتخلص من التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة في المجتمع، وهو يعد أن هناك عدم عدالة أساسي في نظام الرأسمالية الذي يسمح بتجميع الثروة والسلطة في يد القلة على حساب اكثرية الناس؛ وبالنسبة لماركس، العدالة الاجتماعية تشمل توزيع الموارد والثروة بشكل أكثر عدالة بحيث يتمتع الجميع بفرص متساوية ويشاركون في الثروة الاقتصادية بالتساوي، على وفق ما طرحه في افكاره ومؤلفاته.

اما في العصر الحالي الذي نعيشه فلقد توالدت العناصر الممثلة لموضوعة العدالة، وان كانت السمة الاساسية للمفهوم أي العدالة الاجتماعية هي

انشغل الفلاسفة والمفكرون بموضوعة العدالة حتى في حقب ما قبل الميلاد، ادراكا منهم لأهميتها في تحقيق المجتمع المنشود.
وبرغم تناول اشكالية العدالة لحقب طويلة، فإنها ما تزال تؤثر عميقا في المجتمعات المعاصرة؛ وكثيرا ما تضاف لموضوعة العدالة مفاهيم جديدة تقترن بعصرها، الا ان السمة الرئيسية تبقى لصيقة بها، ومفادها ان أي مجتمع لن تكتب له الرفعة والتقدم والرفاه، الا بأخذ العبر من مغزى العدالة وتطبيقها على الدساتير والقوانين وشتى مفاصل الحياة.

التي نشطت بخاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ولم تلغى الا في القرن التاسع عشر، التي قتل فيها كثير من البشر لأسباب واهية.
لقد طرح الفيلسوف اليوناني ارسطو الذي عاش للمدة من 384 - 322 قبل الميلاد ما يسمى العدل التوزيعي، وفصله في توزيع الموارد والممتلكات والثروات والمناصب والأعباء بين أفراد المجتمع بحسب طاقتهم وقوتهم، وهذا النوع ينطبق على المعاملات بين

لقد التفت الفلاسفة الى قضية العدالة منذ عصور قديمة، لم تخلو بدورها من الاضطهاد بشتى صوره، وكذلك منذ تعزز القمع بوساطة محاكم التفتيش الاوروبية





**ان امر الدولة
والمجتمع لن يستقيم
بتوافر الاموال لفئة
قليلة من السكان فيما
تعيش الاغلبية وهي
بالكاد تحصل ارزاقها،
وتعاني الامر من
انعدام المساواة في
الرعاية الصحية وفرص
التعليم والاجور وغيرها
من المستلزمات
الضرورية لإدامة نسغ
الحياة الاعتيادية.**

الاساس الذي تتعلق به عدالة توزيع الموارد في المجتمع، التي يتسبب انعدامها بالتوترات في جميع مناحي الحياة، كما يقتزن ذلك باستكشاف الفجوات الاقتصادية والتفاوت في الثروة والدخل، والسعي لفهم تأثير ذلك على العدالة الاجتماعية؛ كما تبرز قضايا المساواة بين الجنسين، في امور مثل الأجور، والحقوق، والفرص في مجمل المجتمع، ومشكلات التمييز العرقي والثقافي، والعنف المجتمعي، والتحديات التي تواجهها الشعوب و الأقليات العرقية والثقافية، و التحقيق في تأثير السياسات القانونية والنظام القضائي على توزيع العدالة والمساواة.

كما استجذت لدينا ما تسمى العدالة البيئية ومناقشة التأثيرات البيئية للأنشطة الصناعية والتنمية، والجهود للمحافظة على البيئة وضمان حقوق الأجيال المقبلة.

وتبرز ايضا قضية التباين في فرص التعليم والوصول إلى التحصيل الدراسي على اختلاف مستوياته وأوجهه، والعدالة في الوصول إلى الرعاية الصحية والتباين في جودة الخدمات الصحية، وكذلك حقوق الإنسان في السياق الدولي، والصراعات ودور العدالة في تحقيق السلام والاستقرار العالمي؛ وجميع تلك القضايا المستجدة التي شخّصت ينبغي حسمها بنتائج ايجابية لغرض تحقيق استقرار ورفاه المجتمعات البشرية، بحسب ما يطرح من علاجات لإشكالية تحقيق العدالة. وفي العراق، البلد الغني، فان قضية العدالة في توزيع الثروات كانت الشغل الشاغل لسكانه طوال الحقب الماضية وكانت نتائج تجاهل ذلك وبالا على

البلد والسكان، تسببت في كوارث كبرى لم تزل تفعل فعلها؛ اما مشكلات التمييز العرقي «وكذلك الطائفي» التي ابتدعها بعض سياسيي العراق المعاصرين، فلقد اصبحت سببا رئيسا في عدم الاستقرار المجتمعي الذي لا غنى عنه للتركيز على البناء والاعمار وتحقيق رفاه الناس. وفي مجال السياسات القانونية والاجراءات القضائية، يلاحظ لدينا ان التصرف ازاءها كثيرا ما يجري بصورة انتقائية او مزاجية، وان القضاء غالبا ما يلجأ الى النظر في القرارات بتأثير الفعل ورد الفعل،

وليس برسم سياسات وقوانين تخدم السكان لاسيما اننا غادرنا مدة النظام الدكتاتوري الشمولي؛ ما يتسبب في شرح كبير في موضوع العدل بسبب ارتباط القضاء المفترض بذلك الاساس المهم لبناء المجتمع. اما قضايا مثل الأجور، والحقوق، والفرص في مجمل المجتمع، فتنبثق بقسوة في صور البطالة الحقيقية التي يفقد الناس فيها اهم متطلبات معيشتهم؛ ما يفاقم التوتر، وتلك الاشكالية جرى حلها في معظم الديمقراطيات الحقيقية في اوربا

واميركا بصيغة صناديق البطالة، وزيادة المدفوعات إلى الشركات والعاطلين عن العمل والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، فضلا عن الضمان الصحي وغيرها من المعونات، جميع ذلك بغرض الحفاظ على السلم الاهلي وتقليل الحرمان لدى الناس، وتجنب الكوارث المحتملة فيما لو تواصل العوز. ان بلدا مثل العراق احوج ما يكون الى العدالة الحقيقية بشتى صنوف مظهرها واولها العدالة الاجتماعية، اذ ان امر الدولة والمجتمع لن يستقيم

بتوافر الاموال لفئة قليلة من السكان فيما تعيش الاغلبية وهي بالكاد تحصل ارزاقها، وتعاني الامر من انعدام المساواة في الرعاية الصحية وفرص التعليم والاجور وغيرها من المستلزمات الضرورية لإدامة نسغ الحياة الاعتيادية. إذا أردنا الخروج من البوتقة التي نحن فيها ومن الازمات الدورية المتلاحقة وانعدام الامن والصراعات واعمال القتل والسجن والاعتقال والتعذيب، فان علينا ان نحقق العدالة بأنواعها وفي طليعة ذلك العدالة الاجتماعية التي تؤمن

لكل فرد مستوى معيشي لائق على وفق الاعمال التي يقوم بها السكان، التي توفر الدولة اجواءها؛ ومن اشتراطات تحقيق العدالة سن القوانين العصرية المطلوبة للارتقاء بأوضاع الناس وكرامتهم، والرقي بالخدمات الصحية والتعليمية والمساواة في الاجور وتفعيل اعمال النظافة والحفاظ على البيئة واقامة الحدائق والمتنزهات، وتخليص الناس من يؤسهم و يأسهم، وحسم قضايا الموقوفين والمُسجونين وغيرها من متطلبات العدالة.

بريطانيون يقاضون حكومتهم للسماح بوقوعهم في قبضة «صدام» إبان غزو الكويت

المعلومات مطلقاً إلى الخطوط الجوية البريطانية، التي لم تتمكن من اتخاذ إجراء لتحويل مسار الرحلة، وفقاً لملفات وزارة الخارجية التي تم حفظها في الارشيف الوطني.

ولفت التقرير إلى أنه كانت هناك ادعاءات بأن مجموعة مؤلفة من حوالي 10 رجال، كانوا أول من نزل من الطائرة عندما هبطت، كانوا من عناصر القوات الخاصة البريطانية، لكن حكومة لندن نفتها دائماً.

وأكدت شركة «ماكيو جوري وشركائها»، «وجود أدلة» على أن الحكومة البريطانية والخطوط الجوية البريطانية «كانتا على علم بأن الغزو قد بدأ بالفعل» عندما جرى السماح للطائرة بالهبوط لأنها كانت تستخدم لدخال فريق قوات خاصة إلى الكويت «للقيام بعملية عسكرية خاصة».

وبحسب شركة المحاماة، فإنها تعتزم رفع الدعوى إلى المحكمة العليا في لندن في الأشهر القليلة المقبلة، مشيرة إلى أن كل رهينة «قد تطالب بتعويضات تقدر بنحو 170 ألف جنيه استرليني».

وأشار التقرير إلى أن بعض الرهائن عانوا من ضغوط ما بعد الصدمة بعد تعرضهم للأذى ومشاهدة الفظائع.

وبحسب مانرز فإنه «لم تتم معاملتنا كمواطنين، بل كبيادق مستهلكة لتحقيق مكاسب تجارية وسياسية»، مضيفاً أن «الانتصار على سنوات من التستر والإنكار، سيساعد في استعادة الثقة في عملياتنا السياسية والقضائية».

كما نقل التقرير عن متحدث باسم الحكومة قوله، إن «المسؤولية عن هذه الأحداث وسوء معاملة هؤلاء المسافرين وافراد الطاقم، تقع بالكامل على عاتق الحكومة العراقية في ذلك الوقت».

يعتزم ركاب وافراد طاقم طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية، جرى احتجازهم كرهائن من جانب القوات التابعة للرئيس العراقي الاسبق صدام حسين، التحرك قانونياً لمقاضاة الحكومة البريطانية وشركة الطيران.

■ فيلي



استخدامهم كدروع بشرية». وتابع التقرير أن «الافراج عنهم لم يحدث سوى بعد 5 شهور، لكن العديد منهم عانوا من آثار ضغوط ما بعد الصدمة». وكشف التقرير أن الوثائق التي تم نشرها في تشرين الثاني/نوفمبر العام 2021 تظهر السفير البريطاني في الكويت وقتها حذر وزارة الخارجية البريطانية من أن القوات العراقية عبرت الحدود الكويتية قبل ساعة من هبوط الرحلة الجوية. وتابع التقرير أنه «لم يتم نقل هذه

قليلاً، ووضع مسدساً على راسي وسحب الزناد على بعد بضعة سنتيمترات». وأوضح التقرير أن «الرحلة الجوية كانت غادرت لندن في 1 أغسطس/آب 1990 متجهة إلى الهند وماليزيا، وهبطت في الكويت في 2 أغسطس/آب، مع بداية الغزو، واحتجزت القوات العراقية الركاب وطاقم الطائرة بينما كانت تزود بالوقود في الكويت، ثم نقلوا إلى مواقع استراتيجية في الكويت والعراق لمنع الغارات المحتملة عليها. كما أن المئات من المغتربين البريطانيين جرى

من 300 شخص كانوا على متن الطائرة، ما شكل بداية معاناة استمرت قرابة 5 شهور حيث استخدمهم صدام حسين كـ«دروع بشرية» ضد الهجمات الغربية المحتملة. وبعدما لفت التقرير إلى أن العديد ممن كانوا على متن الرحلة الجوية، عانوا من سوء المعاملة والعنف وعمليات الإعدام الوهمية، نقل عن مانرز قوله «كانت هناك عدة مناسبات قيل لي خلالها أنه سيتم إطلاق النار علي، وخرج أحد الحراس في حالة من الغضب ورفسني

إن «السجلات الحكومية أظهرت أنه لم يتم تحذيرها بشأن الغزو العراقي عندما هبطت الطائرة في الكويت، بينما قالت الحكومة البريطانية إن المسؤولية تتحملها بالكامل الحكومة العراقية في ذلك الوقت». وأوضح التقرير أن «رحلة الخطوط الجوية البريطانية الرقم 149، كانت هبطت في مطار الكويت الدولي في الساعات الأولى من يوم 2 أغسطس/آب العام 1990 أثناء غزو القوات العراقية للكويت، واعتقل الجنود العراقيون أكثر

ومن بين هؤلاء الركاب باري مانرز، الذي كان في رحلة جوية متجهة إلى ماليزيا حيث هبطت طائرة الخطوط الجوية البريطانية في الكويت للتزود بالوقود في العام 1990 خلال غزو القوات العراقية. وقالت شركة «ماكيو جوري وشركائها» القانونية في تقرير أوردته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» وترجمته مجلة «فيل»، إنها «ستمثل الضحايا الذين يريدون ضمان «الكشف عن الحقيقة بالكامل».

وقالت الخطوط الجوية البريطانية،



أثارت «فضيحة» سرقة نحو ألفي قطعة أثرية من المتحف البريطاني تساؤلات عن احتمالية وجود آثار عراقية من ضمنها، في ظل التحفظ عن تفاصيل العملية وعدم الإفصاح عن كامل المسروقات من قبل إدارة المتحف. وبحسب ما تم الإعلان عنه، فإن غالبية الآثار المفقودة كانت عبارة عن «قطع صغيرة محفوظة في مخزن» لمجموعة واحدة.

وشملت الآثار «مجوهرات ذهبية، وجواهر مصنوعة من شبه الأحجار الكريمة، والزجاج الذي يعود تاريخه للفترة من القرن الـ15 قبل الميلاد والقرن الـ19 الميلادي»، وفق ما أشار إليه المتحف.

ولم تُعرض أي من الآثار للجمهور مؤخراً، واحتُفظ بها غالباً لأغراض أكاديمية وبحثية.

ووفقاً للتصريحات الرسمية، اختفت القطع الأثرية من المتحف قبل بدء العام 2023، وقد امتدت عملية السرقة على فترة زمنية ولم تحدث في واقعة واحدة.

ورغم تأكيد المتحف البريطاني باستعادة بعض العناصر التي سُرقَت من المؤسسة المرموقة، وبيعت عبر الإنترنت، بحسب ما ذكره رئيس المتحف، جورج أوزبورن،

إلا أن هذه «الفضيحة» لم تبق محلية الطابع.

فقد أثارت ردود فعل خارجية بعدما جددت دول حول العالم، مطالبها لبريطانيا باستعادة آثارها الموجودة في المتحف البريطاني، بحجة أنه «ليس قادراً على حمايتها والمحافظة عليها». وهي نفس الحجة التي لطالما ساقتها إدارة المتحف لرفض إعادة الآثار لدول يقول المتحف إنها «عاجزة عن صون أشياء ثمينة في تاريخها».

يشار إلى أن هارتويغ فيشر مدير المتحف البريطاني في لندن قد استقال بسبب وقوع عمليات سرقة وفقد إلى جانب تلف بعض القطع من مجموعة المتحف، معترفاً بأن المؤسسة لم تستجب بشكل شامل عندما تم تحذيرها من السرقات في عام 2021.

ولم تلق الشرطة حتى الآن القبض على أي شخص مشتبّه بتورطه في حادثة السرقة، ولكن موظفاً في المتحف تم طرده من عمله بسببها ويخضع للتحقيق.

وفي هذا السياق، يقول رئيس هيئة الآثار والتراث العراقية، ليث مجيد حسين، إن «المتحف البريطاني يحتوي على الكثير من الآثار العراقية لكن لا توجد إحصائية لها، كون هذه الآثار خرجت منذ القرن الثامن عشر عبر تجار آثار وبعثات

تنقيب غير رسمية».

ويوضح حسين، لمجلة «فيلي»، أن «المتحف لم ينشر لائحة بالمسروقات ونوعياتها وعائديتها، لمعرفة وجود آثار

عراقية من عدمه، وكان من المفترض جرد المحتويات بعد الحادثة لمعرفة المسروق منها، وسيتم الطلب رسمياً بهذا الشأن لمعرفة الإجراءات المتخذة بعد عملية السرقة».

ويؤكد رئيس هيئة الآثار والتراث العراقية في ختام حديثه على ضرورة «حماية الآثار العراقية أو إعادتها إلى موطنها الأصلي».

يذكر أن العراق استعاد في آذار/ مارس الماضي، 6 آلاف قطعة أثرية كانت بريطانيا قد استعارتها قبل 100 عام، لأغراض الدراسة والبحث، تعود إلى مراحل مختلفة من تاريخ حضارات العراق.

وقال الرئيس العراقي، عبد اللطيف رشيد، في حينها، إن «إعادة هذه القطع الأثرية من المملكة المتحدة تعد ثاني أكبر عملية استرداد للآثار عبر تاريخ العراق»، مثنياً «الجهود التي بذلت، وبتعاون المتحف البريطاني في استرجاع الآثار العراقية المعارة».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، أحمد الصفاف، أكد أن إجمالي ما استرده العراق من الآثار تجاوز 34 ألف قطعة خلال خمس سنوات. وأضاف أنه تم أيضاً استعادة آثار من الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، وإسبانيا، ولبنان، وألمانيا، وإيطاليا، وسويسرا، وهولندا.

وشهدت السنوات التي أعقبت غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في عام 2003 سرقة أعداد كبيرة من الآثار، سواء من متاحف مثل المتحف الوطني العراقي، أو بسبب الحفريات غير القانونية في المواقع الأثرية في جميع أنحاء البلاد في ظل حالة فوضى أمنية. ودُمّرت أيضاً بعض القطع الأثرية النفيسة، لاسيما أثناء سيطرة تنظيم داعش بعد عام 2014، فقد حطم تماثيل ومجسمات أثرية في متحف الموصل بمحافظة نينوى كما نهبت القطع النفيسة من المتحف وتم تهريبها إلى الخارج.

بعد سرقة المتحف البريطاني

الآثار العراقية تعلق على «الفضيحة» ..

«وقائع صادمة»..

ما هي الإجراءات
الحكومية بعد
اتهام مسؤولين
«كبار» بالفساد
في العراق؟

تعهد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بوضع القضاء على الفساد على رأس أولوياته عند تسلمه منصبه أواخر أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وبدأت الحرب على الفساد بين الملاحقة وإصدار مذكرات القبض وحجز الأموال، إلا أن هذه المعالجات "انحصرت ضمن نطاق ضيق لا يُطال رؤوس الفساد"، وفق مراقبين، فيما كشفت جهات مختصة بمكافحة الفساد، ما يحصل بعد اتهام مسؤولين كبار في الحكومة بالفساد.

وزارة النفط وتدخل سياسيون شيعة فيه، وفي وزارة الكهرباء أيضاً، وكذلك في مسألة الاستثمار والمحافظين وغيرها الكثير، لافتاً إلى أن «لجنة النزاهة أحياناً تلجأ إلى الإعلام لمنع تدخل هؤلاء السياسيين».

ويتابع: «وكذلك في قضية مدير شركة توزيع المنتجات النفطية، إذ تم استدعاؤه من قبل اللجنة لغرض الاستيضاح، لكنه ادعى المرض، ولم يأت حتى الآن، لأن وراءه جهة وكتلة كبيرة، وكذلك تم فتح ملف الوقف السني لكن تدخل فيه سياسيون كبار من السنة، وهناك ملف كبير في

ويقدم الشمري خلال حديثه لمجلة «فيلي»، وقائع عن تدخل الجهات السياسية بالقول، «قبل فترة تمت استضافة أو استقدام أحد المسؤولين الكبار في وزارة النفط، وأوصت لجنة النزاهة بأن هذا الرجل عليه على الأقل التنحي عن منصبه، نظراً لعدم القدرة على فعل شيء له، لأن وراءه مسؤولين

بدوره يقول عضو لجنة النزاهة النيابية، النائب عبدالرحيم الشمري، إن «ملفات الفاسدين الكبار لم تفتح حتى الآن»، مبيناً أن «جهات سياسية دائماً ما تتدخل في عمل لجنة النزاهة، ويضيع حق المال العام»، كاشفاً أن «الفاسدين الكبار هم أغلبهم سياسيون كبار، أو من يسندهم من السياسيين الكبار».

الفساد على رأس أولويات برنامجه الحكومي فحسب، بل أعلن عن تشكيل «الهيئة العليا لمكافحة الفساد»، ويحاول استرداد الأموال المسروقة، إضافة إلى التنسيق مع المنظمات الدولية المعنية بمكافحة الفساد، كالأمم المتحدة والبنك الدولي والشرطة الدولية (الإنترپول) وعدد من الدول من أجل تطوير قدرات العراق ومؤسساته المعنية بالقضاء على الفساد.

لكن في المقابل، يستغرب رئيس مركز «رصد» للدراسات السياسية والاستراتيجية، د.محمد غصوب يونس، رغم امتلاك العراق عدة جهات رقابية منها الرقابة المالية، وهيئة النزاهة، ولجنة النزاهة النيابية، والمحاكم التي تنابع هذه القضايا، لكن لحد الآن، «لم تستطع هذه الجهات أن تشير إلى الشخصيات الكبيرة التي تقود عمليات الفساد».

نوعان من الفساد ويُفضل يونس خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أنواع الفساد بالقول: «هناك نوعان من الفساد، الأول فساد غير مشرع وغير محمي، وهو ما يقوم به بعض البسطاء من السارقين والصوص، أما النوع الثاني فهو فساد مشرع ومحمي من قوى سياسية، كما حصل في (سرقة القرن)، وقضية نور زهير، وهيثم الجبوري».

وكانت الحكومة العراقية أصدرت، في وقت سابق، أوامر قبض دولية شملت عدداً من المسؤولين السابقين المقيمين خارج العراق، في إطار ما يعرف باسم «سرقة القرن»، التي تجاوزت 2.5 مليار دولار، سُرقَت من «الأمانات الضريبية» بعمليات سحب نقدي غير مشروعة خلال عامي 2021 و2022.

تدخل سياسي

وتعلن هيئة النزاهة الاتحادية، وهي هيئة شبه مستقلة خاضعة لرقابة مجلس النواب ومكلفة بمكافحة الفساد، كل شهر عن صدور عشرات أوامر القبض والاستقدام بحق عدد من كبار المسؤولين وذوي الدرجات العليا، متوقعة بمواصلة الحرب على الفساد والمفسدين، واصفة المعركة بأنها مصيرية.

عزم حكومي ويؤكد المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء، هشام الركابي، أن «الحكومة مستمرة في ملاحقة الفاسدين واسترداد الأموال، وهذه من أولويات عملها وضمن برنامجها الحكومي»، لافتاً خلال حديثه لمجلة «فيلي» إلى «اعتقال الكثير من المسؤولين الفاسدين في محافظات مختلفة، وهناك متابعة لملفات الفساد بالتنسيق مع هيئة النزاهة ومجلس القضاء الأعلى».

وتعطي هيئة النزاهة، «قضايا كبار الفاسدين وما يُعنى بقضايا الدرجات الخاصة والأولوية ضمن دوائرها التحقيقية لتنفيذ أوامر القبض والاستقدام بحقهم، وهو ما يظهر في الحصيلة الشهرية التي عادة ما تتجاوز 30 متهماً من الدرجات الخاصة بدرجة مدير عام، ووزير، ووكيل وزير، وسفراء، ونواب حاليين وسابقين»، وفق رئيس مؤسسة النهرين لدعم الشفافية والنزاهة، محمد الربيعي.

وينوّه الربيعي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «إعداد ملف استرداد المتهمين الهاربين إلى خارج البلاد يستغرق عدة شهور، بسبب الإجراءات القانونية والمخاطبات الدولية بهذا الخصوص»، مبيناً أن «أوامر القبض بحق الفاسدين ليس فيها تمييز سواء كان مسؤول أو مواطن».

يشار إلى أن السوداني لم يضع مكافحة



ساكو يطلب دعم الفاتيكان

ويقلل من شأن

لقاء الكلداني مع البابا

فيلي

ذكر موقع اتحاد أخبار كاثوليك آسيا الذي يتخذ من باريس مقرا له، أن بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق الكاردينال لويس روفائيل ساكو يسعى الى دعم الفاتيكان له من أجل استعادة الاعتراف بموقعه في العراق والسيطرة على أصول الكنيسة الكاثوليكية فيه.

وذكر التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ بأن الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد كان قد الغى لقب الكاردينال ساكو في 3 تموز/يوليو الماضي، وهو ما اعتبر بمثابة اغتصاب لمنصب رجل الدين باعتباره رئيسا معترفا به رسميا للكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في العراق، فضلا عن منصبه وصلاحياته في إدارة الوقف الديني الكلداني، بما في ذلك ممتلكات الكنيسة.

والان، نقل التقرير عن الكاردينال ساكو قوله إنه يرغب في الحصول على دعم إضافي من الفاتيكان في محاولته استعادة الاعتراف الرسمي به كبطريرك الكلدان في العراق.

وأشار التقرير الى ان الكاردينال ساكو ووسائل اعلامية عراقية، تقول ان الاجراء الذي اتخذه الرئيس العراقي، قد تم التحريض عليه على الأرجح من قبل زعيم كتائب بابلون ريان الكلداني، الذي فرضت عليه وزارة الخزانة الامريكية عقوبات على في العام 2019 بسبب انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان. وتابع التقرير أن منتقدي الكلداني يتهمونه بالسعي للسيطرة على أصول الكنيسة الكلدانية.

وذكر التقرير بتصريح لرئيس اساقفة اربيل الكلدانيين الكاثوليك بشار وردة في تموز/يوليو الماضي، قال فيه إن سحب المرسوم الجمهوري لا يمس الوضع الديني أو القانوني للكاردينال ساكو، لأنه تم تعيينه من قبل الكرسي الرسولي، مضيفا ان البطريرك ساكو لا يزال يحظى باحترام وتقدير رئاسة الجمهورية كبطريرك للكنيسة الكلدانية في



ساكو: اتوقع الدعم المعنوي. ليس لدينا ميليشيا او جيش للدفاع عنا، وحتى رسالة او اعلان يقول ان هذا ليس صحيحا. علينا ان نحترم الكنيسة.

أيضا أن تتعلم احترام حقوق الإنسان. وأشار التقرير إلى أن الكاردينال ساكو، لم يستخدم مطلقا اسم ريان الكلداني خلال المؤتمر الصحفي، لكنه لفت إليه ببساطة بضمير المتكلم هو، مشيرا إلى صورة التقطها الكلداني على ما يبدو خلال لقاء عام مع البابا فرانسيس في روما والتي حاول كلداني تقديمه كدليل على لقاء خاص مع البابا، وهو ما وصفه الكاردينال ساكو بأنها محاولة لعمل دعاية لنفسه.

واضاف قائلا هناك ملاحظة مختصرة للغاية تشير إلى أن البابا لم يقابله على



العراق، ينفطر قلبي. انا اتفهم قرارهم، لكنها خسارة كبيرة لبلدنا. وإذا اراد احد الاشخاص المغادرة لأنه تحت التهديد، فانا اتفهم ذلك. لكن هناك هجرة جماعية. نحن بحاجة لمساعدة هذه الدول على بناء دولة تتمتع بسيادة القانون. وتابع قائلا لدينا واجب أخلاقي بالنيابة عن هذه البلدان لتغيير الوضع، حيث يوجد اضطهاد وتمييز، وحيث يتم معاملة الناس بشكل مختلف على اساس دينهم او جنسيتهم او عرقهم أو جنسهم، ويتحتم على هذه الدول

ليس لدينا ميليشيا او جيش للدفاع عنا، وحتى رسالة او اعلان يقول ان هذا ليس صحيحا. علينا ان نحترم الكنيسة. وفي اشارة الى زيارة البابا فرانسيس في العام 2021، والتي ساهم ساكو في تنظيمها، قال لقد جاء البابا، وغير عقلية السكان، لكنه لم يغير عقلية الطبقة السياسية للأسف. نحن بحاجة إلى تغيير ثقافتنا وعقليتنا السياسية. واذاف ان تاريخ المسيحيين الذين غادروا العراق جعلنا ضعفاء للغاية. وأوضح قائلا عندما تغادر عائلة

مع الكرسي الرسولي وبقية الكنيسة الكاثوليكية. وتابع ساكو قائلا لقد دفعنا ثمننا باهظا من اجل ايماننا وبقائنا هنا (في العراق) ومواصلة التحدث عن الإيمان المسيحي بشجاعة كبيرة. وكان الكاردينال يشير بذلك إلى ما واجهه المسيحيون العراقيون من تهديدات والاضطهاد ومصادرة الاراضي وحتى الموت في أعقاب الغزو في العام 2003، إلى جانب الهجمات الطائفية من جانب تنظيم داعش. وقال ساكو اتوقع الدعم المعنوي.

نحن نحتاج الى حل هذه المشكلة والدفاع عن هذه الكنيسة القديمة، وذلك في اشارة الى الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، التي يعتقد أن الرسول توما أسسها في العراق. ونقل التقرير عن الكاردينال ساكو قوله نحن بحاجة إلى مساعدتها (الكنيسة الكلدانية) وإظهار التضامن، وانا بصراحة حزين جدا وأشعر بخيبة الأمل حول الكنيسة، فهذه الكنيسة الصغيرة هي كنيسة عالمية، وهي ليست منفصلة، مذكرا بان الكلدان الكاثوليك ملتزمون بالشراكة الكاملة

العراق والعالم. ونقل التقرير عن الكاردينال ساكو قوله خلال مؤتمر صحفي عبر الانترنت يوم 19 سبتمبر أيلول، نظمته مجموعة لوفر دوريان الكاثوليكية ومقرها باريس، اريد من الفاتيكان ايضا ان يتخذ موقفا قويا. ولفت التقرير إلى ان الكاردينال ساكو كان يتحدث من اربيل التي لجأ إليها احتجاجا على المرسوم الجمهوري الصادر في بغداد. ونقل التقرير عنه قوله أمام المجموعة، المدافعة عن حقوق الكاثوليك منذ أكثر من قرن،

«قد تنفجر في أي لحظة»..

العراق يعمل على تفكيك «قنبلة» مخيم الهول «تدريجياً»



ذكرت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية أن العراق يكثف من جهوده بهدف العمل باتجاه إغلاق مخيم الهول الذي يؤوي عشرات الآلاف من زوجات وابناء مسلحي تنظيم داعش، ويضم أيضاً مناصرين للتنظيم الإرهابي، وذلك بهدف الحد من مخاطر التهديدات المسلحة عبر الحدود مع سوريا، لكن بغداد تقرر بأن هذا العمل يتطلب تحركاً خارج العراق وسوريا أيضاً.

فيلي

خلال مؤتمر عقد في بغداد في يونيو/ حزيران الماضي، وصف المعسكر «مصدر للارهاب» حيث دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية احمد الصحاف الدول التي لديها يوجد لها رعايا في مخيم الهول «اعادتهم الى وطنهم في أقرب وقت ممكن من اجل إغلاق المخيم في نهاية المطاف»، محذراً من أن البديل سيكون عودة تنظيم داعش.

لهم بأن يعودوا الى مدنهم او قراهم. وأوضح التقرير أن برامج إعادة التأهيل تتضمن جلسات علاجية مع علماء النفس ودروس التعليم التي تستهدف مساعدتهم على التخلص من العقلية التي تم تبنيتها في ظل داعش. وذكر التقرير بأن العراق يعمل على حث الدول الاخرى على إعادة مواطنيها من مخيم الهول، وهو كان

سلطات المخيم ان ترسل أسمائهم إلى بغداد، حيث تقوم الحكومة بتدقيق أمني قبل أن تمنح الموافقة النهائية. ولفت التقرير إلى أنه بمجرد وصول المستعدين الى العراق، يجري نقلهم عادة الى معسكر الجدة بالقرب من مدينة الموصل، حيث يتم اخضاعهم لبرامج إعادة تأهيل بمساعدة وكالات الأمم المتحدة قبل أن يتم السماح

اعادة المزيد خلال الأسابيع المقبلة. وأشار التقرير الى ان غالبية من تمت اعادتهم هم من النساء والأطفال الذين يتم ارسالهم الى منازلهم، مضيفاً أن من النادر أن يطلب رجال ممن ارتكبوا جرائم في صفوف داعش، العودة خوفاً من تقديمهم للمحاكمة، في حين ان هؤلاء الذين يظهرون الاستعداد للعودة، فانهم يطلبون من

مباشرة موقع يتعرع فيه الاف الاطفال ليتحولوا إلى الفكر المتطرف في المستقبل. ونقل التقرير عن المتحدث باسم وزارة الهجرة والمهجرين العراقية علي جهانجير قوله محذراً من أنها «قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة»، مضيفاً انه منذ كانون الثاني/يناير الماضي، تمت إعادة أكثر من 5 آلاف عراقي من مخيم الهول، ومن المتوقع

وفي تقرير الوكالة الأمريكية الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ أشار التقرير الى انهاء «الخلافة» المزعومة في العام 2019، وانشاء المخيم، قال ان المسؤولين العراقيين يؤكدون الآن ان المخيم القريب من الحدود السورية-العراقية، يشكل تهديداً كبيراً لأمن بلدهم، وهو بمثابة معقل للايديولوجية المتطرفة للمسلحين، وهو ايضا اصبح

آلاف الكيلومترات للالتحاق بالتنظيم الارهابي بعد اجتياح داعش للمنطقة في العام 2014.

وبالإضافة إلى ذلك، ذكر التقرير أنه في أواخر أغسطس/آب الماضي، تمت إعادة 31 امرأة و64 طفلاً من المخيم إلى جمهورية قيرغيزستان على متن رحلة جوية خاصة، وفق ما أعلنته وزارة الخارجية القيرغيزية التي شكرت الحكومة الأمريكية على «المساعدة والدعم اللوجستي» لعملية إعادة هؤلاء إلى وطنهم الأصلي.

الا ان التقرير اشار الى ان الدول الأخرى وخصوصا في الغرب، تمتنع بدرجة كبيرة عن استعادة مواطنيها الذين كانوا أعضاء في داعش. ولفت ايضا الى ان خلايا داعش النائمة لا تزال تنفذ هجمات قاتلة، كما أن التقارير عن وقوع جرائم مروعة داخل مخيم الهول نفسه، أثارت صدمة المنظمات الحقوقية التي تصف ظروف المخيم بأنها غير انسانية، خصوصا فيما يتعلق بالأطفال.

وتابع التقرير ان الجيش الامريكي يعتبر ان تخفيض عدد القاطنين في المخيم، يمثل خطوة ضرورية في المكافحة المستمرة ضد داعش والحقاق الهزيمة بها على المدى الطويل، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تحتفظ بنحو 900 جندي في شمال شرق سوريا إلى جانب عدد غير محدد من المتعاقدين مع الجيش الامريكي، مضيفا ان المسؤولين العسكريين الأمريكيين يعتبرون أن مخيم الهول يشكل «مصدر قلق أمني مع مرور الوقت»، وإن خفض أعداد المقيمين فيه، يساهم في تحسين الوضع الأمني في المنطقة.

إطلاق سراح السوريين يتحدد عندما تقرر السلطات الكوردية المشرفة على المخيم، انهم لم يعودوا يشكلون تهديدا للمجتمع، في حين أن إطلاق سراح المحتجزين من الجنسيات الاخرى، فانه أمر معقد اكثر، اذ انه يتحتم الحصول على موافقة بلدانهم الأصلية على استعادتهم مسبقا

مشيرا إلى أنه في وقت سابق من شهر سبتمبر/أيلول الحالي، عادت 92 عائلة مؤلفة من 355 شخصا إلى مدينة الرقة السورية، وفي مايو/أيار الماضي، عاد 219 شخصا إلى مدينة منبج السورية. وبحسب التقرير الأمريكي، فان إطلاق سراح السوريين يتحدد عندما تقرر السلطات الكوردية المشرفة على المخيم، انهم لم يعودوا يشكلون تهديدا للمجتمع، في حين أن إطلاق سراح المحتجزين من الجنسيات الاخرى، فانه أمر معقد اكثر، اذ انه يتحتم الحصول على موافقة بلدانهم الأصلية على استعادتهم مسبقا.

واوضح التقرير ان الاشخاص من الجنسيات غير السورية والعراقية، فإنهم يقيمون في جزء من المخيم معروف باسم الملحق، والذي يعتبر مقرا لأكثر أنصار داعش تطرفا حيث كان العديد منهم قد سافروا

في المخيم هم الاقلية، إلا أن الكثيرين ينظرون اليهم باعتبار انهم الاكثر اشكالية في مخيم الهول، حيث انهم مستمرون بولائهم لأيديولوجية داعش. ونقل التقرير عن أحمد قوله إنه منذ بداية العام الحالي حتى الآن، فقد غادرت مجموعتان من السوريين المخيم الى مسقط رأسهم في سوريا،

فان إغلاق المخيم سيتطلب بذل جهود خارج العراق وسوريا. وبحسب شيخموس أحمد، المسؤول الكوردي المشرف على مخيمات النازحين شمال شرقي سوريا، فان المخيم يضم الان 23353 عراقيا و17456 سورياً و7438 من جنسيات اخرى. ورأى التقرير أنه برغم ان الاجانب

إطلاق سراح نحو 3 آلاف شخص منذ شهر مايو/أيار الماضي.

ونقل التقرير عن مسؤول في وزارة الدفاع العراقية، طلب عدم الكشف عن هويته، أن من لا يزالون في المخيم بينهم مواطنون من حوالي 60 دولة اخرى انضموا إلى داعش، ولهذا السبب

وبحسب التقرير، فان مخيم الهول الخاضع لحراسة قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الكورد بدعم من الولايات المتحدة، كانت تضم 73 ألف شخص غالبيتهم من السوريين والعراقيين، الا انه خلال السنوات القليلة الماضية، تراجع عدد المقيمين في المخيم الى نحو 48 ألف شخص، وجرى



ورأى موقع «برس ريبابليك» الأمريكي في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، أن «وضع المسيحية في العراق مختلف، ففي مقابل الإبادة الجماعية التي ارتكبتها داعش والتي دفعت غالبية المسيحيين من الموصل على النزوح باتجاه أربيل في إقليم كردستان، فانه فيما يتعلق الكنيسة المضطهدة، يمثل العراق قصة حافلة بالأمل، برغم أن العمل على ذلك ما يزال مستمراً».

ونقل التقرير عن مطران الكنيسة الكلدانية بشار وردة، قوله إن «تنظيم داعش هزم، والمسيح انتصر، والكنيسة عادت مرة أخرى، وعادت القداسة من جديد».

وفي حين لفت التقرير، إلى وجود خريجين جامعيين أمريكيين يقومون بالتدريس في العراق من خلال برنامج تبادل بين أبرشية الكلدان الكاثوليك في أربيل وجامعة الفرنسيكان في ستونفيل في أوهايو الأمريكية، نقل عن المطران وردة الذي أسس برنامج التبادل مع جامعة الفرنسيكان، قوله إن «البرنامج ساعد في تغيير نظرة الشباب العراقي إلى الأمريكيين».

وأوضح أن «العديد من العراقيين كانوا يعتقدون في البداية أن الأمريكيين يأتون لتدريسهم لانهم فقط بحاجة إلى وظيفة، إلا انهم بعدما تعرف العراقيون عليهم، شاهدوا الإيمان الحقيقي والموهبة والكرم».



أفاد تقرير صحفي أمريكي، بأن «المسيحية» في العراق بخير، وأنها انتصرت بمواجهة الإرهاب الذي شكله تنظيم داعش، على الرغم من أن المسيحيين وصلوا إلى مرحلة شعروا فيها بأنها «النهاية» خلال تلك الفترة.

فيلي

من النهاية إلى الانتصار.

مسيحو العراق يتنفسون الصعداء

لا يعلم العديد من مسيحي الولايات المتحدة، حتى أن هناك مسيحيين في العراق منذ بداية المسيحية، كما نقل التقرير، عن ثابت أمله أن "يدرك الأمريكيون أن شعبه في العراق، كان هناك وسيبقى هناك، ويريد من الأمريكيين ان يتذكروا مسيحي الشرق الأوسط ومساعدتهم".

وقال المطران ثابت، للموقع الأمريكي: «عندما جاء داعش، استعرضوا قوتهم، واستولوا على العديد من القرى والمدن وقالوا لشعبنا: عليكم الاختيار بين الاسلام او الضرائب او السيف، وقال المسيحيون انهم يختارون المسيح، وتركوا كل شيء خلفهم ولم يأخذوا معهم سوى المسيح».

وبحسب التقرير الأمريكي، فإن مسيحيي العراق وبرغم انهم ليسوا امام تهديد الإبادة الجماعية حالياً، إلا أن ذلك لا يعني أنهم لا يواجهون تحديات.

وفي هذا الصدد، أشار المطران ثابت، إلى أن «المسيحيين يوضعون ممرتبة مواطنين من الدرجة الثانية كأقلية، ويعيشون في بلد ليس محصناً من الفساد، بالإضافة إلى تعاملهم مع تحديات الحياة اليومية مثل الكهرباء».

ولا يعلم العديد من مسيحي الولايات المتحدة، حتى أن هناك مسيحيين في العراق منذ بداية المسيحية، كما نقل التقرير، عن ثابت أمله أن «يدرك الأمريكيون أن شعبه في العراق، كان هناك وسيبقى هناك، ويريد من الأمريكيين ان يتذكروا مسيحي الشرق الأوسط ومساعدتهم».

ولدى مسيحيي العراق، أمل واضح، مفاده أن أمام الغرب فرصة للعب دور في مساعدتهم بهدف ضمان مستقبل المسيحية هناك، وفقاً لتقرير «برس ريبابليك» الأمريكي.

وخلص التقرير الأمريكي، إلى القول إن «ذلك سيكون شيئاً جيداً بالنسبة إلى الجميع في العراق، حيث أن المسيحيين في العراق يخدمون كل من يحتاج إلى المساعدة، بغض النظر عن عقيدتهم».

وذكر المطران وردة، أن «هؤلاء الشباب الأمريكيين يأتون لأنهم يريدون أن يخدموا الكنيسة، وهم يظهرون جمال ولطف الكاثوليك الأمريكيين».

وخلال مرحلة الإبادة الجماعية التي قام بها داعش، تمكن المطران وردة، بمساعدة من منظمة «فرسان كولومبوس» المسيحية، ومنظمة «تشيرش ان نييد» من انشاء جامعة كاثوليكية ومستشفى الى جانب منجزات اخرى، وذلك بهدف مساعدة هؤلاء الذين انتهى بهم الامر على عتبة بابيه كلاجئين بسبب داعش، وفقاً للتقرير الأمريكي.

واعتبر التقرير أن المطران وردة كان قادراً على مساعدة المسيحيين على أن يروا المستقبل في العراق من خلال التعليم للأطفال وفرص العمل للاباء. وأضاف أن وردة نسب الفضل في ذلك الى كهنة آخرين مثل المطران ثابت حبيب يوسف المكو من خلال قيامهم بالعمل الشاق المتمثل في «مرافقة شعبه عبر هذا الطريق الطويل والمؤلم».

وذكر التقرير بان هذا الوضع لم يكن شيئاً سهلاً، مشيراً الى ان المطران وردة يتذكر انه في العام 2014، كان مسيحيو العراق يميلون الى الاعتقاد بان «هذه هي النهاية... وانه لا يوجد مستقبل لهم في العراق».

كما نقل التقرير عن المطران ثابت قوله «انا معجب بحقيقة ان المسيحيين في العراق لم يحاولوا اخفاء ايمانهم عندما دخل داعش، حيث انه كان بإمكانهم التظاهر، لكن ذلك كان مستحيلاً، مضيفاً ان «لغتنا هي اللغة المسيحية، وعاداتنا وثقافتنا مسيحية، وليس بإمكاننا ان نفصل هويتنا عن المسيح، واذا قمنا بذلك، فسوف نموت».



بينها العراق.. خطر الزلازل يدهم الشرق الأوسط



حدد تقرير، الدول العربية المعرضة لخطر الزلازل، وذلك على خلفية الزلزال المدمر الذي ضرب المغرب مؤخراً وأودى بحياة ثلاثة آلاف شخص. حيث عزز زلزال المغرب مخاوف واسعة لدى شعوب المنطقة العربية من خطر مماثل قد يضرب بلدانهم، لا سيما أن زلزال الحوز جاء بعد أشهر قليلة من زلزال 6 شباط، فبراير الماضي، الذي ضرب كلا من تركيا وسوريا. مخلفاً حصيلة مفعجة من الضحايا، وبما يعكس حركة نشاط زلزالي في منطقة الشرق الأوسط عموماً.

فيلي

ومع تلك المعطيات تُثار العديد من التساؤلات؛ على رأسها التساؤلات المرتبطة بالدول العربية الأكثر عرضة للنشاط الزلزالي من واقع الجغرافيا وكذلك سجلات الزلازل القديمة، علاوة على مدى الاستعداد الاستباقي داخل تلك الدول للتخفيف من مخاطر الزلازل وآثارها والتعامل معها، في ضوء الكلفة البشرية والمادية الواسعة لكارثة الزلازل العنيفة، بحسب تقرير لسكاي نيوز عربية.

الحزام الزلزالي نظرياً ومن الناحية الجغرافية، تقع عدة دول في المنطقة العربية داخل أو بحدود ثلاثة أحزمة زلزالية رئيسية، وهي: الحزام الزلزالي الآسيوي - الأوروبي (يبدأ من جبال الهيمالايا - سلسلة جبلية تقع في آسيا، وتفصل سهول شبه القارة الهندية عن هضبة التبت - مروراً بكل من إيران والعراق وحتى باكستان، وانتهاءً بالقارة الأوروبية. الحزام العربي - الأفريقي: عبر البحر

الأبيض المتوسط، مروراً بالسواحل التركية، وكل من لبنان وسوريا والأردن، ووصولاً إلى مصر، وما قد يمتد إلى دول المغرب العربي. حزام صدع شرق القارة الأفريقية: يمتد من لبنان وسوريا وفلسطين والأردن، ويصل حتى سلاسل جبال غرب البحر الأحمر وحتى أديس أبابا. الدول العربية في دائرة الخطر لا توجد دولة من الخليج العربي شرقاً حتى المغرب العربي غرباً «هنأى عن

الخطر الزلزالي في الوطن العربي»، طبقاً للمشرف على مركز الدراسات الزلزالية ورئيس الجمعية السعودية لعلوم الأرض، عبد الله محمد العمري، والذي يشير إلى أن هناك صفائح تكتونية نشطة بين فترة وأخرى، وما يسفر عن زلازل مختلفة القوة. ويُشار إلى أن الصفائح التكتونية، تمثل الطبقة الخارجية من سطح الأرض (الغلاف الصخري الليثوسفير، والذي يتكون من القشرة وطبقة الوشاح

الصلب). وتتحرك تلك الصفائح ببطء بين الغلاف الصخري والغلاف المائع من 2 سم إلى 15 سم في العام، ويصاحب ذلك نشاط زلزالي وبركاني فضلاً عن تشكل التضاريس (مثل الصدوع والجبال والفوالق وغير ذلك، في عملية قد تستغرق ملايين السنين). وهناك تسع صفائح رئيسية بحجم القارات، وصفائح أخرى ثانوية متوسطة وصغيرة.

تمثل منطقة جغرافية تمتد في جزء من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتمتد من منطقة البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج العربي ومن شمال تركيا إلى جنوب السودان. هذه المنطقة هي واحدة من المناطق

مع الصفائح المحيطية بها، كما نشاهد على امتداد حوافها الشرقية والشمالية الشرقية المشكلة لجبال زاغروس في إيران أو على امتداد حوافها الشمالية في تركيا. والصفحة العربية (Arabian Plate)

إحدى الصفائح المكونة للقشرة الأرضية، وتتحرك باتجاه الشمال الشرقي نتيجة لاندفاع مواد من باطن الأرض على طول أخدود البحر الأحمر الذي يتسع سنوياً بمعدل 15 ملمتر تقريباً ما يتسبب في حدوث عديد من الزلازل حول حدودها

عالية.

ويتابع: «لا توجد حقيقة صرامة كافية في تطبيق كود البناء في الدول العربية مثل الدول الأوروبية والولايات المتحدة من أجل تخفيف مستوى الخطر الزلزالي، داعياً في الوقت نفسه إلى ضرورة تنظيم مؤتمرات سنوية وورش عمل تتعلق بتخفيف المخاطر الزلزالية، تخرج تلك الملتقيات بتوصيات محددة في مسألة تبادل المعلومات وعمل خرائط زلزالية

إذا اتجهنا جنوباً نجد خليج عدن، حيث ثلاثة أذرع زلزالية تلتقي عند هذه المنطقة. خطر متوسط القوة ويوضح المشرف على مركز الدراسات الزلزالية ورئيس الجمعية السعودية لعلوم الأرض، في معرض حديثه أن الخطر الزلزالي في المنطقة العربية «متوسط الحدوث»، لكن تأثيراته عادة ما تكون قوية نظراً لعدم الاستعداد التام في

ويقول العمري إن «الصفحة العربية تحدها خمسة حدود حركية وفيها تصادم الصفحة العربية مع الأوراسية، وينتج عنها زلازل في إيران. كذلك الصفحة العربية تصادم مع الأوراسية من جهة الشمال وتحدث بين الفينة والأخرى زلازل في العراق». وأضاف «تصادم الصفحة العربية مع الصفحة الأوراسية والأفريقية وتحدث الزلازل في تركيا مثلما حدث في شباط/فراير الماضي».

وتابع «إذا اتجهنا غرباً نجد أن الصفحة الأفريقية تصطدم مع الصفحة الأوراسية في المناطق قبالة قبرص وما حولها، وتنتج عنها زلازل في اليونان وبحر إيجه». وبخصوص المغرب الغربي، فإن منطقة النشاط الزلزالي تزداد من الجزائر اتجاه الغرب وتعرض المنطقة لعديد من الزلازل مثل الأضنام في الجزائر في العام 1980 وزلزال أغادير في 1960 وزلازل أخرى عبر التاريخ. وبينما الزلازل في

هذه المنطقة نادرة الحدوث، لكن إذا ما وقعت عادة ما تكون كارثية كما حدث في الزلازل المذكورة والزلازل الحالي. وبالنسبة لخليج السويس، فلا تحدث بتلك المنطقة زلازل كثيرة، مقارنة بخليج العقبة، لا سيما وأن العقبة يربط البحر الميت بالبحر الأحمر.



الوطن العربي لهذه الكوارث وكيفية التعامل مع الخطر الزلزالي بالشكل المطلوب. وفي ضوء انعدام الثقافة لدى المجتمع، فضلاً عن عدم توافر كود البناء في كثير من الدول العربية التي لم تأخذ بعين الاعتبار معاملات الأمان الزلزالي بدقة

موحدة، بدلاً من أن تعمل كل دولة عربية على حدة وبمناى عن الدول الأخرى بما يهدد بنقص البيانات والمعلومات». والصفحة العربية وبحسب هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، فإن «الصفحة العربية» هي



وق

أبرز الدول العربية التي تدخل في نطاق مخاطر الزلازل المحتملة، بناءً على سجلات الزلازل القديمة التي يعتمد عليها في رسم التقديرات المرتبطة بمخاطر الزلازل، وهي كل من (العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن واليمن ومصر والجزائر).

خطط مسبقة للتعامل، سواء للتخفيف من الخسائر وكذلك التعامل معها بعد وقوع أي من الكوارث. من الضرورة بمكان - في سياق التخفيف من مخاطر الزلازل والتعامل المسبق استعداداً لأي من الكوارث- أن تكون هناك إدارات أو جهة معنية بهكذا موضوع في كل دولة عربية، تدعمها القوانين اللازمة، تتولى تلك الجهة مسؤولية اتخاذ الإجراءات الاستباقية وكذلك التعامل مع الكوارث.

ويضيف: «من الجيد أيضاً أن تكون هناك إدارة على المستوى العربي معنية بمواجهة الكوارث الطبيعية، من خلال التنسيق العربي المشترك عبر جسم تابع لجامعة الدول العربية يمكنه المشاركة في مسائل الإنقاذ وغير ذلك عند الطلب يُمكن أن يكون ذلك الجسم مدعوماً بمئات المتطوعين أو الموظفين ليكونوا جاهزين للتدخل عند الضرورة، على أن يتم تنظيمه بشكل واضح وقوانين معينة، وبما يعزز اللحمة العربية والتضامن العربي في مجال مواجهة الكوارث الطبيعية».

ويلفت إلى أن الكوارث الطبيعية كالزلازل لا يُمكن إيقافها أو التنبؤ بها بشكل سريع، وبالتالي ما يُمكن فعله هو الاعتماد على استعدادات خاصة (لتقليص الخسائر) من خلال أساليب خاصة في البناء وعبر القوانين التي تدعم ذلك بشكل عقلائي ومدروس، وغير ذلك، علاوة على تعزيز قدرات الإنقاذ ورفع الأنقاض والتدخل السريع، مستشهداً بالأردن التي تشهد الأسبوع المقبل تقيماً تشارك فيه جميع الوزارات على مستوى معالجة أوضاع الزلازل، وهو تمرين كان مخطط له قبل أشهر لفحص جاهزية تلك المؤسسات.

وحسب الدراسات، فإن ما يقرب من 30 مليون شخص من سكان المنطقة العربية أي ما يعادل خمس سكان العرب في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، معرضون لمخاطر زيادة احتمالات حدوث زلازل مدمرة في المستقبل.

استعدادات مسبقة وفي ظل تلك المعطيات الجغرافية وكذلك تاريخ النشاط الزلزالي في المنطقة، تبدو أهمية الإجراءات الاستباقية في الدول العربية للحد من مخاطر النشاط الزلزالي، سواء من خلال اعتماد أكواد البناء التي تراعي معايير السلامة والأمن، للتخفيف من حجم المخاطر والخسائر، وكذلك الاستعدادات المرتبطة بالتدخل في حالات الكوارث الطبيعية من خلال التدريب المسبق وفق خطط مشتركة بين جميع الجهات المعنية.

هذا ما يؤكد أنه أستاذ علم الزلازل في الجامعة الأردنية، نجيب أبو كركي، والذي يشير إلى أن الاستعدادات المرتبطة بالكوارث الطبيعية بشكل عام هي استعدادات متفاوتة من بلد لآخر. الأمر يتطلب تدريباً فعالاً وإنجاز

الاستعداد المسبق للزلازل، على النحو التالي: تخصيص مراكز أبحاث علمية مشتركة (بين الدول العربية) وتبادل الخبرات. دعم البحث العلمي لدراسات الزلازل والمخاطر الطبيعية.

تفعيل كودات البناء المقاومة للزلازل. تخصيص دعم حكومي لأفراد المجتمع لإعادة البناء على أسس علمية هندسية مقاومة للزلازل.

وطبقاً لبيانات المعهد الجيولوجي البريطاني وكذلك هيئة المسح الجيولوجية الأميركية، فإن ثمة ثلاثة أحزمة تقع فيها معظم الزلازل، أبرزها منطقة تسمى «الحزام الناري» أو «حلقة النار» على حافة المحيط الهادئ وتحدث فيها أكثر من 80% من الزلازل، نتيجة الحركة التكتونية المستمرة للصفائح في هذه المنطقة.

ووفق تلك البيانات، تشهد المنطقة العربية تطوراً مقلعاً للنشاط الزلزالي وذلك خلال العقد الأخير، وسجلتها دول كثيرة خاصة على مستوى شعور السكان بزيادة وتيرة الهزّات الأرضية.

أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بالقاهرة، إنها بحكم قربها النسبي من إيران (التي هي دولة نشاط زلزالي) تتأثر، كما أنها مشابهة للحالة بالنسبة للبنان وفلسطين والأردن على البحر الميت.

إيران بعيد عن أغادير ومراكش بحوالي 100 كيلومتر. دول عربية أخرى يمكن اعتبارها أكثر عرضة للنشاط الزلزالي، منها اليمن وجيبوتي والصومال، في منطقة خليج عدن، وهذه منطقة نشاط زلزال (أقل درجة من المغرب).

تعد مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والأردن، منطقة حزام الزلازل. (بسبب خليج العقبة والسويس والبحر الأحمر). ويعد خليج العقبة والسويس أكثر نشاطاً في هذا السياق. مدينتا شرم الشيخ والغردقة في مصر ومنطقة البحر الميت في الأردن ولبنان وفلسطين أكثر عرضة أيضاً، نظراً لأنهم على الفالق امتداد الأخدود الأفريقي العظيم.

ويلفت شراقي إلى أن الزلزال يمكن أن يحدث في أية دولة وأي مكان، لكن بنسبة 90% عادة ما تحدث الزلازل في المناطق التي تشهد التقاء صفائح أو الفالق، مضيفاً لقائمة الدول العربية الأكثر عرضة للنشاط الزلزالي كل من (مصر وليبيا والجزائر وتونس) لوقوعهم على البحر المتوسط، والفاصل بين أوروبا وأفريقيا، موضحاً أن هذا الفاصل يقطع المغرب نفسه، على عكس الوضع بالنسبة لمصر التي يبعد الفاصل عنها حوالي 700 كيلومتر من الشواطئ المصرية.

دول الخليج أما بالنسبة للدول الخليجية، فيقول ويقطع المغرب نفسه، على عكس الوضع بالنسبة لمصر التي يبعد الفاصل عنها حوالي 700 كيلومتر من الشواطئ المصرية. ويقطع المغرب نفسه، على عكس الوضع بالنسبة لمصر التي يبعد الفاصل عنها حوالي 700 كيلومتر من الشواطئ المصرية. ويحدد مدير مرصد الزلازل الأردني، الإجراءات التي يمكن من خلالها

جبال الأطلس يبدأ من أغادير ويمتد بالقرب من مراكش ويصل في الداخل المغربي، نحو الجزائر والمتوسط. ويشار إلى أنه حدث زلزال على نفس الفالق في أغادير سنة 1960 بدرجة 6.8. الزلزال الحالي نشأ على نفس الفالق، ولكن بعيد عن أغادير ومراكش بحوالي 100 كيلومتر.

دول عربية أخرى يمكن اعتبارها أكثر عرضة للنشاط الزلزالي، منها اليمن وجيبوتي والصومال، في منطقة خليج عدن، وهذه منطقة نشاط زلزال (أقل درجة من المغرب).

تعد مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والأردن، منطقة حزام الزلازل. (بسبب خليج العقبة والسويس والبحر الأحمر). ويعد خليج العقبة والسويس أكثر نشاطاً في هذا السياق. مدينتا شرم الشيخ والغردقة في مصر ومنطقة البحر الميت في الأردن ولبنان وفلسطين أكثر عرضة أيضاً، نظراً لأنهم على الفالق امتداد الأخدود الأفريقي العظيم.

ويلفت شراقي إلى أن الزلزال يمكن أن يحدث في أية دولة وأي مكان، لكن بنسبة 90% عادة ما تحدث الزلازل في المناطق التي تشهد التقاء صفائح أو الفالق، مضيفاً لقائمة الدول العربية الأكثر عرضة للنشاط الزلزالي كل من (مصر وليبيا والجزائر وتونس) لوقوعهم على البحر المتوسط، والفاصل بين أوروبا وأفريقيا، موضحاً أن هذا الفاصل يقطع المغرب نفسه، على عكس الوضع بالنسبة لمصر التي يبعد الفاصل عنها حوالي 700 كيلومتر من الشواطئ المصرية.

دول الخليج أما بالنسبة للدول الخليجية، فيقول ويقطع المغرب نفسه، على عكس الوضع بالنسبة لمصر التي يبعد الفاصل عنها حوالي 700 كيلومتر من الشواطئ المصرية.

الأكثر نشاطاً من حيث الزلازل في العالم بسبب تصادم الصفيحة العربية مع الصفيحة الهند والصفيحة أفريقية. يعتبر نظام الزلازل في الصفيحة العربية معقداً وقد يسبب زلازل كبيرة ومدمرة.

خارطة الزلازل أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بالقاهرة، عباس شراقي، يحدد موقف مجموعة من الدول العربية على خارطة النشاط الزلزالي، سواء لارتباط تلك الدول بفوالق ونقاط تلاقي الصفائح (الطبقة الصخرية الصلبة التي تحيط بالكرة الأرضية)، على النحو التالي.

سوريا تأتي سوريا في مقدمة البلدان العربية من حيث النشاط الزلزالي، لا سيما أنها مجاورة لتركيا التي تلي من حيث النشاط الزلزالي الدول الواقعة في الحلقة الملتهبة في المحيط الهادئ (مثل إندونيسيا واليابان).

وتقع تركيا بالقرب من خطوط الصدع الرئيسية، وتتأثر بها سوريا كما حدث في زلزال 6 شباط / فبراير الماضي. كما أن سوريا لديها بعض الفوالق، لكنها تتأثر بشكل كبير بتركيا أيضاً بحكم الجوار.

المغرب المغرب من الدول التي تدخل في خارطة النشاط الزلزالي، لا سيما لوقوعه على البحر المتوسط، وهناك فواصل بين الصفيحة الأفريقية والصفيحة الأوروآسيوية، ولذلك معظم الزلازل هناك تكون على السواحل.

مناطق أخرى في المغرب تتأثر بالفوالق بسبب التقاء وضغط الصفيحة على الأفريقية على العربية (وهو الضغط الذي تسبب في طي الأرض وتكون الجبال المغربية).

علاوة على أن هناك فالقاً كبيراً من



كيف أُخرج الارثيف اليهودي من العراق وما هو دور «الجلبي» وواشنطن؟..

كشف مؤرخ أمريكي كيف ساهم
في إخراج آلاف الوثائق والكتب
والمخطوطات المتعلقة باليهود التي
كانت بحوزة العراق، وكيف ساهم
القيادي العراقي المعارض وقتها احمد
الجلبي في الابلاغ عن الارثيف اليهودي
له، وكيف تردد الأمريكيون في بداية
غزو العراق العام 2003، في المساهمة
بانقاذ هذا الارثيف.

فيلي

ونقلت صحيفة «سان سينتينال»
الأمريكية في تقرير ترجمته مجلة
«فيلي»، عن الدكتور هارولد رود قوله
خلال محاضرة له أمام «مركز التراث
اليهودي البابلي» في منطقة «أور يهودا»،
بالقرب من مطار بن «غوريون»
الإسرائيلي حيث تحدث عن دوره المركزي
في انقاذ والحفاظ على الارثيف اليهودي
العراقي الضخم الذي تم اكتشافه خلال
الغزو الأمريكي لبغداد.

واوضحت الصحيفة الأمريكية ان الدكتور
رود كان يتحدث امام جمهور اساسه
من اليهود الذين هاجروا من العراق،
والذين جرى العثور على العديد من
وثائق أسرهم في هذا الأرشفيف، الذي
وصفه رود بانه مهم فيما يتعلق بقصة
يهود العراق.
ونقل التقرير عنه قوله «هذا تراثكم،
وهذه رسائلكم، وشهادات زواجكم، و
وثائقكم الجماعية، ونصوصكم المقدسة..

هذا هو الميراث الذي لديكم كل الحق
فيه».
واوضح التقرير ان الدكتور رود عمل
كخبير ثقافي وتاريخي في الشؤون
الاسلامية والشرق اوسطية في البنتاغون
طوال اكثر من 28 عاما، وهو مهتم
بشكل خاص بالعراق والاسلام الشيعي،
وطور علاقة متينة مع كبار أعضاء
المعارضة العراقية ضد صدام حسين.
واشار التقرير الى ان «رود انضم في العام

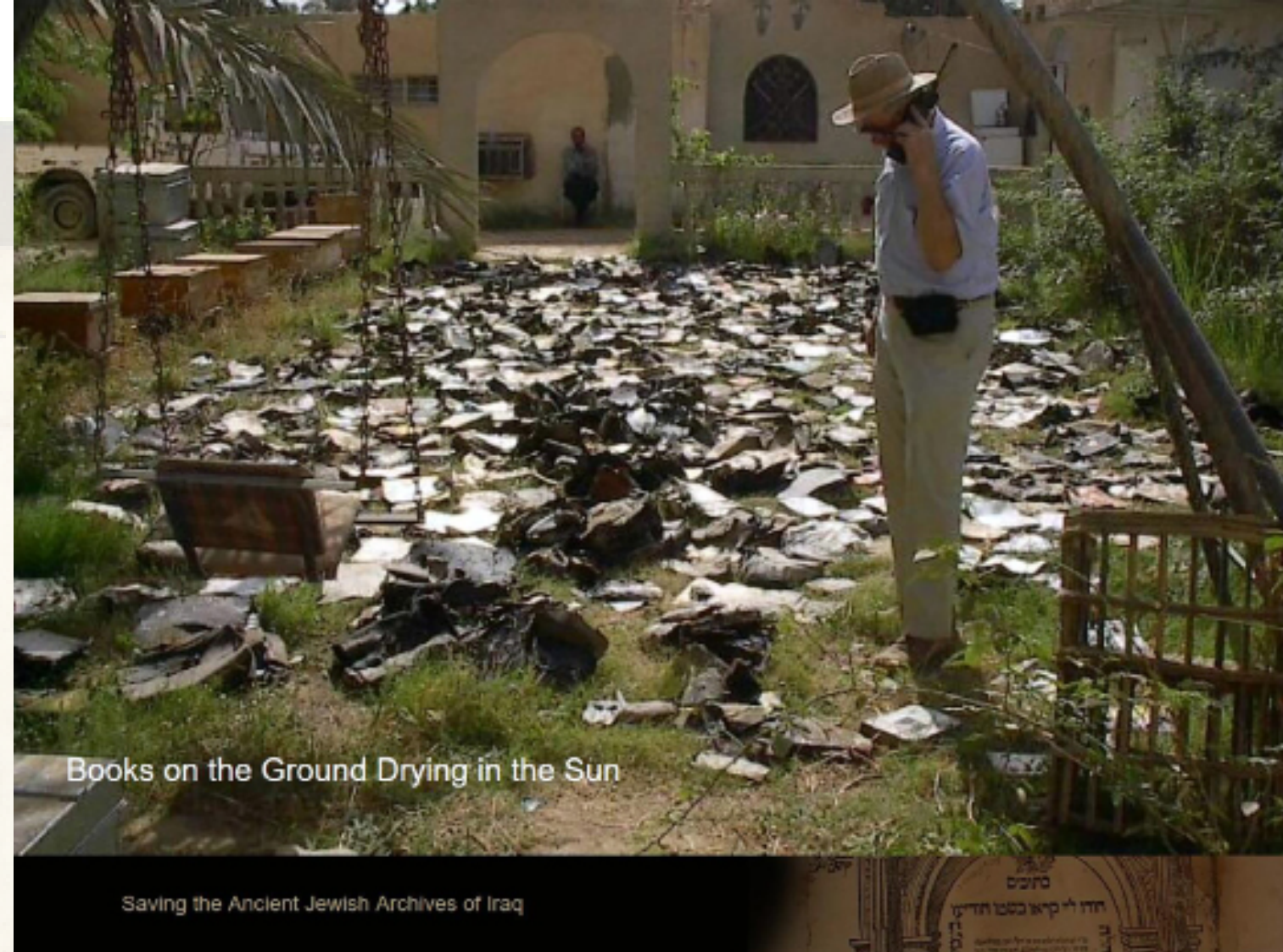
2003، الى القوات الامريكية في بغداد
خلال المراحل الاولى من حرب العراق،
بصفته خبيرا اسلاميا».
ونقل التقرير عن رود قوله انه «كان
هناك حوالي 12 مصادفة او معجزات
قادتني الى الارشفيف بداية الامر، ثم
عشرات اخرى ساعدتني في اخراج
الارشفيف».
وبحسب رود، فانه مع دخول القوات
الامريكية الى بغداد، فان العديد من

إسرائيل، بما في ذلك لوائح باسماء الاشخاص المسجونين، وقوائم بالممتلكات التي دمرت في اعمال الشغب، والوثائق المتعلقة باعدام جواسيس. وذكر التقرير ان مصير الأرشفة مستقبلا غير واضح، فهو موجود حاليا في الأرشفة الوطني في واشنطن، لكن الحكومة العراقية تطالب باسترداده. ونقل التقرير عن شور قولها ان «العراقيين يطالبون بالسجلات التي سرقوها من اليهود باعتبارها تراثهم الخاص، بدلا من أسر أصحابها الاصليين»، واصفة ذلك بانه «سخافة». ووافقت «لن نتمكن ابدا من رؤية تلك السجلات اذا تم نقلها الى العراق». اما رود فقد قال ان «ابناء واحفاد المؤلفين الأصليين (لهذه الوثائق) جميعهم تقريبا يتواجدون في اسرائيل. هذا تراثهم وتاريخهم، وليس تاريخ العراق».

«الارشيف بمثابة محيط واسع من المعلومات التي تسلط الضوء على كل جانب من جوانب المجتمع اليهودي العراقي»، «تظهر لنا التجربة اليومية غير المفلترة للمجتمع اليهودي هناك. ما كانوا قلقين بشأنه. ما اعتقدوا أنه مهم»

بما في ذلك النصوص التي يعود تاريخها إلى القرن الـ16. ونقل التقرير عن المديرية في «مركز التراث اليهودي البابلي» ليلي شور قولها ان «الارشيف بمثابة محيط واسع من المعلومات التي تسلط الضوء على كل جانب من جوانب المجتمع اليهودي العراقي»، مضيفا ان هذه النصوص «تظهر لنا التجربة اليومية غير المفلترة للمجتمع اليهودي هناك. ما كانوا قلقين بشأنه. ما اعتقدوا أنه مهم». وبحسب التقرير، فان الارشيف يسلط الضوء على المشكلات التي واجهها اليهود، بما في ذلك رسائل من قادة المجتمع اليهودي الى السياسيين يطلبون المساعدة في ما يتعلق بالحقوق المدنية والمخاوف الاقتصادية، كما يتضمن الارشيف ايضا وثائق مرتبطة بالعنف المعادي للسامية الذي اصاب المجتمع اليهودي في أعقاب إعلان تأسيس دولة

واشار التقرير الى ان مهمة رود استغرقت حوالي 6 اسابيع ونصف من العمل المكثف، وكان هو طوال الوقت يحاول اقناع الحكومة الامريكية بالمساهمة في هذا الجهد. ونقل التقرير عن رود قوله انه «بعد عدة اسابيع تواصلت مع بعض الاشخاص رفيعي المستوى في اسرائيل وطلبت منهم اجراء اتصالات مع نائب الرئيس الامريكي (ديك تشيني) ووزير الدفاع (دونالد رامسفيلد)». و اضاف انه بعد ذلك مباشرة «ظهر مسؤولون امريكيون ومعهم بعض التقنيات المتطورة، وتم تحميل الارشيف بأكمله بسرعة على متن طائرة لنقله إلى معمل الترميم في هيوستن». وبحسب التقرير، فان الارشيف يحتوي على آلاف الكتب والمخطوطات والوثائق،



في الترميم، لكنهم كانوا يطلبون مني تجفيف الكتب ثم وضعها في مكان بارد، لكن لم تكن هناك كهرباء، لذلك كان ذلك غير ممكن. وفي النهاية قالوا فقط: افعلوا ما بوسعكم». ولفت التقرير الى ان منسوب المياه انخفض بعد يومين الى مستوى الكاحل، مما أتاح لرود ان ينتقل مع مجموعة صغيرة من العمال العراقيين والبدء في نقل الكتب والمستندات تدريجيا». و اضاف ان الكتب كانت مبللة وثقيلة، وجرى وضعها على الارض لتجف تحت الشمس، مشيرا الى انه كانت هناك معضلة دينية تتعلق بالكتب المقدسة التي يحظر وضعها على الارض، لكن حاخامات في اسرائيل اجازوا له القيام بذلك طالما ان العمل الذي يقوم به مقدس.

واوضح التقرير ان رود وجد مبنى شبه منهار دمره صاروخ زنته نصف طن لكنه لم ينفجر، وكان في عمق الأرض على بعد امتار فقط من مكان العثور على الارشيف اليهودي. وبحسب رود، فان الارشيف كان في طابق ارضي وسط الركاب والمياه التي غمرت المكان وصولا الى الخصر، وظلت شاحنة طوال يومين تضخ المياه من داخل القاعة لسحبها الى الخارج. وخلال ذلك، كان رود يكتف اتصالاته مع الامريكيين والاسرائيليين من اجل العمل على انقاذ الارشيف. ونقل التقرير عن رود قوله ان «الامريكيين لم يكونوا مهتمين بتاتا في البداية، ولم يكن بوسع الاسرائيليين سوى ان يقدموا النصيحة». وتابع رود قائلا «أنا مؤرخ، ولست خبيرا

اعضاء النظام القديم بدأوا في تسريب معلومات استخباراتية على امل الحصول على نوع من الحصانة مقابل تعاونهم في ظل الحكم الجديد، ومن بين هؤلاء المتعاونين كان رئيس «الفرع اليهودي» التابع لجهاز المخابرات العراقية. و اشار التقرير الى ان رود وصف خلال المحاضرة المكاملة الهاتفية السرية التي تلقاها من زعيم المعارضة العراقية احمد الجلبي ال ذي ابلغه عن اكتشاف ارشيف يهودي سري في مقر المخابرات العراقية. وقال رود «اذكر أن الهاتف رن واتصل بي أحمد الجلبي وطلب مني ترك كل شيء والتوجه الى مقر المخابرات في اسرع وقت ممكن»، مضيفا انه «لم يكن لدي ادنى فكرة عما كنت على وشك اكتشافه».

وذكر الموقع المتخصص بالأخبار التاريخية والذي يتخذ من إيرلندا مقراً له، في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، أن بلاد ما بين النهرين التي كانت تتسم بالخصوبة في الماضي ويعتبرها الكثيرون مهد الحضارة، هي بمثابة «كنز حقيقي من الآثار القديمة والعجائب الأثرية» حيث توجد فيها العديد من المدن الشهيرة عبر التاريخ، وتصادمت فيها الحضارات القوية، وما تزال حتى الآن لغزاً يتم كشفه ببطء يوماً بعد يوم.

القناع الصادم الساحر

وأوضح التقرير أنه من المثير دائماً أن اكتشافات جديدة تتم، مضيفاً أنه عندما تم اكتشاف قناع الوركاء، أثار موجة من «الصدمة» في الأوساط العلمية والأثرية العالمية، مشيراً إلى أنه يتميز «بالسحر ومصنوع بشكل رائع»، لكنه أيضاً قد يكون أول تمثيل صحيح لوجه بشري في التاريخ. وأشار التقرير إلى أن مدينة أوروك، المعروفة أيضاً باسم الوركاء، تعتبر أهم المواقع الأثرية في بلاد ما بين النهرين القديمة، أي في العراق المعاصر، وكان لها دور رئيسي في النهوض المبكر للحضارة السومرية خلال منتصف الألفية الرابعة قبل الميلاد.

مدينة أوروك

ومن اسم أوروك يستوحي أيضاً حقبة أوروك، التي تمثل حقبة في تاريخ بلاد ما بين النهرين، والتي استمرت منذ العصر النحاسي القديم إلى العصر البرونزي المبكر.

وأضاف أنه مع حلول المرحلة الأخيرة من حقبة أوروك، أي في نحو 3100 قبل الميلاد، يعتقد أن عدد سكان المدينة بلغ نحو 40 ألف نسمة مع ما يصل إلى نحو 80 إلى 90 ألف شخص يعيشون في ضواحي المدينة، وهو ما يعني أن أوروك، في مرحلة أوجها، كانت تعتبر أكبر منطقة حضرية في العالم في ذلك الوقت.

ولهذا، قال التقرير أنه ليس من العجب أن تحتوي آثار أوروك على بعض أهم القطع الأثرية القديمة.

اكتشاف فريد ومميز

وفي هذا السياق، ذكر التقرير أن معهد الآثار الألماني كان في العام 1939، يقوم بحفريات في الموقع بقيادة الدكتور أ. نولدكه، وعندها اكتشف علماء الآثار قناع الوركاء المذهل.



أثر سحر الآثاريين وحيرهم:

شعوب ما بين النهرين سبقوا عصرهم

فيلي

وصف موقع «آينشيت أوريجينز» (الأصول القديمة) البريطاني، بلاد ما بين النهرين بأنها «كنز حقيقي» من الآثار التاريخية والعجائب الأثرية، بما في ذلك قناع الوركاء الشهير، مشيراً في هذا الإطار إلى أن هذا «الكنز الأثري» يمثل بالفعل أقدم تمثيل للوجه البشري في العالم، ويعكس مدى تطور شعوب هذه المنطقة مقارنة بعصرها.

المتواضع متطلبات أسرتنا الكبيرة والتي عانت ما عانت من شظف العيش مثلها مثل بقية الأسر البغدادية الفقيرة .

وعلى الرغم من صغر سني كان هاجس التفكير بالحياة وصعوبتها يلاحقني ، لكن هذه المعاناة لم تمنع من حبي للموسيقى والاستماع إليها ، اذ كانت سلوكي الهادئة التي أركن لها للترويح عن نفسي مقابل ما اعاني في حياتي القاسية، كان صوت الاسطورة فيروز التي عشقتها منذ الصغر يجعل من حياتي ربيعاً كلما سمعته ، كان يزداد تعلقي بذلك الصوت الشجي العذب كلما تقدمتُ بالعمر .

اذكر حينما دخلت المدرسة الثانوية ، التي كانت بعيدةً عن منزلنا وكنت اضطر لركوب باص «شليمون المسيحي» الرجل الطيب الذي كان يقلنا بسيارته النفرات (فورد زرقاء اللون) إلى المدرسة كل صباح ، كنت استمع لصوت فيروز من خلال مذياع باصه ، استمتع وانسي معاناتي مع الحياة وكاني أحلق عالياً فوق الغيوم الرمادية التي تتلبد بها سماء مدينتي في يوم شتائي بارد .

اعجبتُ بفتاةٍ بعمرِي، كنتُ اراها كل يوم وهي ذاهبة إلى مدرستها بالاتجاه المعاكس ، فتاة جميلة ، بيضاء البشرة ، ذات شعر اسود قصير ، وعيون سوداء واسعة ، حينما كنت أنظر إليها من بعيد باعجاب تبتسم بحياء وتحمر وجنتاها من شدة الخجل ، كنت استمتع بتلك اللحظات وانتظرها بشغف .

تخرجت من الدراسة الثانوية بعد معاناة وجهد سنين ، توفي والدي وصعبت حياتي اكثر، وهنا لايد من الاعتماد على نفسي كلياً ، كافحتُ عبر معاناة طويلة لأكمل دراستي الجامعية ، وقتها كان قد تم استدعائي لخدمة «العلم» إذ كان الوطن يمر بحرب ضروس ادخلنا فيها حاكم ظالم مجبرين ، بعد ثماني سنوات

منذ الصبا كان يراودني هاجس الابداع والتميز، مازلت أحتفظ بكل ما دونته من كتابات متواضعة كنتُ أشعر أنها تضاهي ما يكتبه كبار الأدباء، على الرغم من كثرة الاخطاء التي تتخللها وعدم تنسيق الجمل وسذاجة التعبير، كنت اقرأ كل ما اكتب لأمي (رحمها الله)، التي كانت تفرح كثيراً وتشجعني وتقول (الله شكك حلوة كتاباتك) كونها امرأة أمية لاتقرأ ولا تكتب، كانت لكلماتها البريئة عامل تشجيع يحفزني ويدفعني إلى الكتابة اكثر لأوهم نفسي إنني كاتب حقيقي من الطراز الممتاز.

كنت أحرص على كتابة يومياتي بقلم الرصاص الذي ابرده بشفرة والذي بعدما كان يحلق ويرميها بسلة المهملات، وكم جرحتُ اصابعي جراء سوء استعمالها. في يوم من الايام أهدت لي امي (قلم جاف) اشتريته لي من مصروف البيت، كانت فرحتي لا توصف بعد امتلاكي لذلك القلم ، وكأني قد ملكت الدنيا بأكملها، لم اكن استعمله كثيراً الا في كتابة العناوين والخواطر المبعثرة غير واضحة المعنى، كنت أضعه في مكان خاص بدولابي الخشبي الصغير حفاظاً عليه. ازداد تعلقي بالكتابة لاسيما بعد هدية امي ، ومن هنا بدأ مشواري الحقيقي مع الكتابة ، إذ كنت أحرص يومياً على تدوين كل ما يصادفني في دفترٍ صغير كتبته على صفحته الاولى اسمي بشكل جميل كما كان يبدو لي ، كنت اعتقد بأنني اموذجاً للصبي المثالي المثقف الذي ينافس الكبار بكتاباتهم رغم جهلي بقواعد اللغة العربية وركاكة ما اكتبه . إن اجمل ما كتبته ، عن قصة كفاحي هي رحلتي مع الحياة .

وانا في سن صغير كنت اعمل في العطلتين الربيعية والصيفية وايام الجمع لأكسب المال كي اكمل دراستي ، فقد كان والدي موظفاً حكومياً بسيطاً بالكاد يكفي راتبه

رحلة سنين

امير الداغستاني

اكملت خدمتي العسكرية وخرجت من تلك الحرب دون ان اصب باذى ، لكنني فقدت الكثير من اعز اصدقائي واقاري باعمار مختلفة ، منهم من خلف ايتاما وارامل، ومنهم من حرق قلب أمه برحيله .

تزوجتُ في ظروف صعبة حالي حال جيلي من الشباب الذين ذاقوا الأمرين في حقبة نظام مستبد ، كنت وقتها اعمل في اعمال مختلفة كي اعيّل اسرتي، بعد ان رفضت التعيين بسبب الرواتب الشهرية الضعيفة مقابل غلاء المعيشة، إذ كان البلد يعيش تحت وطأة الحصار الذي أكل الأخضر واليابس من حياة اغلب العراقيين، ومع كل تلك التعقيدات الحياتية لم أترك الرياضة التي كنت اواظب على ممارستها واشترك في سباقات على مستوى عالٍ على الرغم من صعوبة السنين التي واجهتها ، فضلا عن اهتمامي الكبير وحرصى لاقتناء جريدة رياضية يومية اقرأها كلمة كلمة وحينما اعيد قراءتها مرتين .

أتذكر وانا في الصف الثالث ثانوي كنت امشي مسافة طويلة للوصول إلى مكتبة الحاج «مالك» لاحصل على جريدة رياضية يومية لمتابعة اخبار منتخبنا الوطنية المختلفة، ظل هاجسي في متابعة الاخبار وكيفية كتابتها ، طورت كتاباتي وكنت احاول مراراً وتكراراً امرن نفسي على كيفية كتابة الاخبار والتقارير الرياضية من خلال ما اقرأ في الصحف التي اقتنيها ، كما لم انقطع عن كتابة القصص والخواطر والاشعار ونصوص الغزل ، حتى سنحت لي الفرصة لادخل المجال الصحفي بمساعدة اخي الكبير الذي سبقني بسنوات طويلة اذ كان يعمل صحفياً في عدة صحف عراقية ، بدأتُ اكتب الاخبار واسلمها له لينشرها لي بين فترات متباعدة بحكم علاقته مع زملائه الصحفيين ، وكم كانت فرحتي

كبيرة كلما تنشر لي الاخبار حتى وإن كانت قصيرة وفي أسفل زاوية احدى صفحات الجريدة الداخلية. يوما بعد آخر زاد طموحي وبدأتُ اكتب، وسنحت لي فرصة العمل كمراسل في قناة TRT ، ووكالة انباء جيهان التركيتين بحكم اجادتي للغة ، في غضون ارتفاع شدة التوتر بين الحكومتين العراقية والامريكية وكان ذلك قبل اندلاع الحرب باشهر حينما كانت القنوات العربية والاجنبية تتوافد لتتخذ مقرات لها في بغداد لنقل الاحداث الساخنة اول بأول

من مكان الحدث ، استمر عملي مع الفضائية والوكالة التركية حتى احداث 2003. بقيت مستمراً بالعمل معها في اخطر مرحلة مرت بها بغداد بشكل خاص والعراق على وجه العموم ، اذ تعرضت حياتي للخطر مرات عديدة وكدت افقدها لولا لطف الله ورعايته. ومع كل تلك الظروف الصعبة ، لم انسحبى للصحافة الورقية التي كانت ومازالت تسحرنى ، لتسنع لي فرصة حقيقة بعد افتتاح مقرات لصحف عراقية

جديدة في العاصمة بغداد ، لاعمل محرراً رياضي في صحف عديدة ، تواصلت بعلمي معها وبقيت مستمرا احقق النجاح مع اي مؤسسة صحفية اعمل بها ، حتى تسلمتُ مسؤوليات مختلفة في صحف رياضية عراقية «مدير قسم ، سكرتير تحرير ، مدير تحرير » ، ومناصب مهمة اخرى بمكاتب اعلام اتحادات وائدية رياضية ، ثم انتقلت للعمل في فضائيات عراقية كمقدم ومراسل وتحديداً بعد انسحاب القناة التركية ومغادرتها العراق ، لأترك بصمة واضحة في وسائل الاعلام

العراقية .

امضيت سنوات طويلة وانا اعمل في المجالين الصحفي والاعلامي ومازلت اواكب عملي رغم غلق اغلب مقرات الصحف بعد دخول العولمة والتطور التقني والانترنت والموبايلات وانتشار منصات التواصل الاجتماعي ، لتكون الصحف الورقية من الماضي بعد ان اغلقت 90% منها ، فبقيت بعيداً عن معشوقتي بعد الهجمة الالكترونية المتتالية التي غزت المجال الاعلامي ، وعلى الرغم من ذلك التطور قررت

البقاء باطار الاعلام رغم تراجع مدخولها المادي ، فلجأت للعمل في الصحف الالكترونية ووكالات الانباء وبعض المؤسسات الرياضية التي حرصتُ على دعوتي للعمل معها اعتزازاً بالمهنية التي امتلكها. اخيراً لم اندم لفقدان عملي في الصحف التي عملت بها رغم انها كانت جزءاً لا يتجزأ من حياتي ، وذلك لانني تركت خلفي ارثاً ادبياً وصحفياً واعلامياً وانسانياً ستذكره الاجيال من بعدي كالذين سبقوني وغادروا الحياة .

وبقيت مستمراً بالعمل في قناة TRT ، ووكالة انباء جيهان التركيتين بحكم اجادتي للغة في اخطر مرحلة مرت بها بغداد بشكل خاص والعراق على وجه العموم ، اذ تعرضت حياتي للخطر مرات عديدة وكدت افقدها لولا لطف الله ورعايته.

99

**القناع وضع مجدداً في
المتحف الوطني العراقي،
وهو يظل أحد أهم آثار
بلاد ما بين النهرين
القديمة، وبالإضافة إلى
قدمه وانتماؤه إلى زمن
بعيد جداً، قال التقرير إن
قناع الوركاء مذهل بأناقته
ومستوى صناعته الرفيع**



مجدداً في المتحف الوطني العراقي، وهو يظل أحد أهم آثار بلاد ما بين النهرين القديمة، وبالإضافة إلى قدمه وانتماؤه إلى زمن بعيد جداً، قال التقرير إن قناع الوركاء مذهل بأناقته ومستوى صناعته الرفيع، مضيفاً أن شعوب هذه المنطقة القديمة كانت تتميز بالتطور الكبير مقارنة بعصرها، وأدرجت كيفية تقدير الفن والاهتمام الرائع بالتفاصيل.

الأمريكي للعراق في العام 2003، وقع نهب واسع النطاق للمتحف الوطني العراقي، وأنه ومن بين العديد من الآثار التي لا تقدر بثمن، جرى السطو على قناع الوركاء أيضاً، ولكن تم إنقاذ القناع بعد عدة أشهر، حيث كان في مزرعة اللص، ثم جرى استعادته سليماً من قبل القوات الخاصة الأمريكية. وختم التقرير بالقول إن القناع وضع

المنطقة البعيد، والمعتقدات الدينية لأوائل الشعوب المتحضرة في العالم. ولفت إلى أن قناع الوركاء يخبرنا بأن السومريين الأوائل عرفوا الفن والتفاني معاً، وجمعوا بين الإثنين بمهارة. سرقة القناع وأعرب التقرير عن الأسف لأن قناع الوركاء عانى من المصاعب خلال العصر الحديث، موضحاً أنه خلال الغزو

وانكسر، ومع ذلك، قال التقرير إن قناع الوركاء «ما يزال شيئاً جميلاً بشكل استثنائي». واعتبر التقرير أن سيدة الوركاء تظل رمزاً لمدينة أوروك القديمة، وهي بمثابة شهادة على التطور الثقافي المبكر لبلاد ما بين النهرين بشكل عام، مضيفاً أن هذه الآثار، إلى جانب مزهريّة الوركاء أيضاً، تعطي لمحة مذهلة عن ماضي

الرخامي وجه امرأة بعينين بارزتين، وشكل لوزي وأنف بارز وفم صغير، وملامح الوجه جرى تصميمها بدقة وتظهر تفاصيل مذهلة. وأضاف التقرير أنه برغم أن مكان العينين الآن فارغ، إلا أنه من المعتقد أنهما كانتا في الماضي مغطاة بالصدفة واللازورد، معرباً عن الأسف لأن أنف القناع لم يصمد على مر العصور،

وتابع التقرير أن علماء الآثار أدركوا سريعاً أنهم أمام اكتشاف شيء فريد ومميز، مضيفاً أن طول القناع المصنوع من الرخام الأبيض يبلغ 21.2 سم وقد تم تصنيعه مع إبقاء عناية كبيرة بالتفاصيل.

وأشار التقرير إلى أن تاريخ القناع يعود إلى نحو 3100 قبل الميلاد، ويوصف بأنه أول تصوير دقيق لوجه الإنسان، بعدما تبين أن الاكتشاف الأثري السابق، المتمثل برأس تل براك، الذي يعود تاريخه إلى 3300 قبل الميلاد، ليس صحيحاً من الناحية التشريحية، لأنه يتضمن ميزات مبالغ فيها.

الإلهة إنانا وفي المقابل، فإن قناع الوركاء الذي يسمى أيضاً «سيدة الوركاء» أو «فتاة الوركاء»، فإنه يصور شخصية أنثوية، ومن المرجح أنها الإلهة إنانا، وكانت في الأصل جزءاً من رمز تعبدي أكبر. وتابع التقرير أنه من المعتقد أيضاً أن القناع كان مثبتاً على جسم خشبي، حيث كان الوجه والذراعين فقط مصنوعين من الرخام، لكن حتى الآن، لم يتم الحصول سوى على القناع فقط. وأشار التقرير إلى أن الغرض من قناع الوركاء ما يزال يحيط به الغموض حتى الآن، حيث تشير النظريات إلى أنه من الممكن أن يكون أداة عبادة أو جزءاً من طقوس، أو بمثابة قناع جنائزي.

ومع ذلك، أكد التقرير أن القناع يمثل إرثاً مهماً لأنه يسلط الضوء على الإنجازات الفنية والثقافية للسومريين القدماء.

العينان المفقودتان وقال التقرير إنه بالرغم من عمر القناع، فإن عملية سيدة الوركاء تم نحتها بتفاصيل رائعة، إذ يصور القناع

تؤهلهم للعمل حالهم حال من يمتلك مثل تلك المهارات ويشغلون المناصب الوظيفية؛ وقد تتطور هذه المشاعر ليتحول هذا الشخص إلى شخص عدواني تجاه المجتمع وتجاه الآخرين، كما تؤدي البطالة إلى الإدمان على الممنوعات، وبحسب الدراسات فإنه برغم أن فقدان الوظيفة يصعب من توفر المال إلا أن فقدانها يؤثر سلباً على تقدير الهوية واحترام الذات وكلما تفاقم الاكتئاب كلما حفز ذلك اللجوء إلى الإدمان، وإن أي مبلغ من المال يتحصل عليه العاطل يستعمله بعضهم للإدمان.

ومن الآثار الاجتماعية أيضاً لجوء الشباب العاطل إلى العنف والتطرف، إذ لوحظ بحسب الدراسات والاستبيانات أن فئة الشباب العاطلة عن العمل الأكثر عرضة للانضمام إلى المجمع المتطرفة، وذلك لأنه من السهل إقناعهم بأهداف هذه الجماعات، لأن غالبيتهم لا يمتلكون أهدافاً محددة؛ لذلك فهم يرون التطرف والعنف طريقة للتعبير عن الذات، بحسب الدراسات.

كما تبرز مشكلة التفكير بالهجرة إلى خارج البلد لإيجاد فرصة عمل، كمظهر ناتج عن البطالة وانعدام الحلول، ومن النتائج الأخرى أن الشركات لا تفضل توظيف العاطلين عن العمل لمدة طويلة برغم امتلاكهم للمهارات والمؤهلات المطلوبة، ما يؤدي إلى تراكم حالة البطالة، كما أن البطالة تؤدي إلى فقدان كثير من المهارات التي اكتسبت في فترات العمل السابقة، وذلك لعدم استغلالها باستمرار، هذا الأمر يصعب من فرصة الحصول على وظيفة، على



البطالة.. عواقبها النفسية والاجتماعية والاقتصادية

تشمل البطالة الأشخاص الذين هم في سن العمل القادرين عليه والراغبين فيه ولكنهم لا يجدوه، وهي بحسب الدراسات إحدى التحديات التي تواجه البلدان بسبب عواقبها ونتائجها السلبية على جوانب الحياة الخاصة والعامة.

فيلى

والضغط النفسي بشكل واسع، بفعل الانطواء والعزلة وفقدان الثقة بالمجتمع وهذا يؤدي إلى الانسحاب تدريجياً من المجتمع الخارجي، وزيادة عوامل الإحباط واليأس، بحسب الباحثين. وتتفاقم تلك المشكلات لاسيما عند من يمتلكون المهارات والقدرات التي

للإنسان، بحسب كثير من الدراسات، وتزداد حالات الانتحار بشكل كبير بسببها لأن البطالة تسبب زيادة الفقر واليأس، والحرمان وزيادة المشكلات الأسرية، كما تؤدي إلى شعور العاطل بالاكتئاب والقلق كما أن تقديره لذاته ينخفض بصورة لافتة، مع زيادة التوتر

فلقد اجمعت الأبحاث والوقائع الفعلية والارقام المستخلصة من شتى الدول على أن البطالة كثيراً من الآثار الصحية والنفسية السلبية التي تعود على الفرد، ومن تلك الآثار، أن البطالة طويلة الأجل تولد عديد الأمراض العقلية والبدنية، كما أنها تقلل من العمر الافتراضي

ومن الآثار الاقتصادية الناجمة عن البطالة، انخفاض القوة الشرائية، وخسارة الناتج الوطني، وإغلاق أماكن العمل وزيادة التكاليف المادية التي تقدمها الحكومة على الرعاية الاجتماعية للأسر التي تعاني من أثر البطالة. أما نتائج فقدان العمل على الفرد

**يدعو الخبراء
والمتخصصون
الى العمل على
تخفيض رواتب وأجور
الموظفين أصحاب
الرواتب العالية التي
لا تناسب جهودهم
وهذا يؤدي إلى توفير
هذا الجزء من الراتب
واستثماره في مجال
آخر يساعد في الحد
من البطالة ..**

كما يشددون القول على ان تشجيع وتسهيل الاستثمار في داخل الدولة يسهم في خلق فرص عمل جديدة، مطالبين بتشجيع التعاون مع القطاع الخاص حتى يشارك في التقليل من نسبة البطالة وتوفير فرص عمل للشباب والعمل على تطوير مهاراتهم وقدراتهم.

كما يدعو الخبراء والمتخصصون الى العمل على تخفيض رواتب وأجور الموظفين أصحاب الرواتب العالية التي لا تناسب جهودهم وهذا يؤدي إلى توفير هذا الجزء من الراتب واستثماره في مجال آخر يساعد في الحد من البطالة، منوهين الى ضرورة العمل على حل مشكلة الانفجار السكاني عن طريق تشجيع فكرة تنظيم النسل.



هذه الأسباب أدت إلى ازدياد معدل البطالة، ويطالبون بتشجيع وتسهيل الاستثمار في داخل الدولة والاهتمام بفئة الشباب عن طريق إيجاد المشاريع التي تستوعب طاقاتهم والعمل على الاستغناء عن العمالة القادمة من الدول النامية وتوظيف الأيدي العاملة المحلية، ويضيفون الى ذلك، تطوير التعليم إلى مستويات تتناسب مع متطلبات السوق المتطورة حتى تواكب ضرورات العصر .

معدلات البطالة المتصاعدة، بحسب تعبيره، إذ إن معدل نمو السكان والأعداد الهائلة من الخريجين سنوياً تضيف باستمرار الوفاً لجيش البطالة. ويحذر الخبراء من ان اللجوء لاستقدام العمالة الرخيصة من الدول النامية أدى إلى الاستغناء عن العمالة المحلية في داخل الدولة، وأيضاً أدت سياسات تقليص المشاريع العامة وتطويرها إلى عدم استيعاب سوق العمل للعمال، جميع

السيناريوهات الاقتصادية المتاحة تتمثل في الانفتاح الحكومي في منح القروض الميسرة للقطاع الخاص شرط أن يرتبط القرض بضمان تشغيل عدد من العاملين في سوق العمل أي استدامة التشغيل والتشغيل الجديد. ويصف خبير في الاقتصاد الدولي مشكلة البطالة بـ (القنبلة الموقوتة) وهو يرى ان نسبة البطالة في العراق تصل الى 40 في المئة، وباعتقاده ان الحكومة تغفل

ارقام سابقة. ويقول مستشار رئيس الوزراء العراقي، ان الرواتب والمعاشات التقاعدية والمنح الشهرية تغطي ثمانية ملايين نسمة (بافتراض أن الراتب الشهري بموجب نظام الإعالة يغطي احتياجات خمسة أفراد من الأسرة الواحدة)، ولكن لوحظ أن هناك مليوني أسرة في الأقل، لا يتواجد من بين أفرادها من يحظى بدخل حكومي، مشيراً الى أن أفضل

« حد وصف المتخصصين، الذين يحذرون من ان البيئة غير المستقرة للعاطل عن العمل وشعوره بالوحدة لابتعاده عن المجتمع الخارجي الذي يعيش فيه تؤدي إلى تزايد نسب الجريمة في المجتمع وانتشارها بشكل كبير، فالبطالة والفقر هي أسباب رئيسة لوقوع الجرائم، كما يفضل العاطل اللجوء الى الاحتجاجات واستهداف مؤسسات الدولة التي يعتقد انها لم تنفعه في تحصيل رزقه والارتقاء بحياته.

وفي العراق ترتفع معدلات البطالة وبحسب الارقام المعلنة فانه يتفوق على كثير من الدول في عدد العاطلين ووفقاً لمصدر (عالم الإحصاء world of statistic) بشأن أكثر عشر دول في العالم بنسبة البطالة فان العراق احتل المركز الثالث عالمياً اذ جاءت النسب كالتالي:

نيجيريا	33.3%	جنوب افريقيا
العراق	32.9%	اسبانيا
تركيا	13.26%	ايران
صربيا	9.6%	تشيلي
البرازيل	8.7%	فنلندا
7.9%		

فيما قدرت بعض الدراسات بأن أكثر من (50%) من قوة العمل في العراق تعطلت، وحتى يومنا هذا، وعدت هذه النسبة كارثة على الاقتصاد العراقي.

وبالمقارنة مع عقود سابقة فان نسبة البطالة في عام 1977 كانت 3.2% وفي عام 1987 4.5% وفي عام 1997 قدرت بـ 17.0%، اما في عام (2003) فبلغ معدل البطالة في العراق أكثر من (30%)، بحسب ما اعلن عنه.

وبشأن ما طرحه الحكومة لمعالجة بعض مشكلات البطالة ومنها توفير الدرجات الوظيفية، فان خبراء الاقتصاد يرون ان ذلك يشكل تخمة لدوائر الدولة بالموظفين الحكوميين، إذ فاق العدد الإجمالي خمسة ملايين موظف في

تحقق مبتغاهما»، لافتاً إلى أن «وسيلة الشنق كانت أبرز الطرق التي يتم من خلالها تنفيذ حالات الانتحار». وبحسب المصدر، فإن العام الحالي، شهد بروز حالة خطيرة، تمثلت بظهور - جماعات دينية متطرفة تتبنى نظام الانتحار في عقيدتها - وخاصة لفئات الشباب، وهو ما زاد من المشهد تعقيداً في الناصرية وضواحيها.

بديل عن الانتحار في المقابل، تحدث مدير منظمة التواصل والإخاء الإنسانية بمحافظة ذي قار، علي الناشي، حول تفشي ظاهرة الانتحار بمناسبة يومها العالمي، قائلاً: إن «منظّمته عملت منذ عام 2016 على تكثيف عقد الورش الفنية والجلسات الاجتماعية لتوضيح مخاطر هذه الحالة الدخيلة على المجتمع في السنوات الأخيرة، والتي بدأت تستفحل بكثرة بين صفوف الشباب».

وأوضح الناشي، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «الحكومتين المركزية والمحلية ملزمتين بتذكير الشباب وأفراد المجتمع كافة بأن هناك بديل عن الانتحار من خلال الندوات العامة»، مؤكداً أن «المحافظة تهر بمنعطف خطير بعدما استولت فكرة الانتحار على الكثير من عقول الشباب».

وخلص الناشي، للإشارة إلى وجود الكثير من الأسباب التي باتت تدفع الشباب بالتفكير نحو تجريب حالة الانتحار، لعل أبرزها وبدأت تأخذ صدها بين صفوفهم، هي تناول المخدرات و(القضايا العاطفية)، خاصة في صفوف طلبة الجامعات.

عاصمة الانتحار محافظة ذي قار، سجلت خلال عام 2022 أكثر من 100 حالة انتحار فعلية، كانت غالبيتها للشباب، لكن ضعف هذا العدد كان يمثل محاولات انتحار فاشلة، بحسب مصدر محلي في الناصرية، تحدث للوكالة. وأكد المصدر، أن «العام الحالي ولغاية مطلع شهر أيلول الجاري، سجلت ذي قار لوحدها أكثر من 40 حالة انتحار فعلية، فيما وثقت ما يزيد على 60 حالة انتحار فاشلة لم تبلغ نتيجهما أو

الذكور أكثر من الإناث، إذ يفقد شخص حياته كل 40 ثانية بسببه ما يسبب مأساً للأسر حول العام. بلغة الأرقام، تصدر ذي قار، محافظات العراق بالانتحار، إذ سجلت أكثر من 100 حالة ومحاولة انتحار منذ مطلع العام 2023 الحالي، ولغاية شهر أيلول الجاري. أي أن بقسمة 240 يوماً، على عدد الحالات المسجلة، يتضح أن هناك حالة أو محاولة انتحار تتم في المحافظة، كل 48 ساعة.

في العاشر من أيلول/ سبتمبر - باليوم العالمي لمنع الانتحار - والتوعية بمخاطره، تشير التقديرات إلى حدوث أكثر من 700 ألف حالة انتحار سنوياً. وفي عام 2019 صنف الانتحار - رابع سبب للوفاة بين الذين تتراوح أعمارهم 15 إلى 29 عاماً على مستوى العالم، ولكنه قد يحدث أيضاً في أي مرحلة أخرى من مراحل العمل. وتكشف أرقام الصحة العالمية، أن وفاة واحدة من 100 سببها الانتحار حول العالم، وهو ما يزيد معدلاته بين

المنتحر دخل بعلاقة عاطفية مع طالبة بذات الكلية، وكان ينوي التقدم لخطبتها في العطلة الصيفية، إلا أن قرارات والده (المصاب بمرض نفسي) صدمته، بعدما هددته بقطع المصاريف اليومية عنه، ما لم يتركها وينسى فكرة خطبتها إطلاقاً. قرار الأب، أدخل (ع.س) بصراع استمر أسابيع عدة مع أبيه، ليكتب انتحار الابن، نهاية مأساوية لهذا الصراع. حصالة الموت وبينما تحتفل منظمة الصحة العالمية

(ع.س) ذو العشرين ربيعاً، والذي تحتفظ مجلة «فيلي» عن ذكر اسمه الكامل وموقع كليته، كان طالباً مجداً في دراسته الجامعية حتى انقضاء المرحلتين الأولى والثانية، لكن العطلة الصيفية التي ستنتقله للمرحلة الثالثة، ذهبت به إلى مثواه الأخير، نتيجة انتحاره برمي نفسه في نهر الفرات من على جسر الحضارات وسط مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار. مصدر مقرب من عائلة (ع.س)، ذكر لمجلة «فيلي»، أن «الشاب الجامعي

لم يكن الأمر عادياً لعائلة (ع.س)، فالأب مصاب بمرض نفسي، والابن الشاب دخل بعلاقة عاطفية مع زميلته في الجامعة، حتى تحول البيت إلى حلبة صراع بين الطرفين (الأب والابن)، لكن «الغلبة» كانت للوالد على حساب فقدان ولده البكر.

في عاصمة «الانتحار» بالعراق..

حالة كل 48 ساعة

فيلي

"المحتوى الهابط"

حرب جديدة تخوضها وزارة الداخلية

«مَنْ أَمِنَ العقوبة.. أساء الأدب»، بهذه الكلمات علقت أخصائية الصحة النفسية، الدكتورة هبة الشموسي، على انتشار ظاهرة «المحتوى الهابط» في البلاد، معتبرة ما يحدث «حرباً فكرية» لاستهداف المجتمع ودفعه نحو الهاوية.

فيلي

وعدت الوزارة في شريط فيديو ترويجي للحملة أن «هذا المحتوى لا يقل خطورة عن الجريمة المنظمة لأنه سبب من أسباب تخريب الأسرة العراقية والمجتمع».

وفي آخر ملاحظات «المحتوى الهابط» في العراق، أصدرت محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا النشر والاعلام، الثلاثاء الماضي، أمر قبض وتفتيش بحق الفنانة (جوانا الاصيل) بتهمة المحتوى الهابط. ووجهت المحكمة وفقاً لقرار الحكم الصادر عنها، أعضاء الضبط القضائي، وأفراد الشرطة، بأنهم «مأذونون» بالقبض على المتهم «ياسمين محمد حسين ساجت العامري» الملقبة بـ«جوانا الأصيل» وفقاً لشكوى الإدعاء العام لقيام المتهم بنشر محتوى فاضح مخل بالحياة.



ويضيف مرعي لمجلة «فيلي»، أن «نظرة المجتمع تتغير وتختلف من جيل لآخر، فضلاً عن تأثير الثقافة الوافدة وما يُشاهد في مواقع التواصل من مشاهد ينقسم المجتمع في تصنيفها لكنها بالنتيجة تلقى رواجاً واهتماماً من ملايين».

ويتابع: «بل أن بعض الأشخاص ينشرون محتويات مُنحطة وغير أخلاقية تتعدى الألفاظ النابية، لكن لديهم متابعين بالملايين ويتفاعلون معهم، ما يدل على أن المزاج تغير، وبدأ المجتمع يتقبل ثقافة التفاهة، ما يهدد بنية المجتمعات الإنسانية».

تشديد العقوبة

من جهته، يقول الخبير القانوني، حيدر الصوفي، إن «عقوبة المحتوى الهابط في قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 غالباً ما تكون عدة أشهر، وهذه عقوبة قليلة لا تتناسب مع جسامة الفعل الهابط ودخوله إلى كل بيت ومشاهدته من أفراد العائلة كافة وخصوصاً الأطفال والبنات».

ويرى الصوفي في حديث لمجلة «فيلي»، أن «هذه العقوبة الخفيفة قد تساعد في نشر المحتوى الهابط وعدم إيقاف ارتكاب هذه الجريمة، لا سيما وأن هذه العقوبة عندما تقترن بالظروف المخففة لها في حال كان المتهم/ة في مقتبل العمر، أو ارتكب الجريمة لأول مرة، أو بدأ نادماً، فهذه الظروف تُخفف العقوبة إلى عدة أيام بدل الأشهر».

ويتابع، «لذلك يرى خبراء القانون، ضرورة تعديل العقوبة من الحبس عدة أشهر إلى الحبس عدة سنوات، وفي الظروف المشددة قد تصل إلى السجن 15 سنة، أي رفع مستوى هذه الجريمة من جنح إلى جنابات»، مؤكداً أن «أفضل رادع لإيقاف جرائم المحتوى الهابط هو بتشديد هذه العقوبة».



الحد من انتشار المحتويات الهابطة، مُحَمَّلة «وزارة الاتصالات مسؤولية مراقبة وسائل التواصل وحجب المواقع التي تقدم هذه المحتويات».

وتشير حيدر خلال حديثها لمجلة «فيلي»، إلى أن «الأطفال معرضون لخطر التقليد السيء لما يشاهدون من هذه المحتويات، في ظل صعوبة سيطرة الأهالي ومراقبة أجهزة أطفالهم على مدار اليوم».

انقسام مجتمعي

بدوره، يرى رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية، هادي جلو مرعي، أن «المزاج العام في العالم تغير، فما يراه البعض محتوى هابطاً عند آخرين خلاف ذلك، كما هو الحال مع العديد من القضايا الإنسانية الأخرى المختلف عليها».

الأخرى العربية والغربية التي كانت تدخل إليهم بشكل تدريجي، ما أثر سلباً على شخصية الفرد العراقي».

وتوضح أخصائية الصحة النفسية، أن «أكثر فئة تأثرت بسوء استخدام التكنولوجيا هم الشباب الذين وعوا على حروب متنوعة، (فكرية، وتكنولوجية، وسياسية)، لذلك أصبح لديهم تذبذب في الشخصية بين العادات والقيم السابقة والأخرى التي يكتسبها من مواقع التواصل الاجتماعي».

ما يتطلب، وفق الشموسي، «توحيد الجهود وإطلاق حملة للحد من انتشار ظاهرة المحتويات الهابطة في المجتمع التي تنذر بتشكيل جيل يتجه نحو الهاوية».

وتتفق الناشطة، سكيبة حيدر، مع ما ذهبت إليه، هبة الشموسي، حول ضرورة

حرية التعبير والتظاهر السلمي في البلاد.

دور التكنولوجيا

تحظى منصتا «يوتيوب» و«تيك توك» برواج في أوساط صانعي المحتوى في العراق، فيما يبلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خلال عام 2022، 28 مليون مستخدم نشط في عموم البلاد.

وفي هذا السياق، تشير أخصائية الصحة النفسية، الدكتور هبة الشموسي، إلى أن «المجتمع العراقي كان موجهاً فكرياً وعقائدياً وسياسياً لجهة واحدة قبل عام 2003، لذلك لم يكن هناك شيء يطلق عليه بـ(المحتوى الهابط)».

وتضيف الشموسي لمجلة «فيلي»، «لكن بعد الحرب، دخلت التكنولوجيا بصورة مفاجئة وسريعة إلى المجتمع العراقي على خلاف ما حصل في المجتمعات

لا ينسجم مع الثقافة العامة والعادات والتقاليد المجتمعية، وفقاً لما رصده ناشطون ومتابعون للشأن الاجتماعي.

لكن في المقابل، يحذر الناشطون من أن تتحول الحملة إلى مشروع لتكسيم الأفواه يهدد حرية التعبير، بحجة المحتوى «الهابط» الذي لم توضع له معايير محددة، متسائلين عن آليات ومعايير تحديد المحتوى الهابط من الإيجابي، والتي هي وفقهم «فضفاضة» ولا تخضع لنصوص قانونية صريحة وملزمة.

ولطالما أثارت العبارات «المطاطة» التي تستخدم في القوانين المعنية بحرية التعبير حفيظة الناشطين والصحافيين في البلاد، إذ يرون أن عبارة «النظام العام» غير الخاضعة لتعريف محدد من قبل السلطات مثلت مساحة كبرى لتقويض

ومنذ شهر شباط/ فبراير من العام 2023، تشن وزارة الداخلية ومجلس القضاء الأعلى حملة لملاحقة من اتهمتهم بنشر «محتوى هابط» في وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى إثر ذلك صدرت مذكرات قبض وأحكاماً بالحبس بحق عدة أشخاص.

وأعلنت وزارة الداخلية العراقية، في الشهر ذاته، تلقيها 96 ألف إخبار عن «المحتويات الهابطة» عبر منصة «بلغ» التي أطلقتها على موقعها الرسمي، فيما توعدت أي ضابط يثبت علاقته بناشري «المحتوى الهابط والبلوغرات» بإجراءات قانونية.

جدل ومخاوف

وتنتشر في الآونة الأخيرة بث مقاطع فيديو لمشاهير في مواقع التواصل الاجتماعي يُقَدِّمون فيها محتوى هابطاً

مع انطلاق العام الدراسي المكتبة المدرسية على وشك الانهيار

وقد نص قانون وزارة التربية في العراق رقم 124 لسنة 1971 في المادة (1) على ان (تؤسس في كل مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومهنية، وفي كل معهد ودار المعلمين، مكتبة رئيسة تزود باستمرار بالكتب والمجلات والوثائق وغيرها من المطبوعات، وبالمواد التعليمية المناسبة، ويجب حفظ هذه المحتويات وصيانتها وتنظيمها وتصنيفها وتيسير الانتفاع بها للأغراض التربوية والثقافية المتوخاة).

كما أن استراتيجية التربية والتعليم العالي للأعوام 2010-2020 ألزمت وزارة التربية بتلبية احتياجات المدارس من المكتبات والمراحل الدراسية كافة، وقدرت عددها بـ 12371 مكتبة مدرسية، الا انه ووفق المراقبين والوقائع الفعلية فان ما جرى تدوينه في الاستراتيجية لم ينفذ، ورغم أهميته. ومن المعلوم، ان الدراسات تلفت الى ان الاتجاهات التعليمية الحديثة لم تزل تشدد على أهمية المكتبة المدرسية وما تؤديه من دور فاعل في تحقيق أهداف التعليم، مشيرين الى انه حيثما تتواجد مدرسة، يكون من المفترض أن توجد مكتبة فيها تقدم خدماتها للمعلمين والطلاب، اذ انها أول نوع من المكتبات يقابل القارئ في حياته، وسوف تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى المتواجدة في المجتمع على مدى تأثره بها، وانطباعه عنها، وعلى مدى ما يكتسبه فيها من مهارات مكتبية في القراءة، والبحث، والحصول على المعلومات، على وفق وصف تلك الدراسات. لقد ذكر المؤرخون، ان تجربة المكتبات المدرسية (وكذلك العامة) كانت ناجحة جدا بحسب

تمثل المكتبات المدرسية
في المدارس المتوسطة
والإعدادية وحتى الابتدائية،
ركنا أساسيا داعما للعملية
التعليمية بتوفيرها المصادر
المطلوبة لرشد الهيئة
التعليمية والطلبة بالمعلومات
الرئيسية المتعلقة بخصصهم
الدراسية أو المعلومات
المعرفية التي يجب ان تتراكم
لديهم التي لا غنى عنها
لتزويدهم بالثقافة المطلوبة
في شتى شؤون الحياة، التي
يعول عليها لبناء المجتمع
السليم.

فيلي

الورقية ينبغي ان يتراوح ما بين 8000-12000 مجلد، كما حددت هذه المعايير مستويات مختلفة للدوريات والنشرات والمواد السمعية والبصرية.

وأصدرت جمعية المكتبات الأسترالية معايير مكتبات المدارس وحددت نصيب الطالب بـ 15 مجلدا.

وفي العراق فان تقريراً سابقاً للمديرية العامة للتربية / الكرخ الثالثة / محافظة بغداد اشار الى ان 36% فقط من المدارس تحتوي على المكتبات (قاعة او صف) و 29% فقط منها تحتوي على خزانة مكتبة في ظل غياب القاعة او الصف المخصص للمكتبة، ومن تلك النسب المتدنية بلغت اعداد المدارس التي تحتوي مكتباتها على اقل من 1000 كتاب 91%.

اما تقرير المديرية العامة / الرصافة الثانية / محافظة بغداد فشخص عدم تواجد مكتبة حتى في مديرية التربية نفسها حتى تلحق بشعبة البحوث والدراسات وتزود بالكتب والبحوث والنشرات الدورية والكراسات الإحصائية المتعلقة بالجوانب التربوية؛ لتكون مرجعا مهما في اعداد البحوث التربوية.

وتقرير المديرية العامة / الكرخ الأولى / محافظة بغداد ينوه الى ان 38% من المدارس لا تحتوي على مكتبات، كما ان معظم المدارس لا تحتوي على قاعة مخصصة للمكتبة، اذ ان غالبية تلك المدارس تحتوي فقط على خزانة مكتبة في ظل غياب قاعة او غرفة مخصصة لها، فتحفظ المدارس بكتب المطالعة في دواب صغير بغرفة الادارة، فتتولد مشكلات ادارية وفنية من اهمها صعوبة وصول الطالب الى الكتب المطلوبة ومن ثم عدم تحمسه لذلك.



إمكانية الحصول على نسخ ورقية عن الأبحاث التي بهم حاجة اليها. وتشير الاحصاءات الى ان الدول التي تحرص على تقدمها وتطورها المتواصل تفرض تقيدات خاصة بالمكتبات المدرسية والكتب المخصصة لكل طالب، ووضعت بعض الدول المتقدمة معايير كمية ونوعية للمكتبات المدرسية وحددت الحد الأدنى للرصيد من الكتب والمراجع بالمكتبة المدرسية؛ فجمعية المكتبات البريطانية حددت ان يكون في المكتبة المدرسية ما لا يقل عن 3500 كتاب او 15 كتابا لكل طالب او أكثر. اما في الولايات المتحدة الأمريكية فجرى تحديد المعدل بـ 40 كتابا لكل طالب كحد أدنى، او ان عدد المجلدات

وزيارة المكتبة المدرسية والمكتبات العامة لأجل ذلك كما في عقود سابقة؛ ليحفزهم على البحث وجعل ثقافتهم متنوعة لا تقتصر على المنهاج الدراسي والنجاح فيه فقط. كما يشيرون الى ضرورة دمج التطورات التقنية الحديثة بعمل المكتبات ومنها توفير نسخ إلكترونية من الكتب E-books وبالنص الكامل Full Text، مع توفير إمكانية الحصول على نسخ ورقية من هذه الكتب او بما يلبي حاجة البحوث للطلبة والمعلمين من داخل المكتبة نفسها بطبعها في حالة الاحتياج لها، وفي حالة الاشتراك بالدوريات الإلكترونية فيتوجب على المكتبة أن توفر للطلبة والمعلمين

والمصادر السمعية والبصرية. وتحذر الأبحاث من تنامي ظاهرة عدم الاهتمام بالمكتبات المدرسية او الغائها في كثير من مدارس العراق برغم اهميتها في دعم المنهاج المدرسي وغرس حب القراءة لدى الطلبة والمطالعة، فأصبحت مرفقا زائدا وزالت اهميتها وتزول مع مرور الزمن. ويطالب تربويون ومتخصصون بتفعيل دور المكتبة المدرسية عن طريق توفير المواد التعليمية والتربوية من كتب ومراجع ووسائل تعليمية جاذبة للطلاب ليبقى محبا للثقافة؛ كما يشددون على ضرورة ان يطلب الملاك التعليمي والتدريسي من الطلبة تنفيذ البحوث والتقارير لجميع المواد العلمية

لطلبة وشباب العراق التابع للسلطة في عملها» على حد قوله. ويقول مدرس شاب في احدى اعدديات شارع فلسطين ببغداد «الآن يفترض اعادة احياء المكتبات المدرسية لضرورتها البالغة في هذه المرحلة لغرض اعادة احياء الوعي وتشجيع سبل القراءة لدى الجيل الجديد من التلاميذ»، منوها الى ان التطورات التقنية وادخال الحاسوب في جميع مجالات الحياة يسهل عمل المكتبة ومن الضروري الموازنة بين القراءة التقليدية والاساليب الحديثة في التواصل المعرفي والعلمي، بحسب تعبيره. كما يجري التشديد على وجوب رفد المكتبات المدرسية بالمصادر الالكترونية،

وصفهم، في عقود الستينات والسبعينات من القرن الماضي في العراق، وانها ادت الى رفع المستوى الثقافي والادبي والعلمي للطلاب والفرد العراقي، وقد ظهرت على اثرها اجيال تتسم بالنضوج الفكري، بحسب قولهم.

واشاروا الى ان المكتبة المدرسية كانت تتواجد في معظم المدارس لاسيما المتوسطة والاعدادية وتقدم خدماتها الى المجتمع المدرسي وتهدف الى تنمية شخصية الطالب وتشجيعه على القراءة والمطالعة، فيما كانت المكتبات الجامعية التي تقوم الكليات بإنشائها وتمويلها وادارتها تقدم الخدمات

المعلوماتية للمجتمع الجامعي. وفي لقاءات مع اساتذة متقاعدين وحاليين، نوهوا بأهمية المكتبات المدرسية في وقتهم، فيقول معاون مدير لإحدى الاعداديات في مدينة الشورة - الصدر في بغداد ان المكتبة المدرسية في الاعدادية التي كان فيها، برغم صغر مكانها، كانت مصدرا مهما ترشد الطلاب بشتى المعارف المتعلقة بدراساتهم او الموضوعات الخارجية التي نطلبها من الطلبة كأبحاث قصيرة، اذ يلجؤون اليها فتسندهم بتزويدهم بمصادر البحث وتعينهم على كتابة بحوثهم بدلا من الذهاب الى مكتبات بعيدة او الاضطرار لشراء الكتب المتعلقة بمصادر بحثهم.

ويقول مدرس اعدادية سابق ان الطلاب بعد عام 2003 فوجئوا باختفاء المكتبات المدرسية في مدارسهم بل انه حتى الكتب التي كانت متواجدة في مدرستنا اختفت «ولا نعرف اين ذهبت؟»، منوها بالقول «في الحقيقة بدأ دور المكتبات المدرسية ينحسر منذ سنوات الثمانينات، اذ لم تعد تتمتع بطابعها المهني وجرى مزجها بالسياسة وتدخل ما يسمى بالاتحاد الوطني

مسير شائك أمام العراق في طريق الـ ١١ مليار شجرة

يؤكد مختصون أن العراق بحاجة إلى زراعة أكثر من ١١ مليار شجرة، في وقت لا تصل مساحاته الخضراء الرسمية «الغابات» إلى نسبة ٢ في المائة، فيما تبلغ المساحات المعرضة للتدهور بسبب زيادة التصحر وتجريف البساتين نحو ٥٩ في المائة.

فيلى

الخضرة في كلية الزراعة والغابات بجامعة الموصل، الدكتور أياد هاني العلاف لمجلة «فيلى». ويتابع، «ما يستدعي الاهتمام بعملية التشجير، وزيادة الغطاء النباتي أو ما يُعرف بـ(الحزام الأخضر)، من خلال زيادة المساحات الخضراء داخل المدن والمناطق السكنية، عن طريق غرس

الموصل بشكل خاص لأسباب كثيرة، منها الحروب والحرائق، فضلاً عن القطع الجائر وتحويل الأراضي من زراعية إلى سكنية، في ظل ارتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح القوية المحملة بالأتربة والغبار، ما أثر سلباً على الظروف الجوية وحياة الناس في البلاد. هذا ما أفاد به أستاذ الفاكهة المستديمة

ويقفد العراق سنوياً 100 ألف دونم (الدونم 1000م مربع)، جراء التصحر، كما أن أزمة المياه تسببت بانخفاض الأراضي الزراعية إلى 50 في المائة وفق تصريحات رسمية. أسباب تقلص مساحات الغابات تقلصت مساحات أشجار الغابات سواء في العراق بشكل عام أو في مدينة

والتغير المناخي الذي يؤثر بدوره على نمو بعض الأشجار. ويضرب التغير المناخي العراق بقوة خلال الأعوام القليلة الماضية وبصورة غير معهودة، حيث يعد خامس الدول الأكثر تضرراً من التغيرات المناخية العالمية وفق وزارة البيئة العراقية والأمم المتحدة.

بالمرتبة 13 من بين المدن العالمية خلال عام 2022، وذلك وفق مسح عالمي سنوي أجرته شركة سويسرية لتصنيع أجهزة تنقية الهواء. وينبّه المختصون على ضرورة وضع خطط جديدة تختلف عن العقود الماضية بسبب دخول العراق مرحلة الخطر العالمي نتيجة الاحتباس الحراري

ويرى مختصون أن إعادة إحياء وتأهيل الغابات وزراعة المساحات بهذه الأعداد من الأشجار خلال السنوات المقبلة يمكن أن يُعيد جزءاً من الهواء النقي إلى الأجواء العراقية، بعد تلوثها بالنفايات الضارة من العوادم والمصانع وغيرها. ويحتل العراق المرتبة الثانية بأكثر دول العالم تلوثاً، فيما جاءت العاصمة بغداد

مساحات الأشجار الغابائية لإعادة إحياء الغابات الموجودة، فضلاً عن دعم المبادرات الأهلية وعدم الاعتماد على الغابات القديمة.

بل العمل على تكوين غابات جديدة وزراعتها بأشجار ملائمة لظروف البلاد الحالية، وفق ما قاله عضو «مرصد العراق الأخضر» المختص بالبيئة، عمر عبد اللطيف، لمجلة «فيلي».

فوق البنفسجية وتقليل حدة الضوضاء والشعور بالاككتئاب.

ومن أهمية الأشجار الغابائية، أنها تعمل على سحب غاز ثنائي أكسيد الكربون من الهواء وتخزينه في داخل أعضاء الأشجار، وتقوم بالمقابل بإطلاق غاز الأكسجين، ما يعمل على حفظ التوازن بين الغازات في الهواء، وفق المختصين. ولهذه الفوائد، يدعو المختصون الحكومة العراقية ووزارة الزراعة والدوائر المعنية إلى الاهتمام بعمليات التشجير وزيادة

بالأشجار ستعمل على تحسين جودة الهواء والتربة ويمنع انجرافها، وفي الوقت نفسه تكون أشبه بمصدات للمدن من العواصف الغبارية وهبوب الرياح القوية، كما أنها تساعد على تخفيض درجات الحرارة وامتصاص الملوثات. ومن فوائد التشجير أيضاً، تعزيز السياحة البيئية ما يوفر فرص عمل للشباب في هذه المناطق، بالإضافة إلى تحسين الصحة العامة والترفيه والترويح عن النفس، وكذلك الحماية من الأشعة

وعن غابات نينوى، يوضح، أن «غابة سنجار التي هي عبارة عن ما يقارب من 50 دونم، سيتم إحيائها بالكامل خلال الأيام القليلة المقبلة، والعمل مستمر لإعادة إحياء غابة البعاج بنحو ألف دونم كغابات صناعية ومناطق خضراء، فضلاً عن زراعة أشجار الفستق الحلبي في منطقة القوش، والنخيل في منطقة المحلبية». التشجير وفوائده البيئية يؤكد مختصون، أن زراعة هذه المناطق

وفق مدير زراعة نينوى، د.ربيع يوسف، من خلال اختيار أشجار ملائمة لأجواء محافظة نينوى مثل الأوكالبتوس والصنوبريات. ويضيف يوسف لمجلة «فيلي»، أن «نسبة إحياء الغابات في نينوى تجاوز 70 في المائة، وغالباً ما تُزرع أشجار الأوكالبتوس المقاومة للحرارة والبرودة، وكذلك من أجل استثمارها في مجالات عدة، منها جودة عسل الأوكالبتوس الذي يعد أفضل أنواع العسل في العالم».

العديد من الأشجار الغابائية والبستنية ضمن خطة زراعية واضحة تتناسب مع المكان جغرافياً ومناخياً».

الأمر الذي يتطلب، بحسب مختصين، اختيار أشجار وفق نوعيات معينة، قادرة على تحمل ظروف البلاد الحالية، وفي الوقت نفسه تنمو على القليل من الماء، وبهذه الطريقة يمكن تكوين غابات جديدة من خلال الاعتماد على هذه الأشجار. اختيار الأشجار

يؤكد مدير مؤسسة «مئابرون للخير»، أنس الطائي، أن «الاحتباس الحراري والتغير المناخي أثر على نمو بعض الأشجار، خاصة في الصيف التي تصل درجات الحرارة إلى 50 مئوية، ما سبب بموت الكثير من الأشجار».

وبيّن الطائي لمجلة «فيلي»، أن «الأشجار التي أثبتت قدرتها على تحمل هذه التغيرات هي أشجار أوكالبتوس والبيزيا والزونيا والنبق والكاكوزينا والغاف، كما أنها تتحمل العطش لكن في مراحل ما بعد النمو تصل أحياناً إلى 4 سنوات». ومن الأشجار التي تتلائم مع الظروف البيئية والمناخية للعراق خاصة في ظل ارتفاع درجات الحرارة، هي أشجار الأكاسيا، وشوك الشام، ولسان الطير، والكاكوزينا، والسبج، والروبينيا، وواشنطنونيا، والأوكالبتوس، والسرو، والصنوبر والثويا، وكذلك أشجار فاكهة مثل الزيتون والنبق، أو ما تُعرف بـ(السدر)، بحسب مختصين.

إعادة إحياء غابات الموصل وبناءً على ذلك، وضعت مديرية زراعة نينوى، منذ سنتين، خططاً استراتيجية لمعالجة مشاكل التشجير والغابات ولإعادة إحياء الغابات الاصطناعية،

”

من الأشجار التي تتلائم مع الظروف البيئية والمناخية للعراق خاصة في ظل ارتفاع درجات الحرارة، هي أشجار الأكاسيا، وشوك الشام، ولسان الطير، والكاكوزينا، والسبج، والروبينيا، وواشنطنونيا، والأوكالبتوس، والسرو، والصنوبر والثويا، وكذلك أشجار فاكهة مثل الزيتون والنبق، أو ما تُعرف بـ(السدر)..

لفظ يحيط

بالربط السككي مع إيران..

ما مستقبل الموانئ العراقية؟

أثارت خطوة رئيس

الوزراء العراقي، محمد

شيعاء السوداني، وضع

حجر الأساس لأول مشروع

ربط سككي بين العراق

وإيران، تساؤلات عن وضع

الموانئ العراقية بعد انجاز

المشروع.

فيلي



الأسدي: هو "مشروع وطني يدعم الاقتصاد العراقي ورفاهية المواطنين والزائرين في الانتقال إلى الأماكن المقدسة في (بغداد وكربلاء وسامراء والنجف)، بعيداً عن الشوارع العامة وقطع الطرقات، وحفاظاً على الأرواح التي تزهق جراء حوادث المرور"

وتوضح البجاري لمجلة «فيلي»، أن «المشروع فيه مردودات اقتصادية، إذ سوف يقلل من استخدام الحافلات وفي الوقت نفسه ينقل أعداداً هائلة من الركاب، لذلك سوف يساهم في تقليل الازدحامات التي تحصل في المنافذ الحدودية أيام الزيارات الدينية خاصة من الشلامجة».

فوائد المشروع

تعود فكرة العمل بمشروع الربط السكي بين الشلامجة والبصرة إلى عام 2009، بحسب رئيسة لجنة النقل والاتصالات في البرلمان العراقي، زهرة البجاري، متفقة مع ما ذكره ناصر صالح الأسدي بأن المشروع هو «لغرض نقل المسافرين فقط وليس لنقل البضائع، وليس له تأثير على ميناء الفاو وأم قصر البحرين المختصين بنقل البضائع دون المسافرين».

وبنمو التجارة مع العراق، وهذا قاتل لموانئ العراق خاصة ميناء الفاو الكبير الذي لم يكتمل لحد الآن».

ويدعو الربيعي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، «الحكومة العراقية إلى نشر الاتفاقية لتوضيح هدف المشروع ومكاشفة الشعب، فإذا كان لنقل الزوار فهو هدف سامي، أما إذا كان لغرض التجارة، فهذا سوف يقتل الموانئ العراقية ويجب إعادة النظر فيه».

أهداف المشروع
الربط السكي هو «مشروع وطني يدعم الاقتصاد العراقي ورفاهية المواطنين والزائرين في الانتقال إلى الأماكن المقدسة في (بغداد وكربلاء وسامراء والنجف)، بعيداً عن الشوارع العامة وقطع الطرقات، وحفاظاً على الأرواح التي تزهق جراء حوادث المرور»، وفق ما قاله مستشار رئيس الوزراء لشؤون النقل، د.ناصر صالح الأسدي. وفيما يتعلق بتأثير الربط السكي على الموانئ العراقية، يؤكد الأسدي لمجلة «فيلي»، أن «الربط السكي الآن هو لنقل المسافرين فقط وليس للنقل التجاري، لذلك لن يؤثر نهائياً على الموانئ العراقية، لأن هناك سياسات سريعة ستقوم الجهات المختصة بوضعها على طبيعة استخدام المنافذ سواء كانت برية أو جوية أو بحرية».

وتابع، «أما ميناء الفاو وأم قصر، فهما للنقل التجاري فقط، وليس لنقل المسافرين، لذلك هناك اختلاف كبير في عملية استخدام المنفذ، وحتى لو تم النقل التجاري فإن الأسعار لن تكون ذاتها الموجودة في الموانئ، إذ أن امتيازات الموانئ لن يستطيع الربط السكي تحقيقها، لذلك هذا المشروع يختلف تماماً عن ما موجود في ميناء الفاو».

وأثناء وضع حجر الأساس لمشروع الربط السكي بين منطقة شلمجة الإيرانية ومدينة البصرة العراقية، السبت الماضي، (2 أيلول 2023)، تحدث السوداني بحضور نائب الرئيس الإيراني، محمد مخبر، عن أهمية المشروع في نقل المسافرين وزائري العتبات المقدسة من إيران وبلدان وسط آسيا، فضلاً عن أهميته في تعزيز البنى التحتية لاقتصاد العراق.

ورغم اتفاقهما على أهمية المشروع وتأثيره في تعزيز العلاقات الثنائية، فإن المسؤول الإيراني قال إنه سوف يؤدي إلى تحقيق «قفزة هائلة في التبادل التجاري مع العراق»، بينما يرى الأخير أن غايته لا تتجاوز نقل المسافرين بين البلدين.

وفي هذا السياق، اعتبر وزير النقل العراقي السابق، النائب الحالي في البرلمان، عامر عبد الجبار ادعاء (الجانب العراقي) مجرد «أكذوبة» لأن اتفاقية إقامة الخط لا تحصر هذا الهدف، ولأن الحمولة المحورية لتحملات الخط تبلغ نحو ضعف الحمولة المحورية لو كان الخط مكرساً لنقل المسافرين فقط.

وأضاف عبد الجبار في مقطع فيديو نشره في صفحته الرسمية على موقع «X» (تويتر سابقاً) السبت الماضي، (2 أيلول 2023) أن «وضع حجر الأساس أثناء انشغال المواطنين في الزيارة الأربعينية مقصود»، واصفاً الربط السكي بين العراق وإيران بأنه «رصاص الرحمة على ميناء الفاو».

دعوة لمكاشفة الشعب

يشير الباحث والمتخصص بشؤون الأنهار والمياه والحدود الدولية، د.غازي الربيعي، إلى أن «الربط السكي إذا كان للأشخاص فهذا لن يؤثر على موانئ العراق، إلا أن الجانب الإيراني ذكر أن المشروع يرتبط بالبحر الأبيض المتوسط،



الصفات، إذ تحتوي على 50%-56% من الزيت ويستعمل الزيت الناتج من البذور في عمل الزيوت النباتية السائلة بصورة رئيسة والتي لا تتزرنخ بسبب وجود مادة الـ Sesamoline والتي تعطي مادة مضادة للتأكسد عند التحلل مما يمنع تزرنخ الزيت.

وتستعمل بذور السمسم كغذاء، فهي تنثر فوق الخبز والكعك والمعجنات والمقבלات ومواد غذائية أخرى، منها الحلوى (الحلاوة) والطحينة (الراشي) الذي يعد الضيف الصباحي على المائدة العراقية خاصة في فصل الشتاء لاحتوائه على سعرات حرارية عالية وخالية من الدهون المشبعة.

ويستعمل السمسم أيضاً كعلف للدواجن والماشية، وتتميز كسبته بارتفاع المواد المعدنية والبروتين حيث تحتوي على 10.5% مواد معدنية 27.5% بروتين. ويدخل زيتيه في العديد من الصناعات كالأصباغ والصابون والعطور وإنتاج العقاقير الطبية ومبيدات الحشرات، وتزيت المكائن والاضاءة، كما أن سيقانه وأوراقه صالحة للوقود.

لكن رغم ذلك، بدأت الكثير من «المحاصيل الصناعية» تقل زراعتها في أنحاء البلاد كافة، لصعوبة تسويقها ولعدم وجود معامل أو مصانع تحولها إلى مواد غذائية أخرى، بحسب مدير زراعة واسط.

وأوضح أركان مريوش، أن «الاقتصاد العراقي يعتمد في الدرجة الأساس على النفط، ولا يعطي أهمية للمحاصيل الصناعية التي تدخل ضمن الصناعات التحويلية مثل السمسم وعباد الشمس والذرة والقطن وغيرها».

وختم حديثه بالقول: «لذلك قلّت زراعة هذه المحاصيل حتى قبل الشح المائي، وبعضها انقرض لعدم وجود مصدر للتسويق له كالقطن».

كما بلغت المساحة الكلية التي تزرع بهذا المحصول في العراق حسب إحصاءات عام 1974 يزيد قليلاً على (4644) ألف دوغماً، والإنتاج الكلي بحوالي (6341) ألف طن، أي بمعدل 137,3 كغم للدونم الواحد.

ويزرع السمسم كمحصول صيفي في معظم محافظات العراق، وأكثر المحافظات زراعة للمحصول الأنبار، واسط، صلاح الدين، الديوانية، ذي قار، ديالى.

وكانت المساحات المقررة لزراعة محصول السمسم في العراق تبلغ 32786 دوغماً، بحسب بيان لوزارة الزراعة عام 2019.

وتشمل هذه الخطة أغلب المحافظات، وحسب طرائق الإرواء، منها الأنبار 8730، واسط 7019، صلاح الدين 5200، الديوانية 4080، ذي قار 3560، ديالى 1050، بابل 525، بغداد 520، نينوى 520، ميسان 250، كربلاء 55 دوغماً.

وعزت وزارة الزراعة - في حينها - زيادة المساحات المزروعة لمحصول السمسم في المحافظات كافة إلى توفر المياه، مؤكدة أهمية زراعة السمسم كونه يعد من المحاصيل الاقتصادية.

وبسبب الشح المائي، فقد العراق العديد من المحاصيل الزراعية بعد تقليص الخطة الصيفية، منها السمسم، والقطن، وعباد الشمس، والذرة الصفراء، وفق مدير زراعة واسط.

وأكد مريوش لمجلة «فيلى»، أن «واسط من المحافظات التي كانت تشتهر بزراعة السمسم، إضافة إلى محافظات الفرات الأوسط، وكان يتركز في المناطق الشمالية من المحافظة كـ(الشحيمية والصويرة والعزيزية)، بمساحة تمتد من 6 إلى 7 آلاف دونم».

أهمية اقتصادية وتتميز بذور السمسم بالعديد من



ضربة جديدة للزراعة..

العراق يفقد كنز الاستراتيجي

ويوصف السمسم بأنه محصول زيتي صيفي حولي يتبع العائلة السمسسية (Pedaliaceae)، اسمه الانكليزي Sesame، والعلمي (Sesamum indicum)، وهو نبات عشبي قائم يتراوح ارتفاعه بين 1-2 متراً.

ويعتقد أن موطنه الأصلي المناطق الحارة، وكان معروفاً في (إفريقيا وشرق آسيا) منذ القدم، ومنها انتشر إلى بقية أنحاء العالم، وأشهر البلدان التي تنتج السمسم حالياً على نطاق واسع هي الهند، الصين،

السودان، تركيا، والمكسيك. وترجع الدراسات، بأن السمسم تمت زراعته في بلاد ما بين النهرين، دجلة والفرات (العراق قديماً) منذ عام 3000 ق.م.

محصول السمسم وبلغت المساحة الكلية المزروعة محصول السمسم في العالم عام (1974) نحو (6195) ألف هكتار، والإنتاج الكلي السنوي نحو (1944) ألف طن بمعدل 314 كغم/ هكتار للدونم.

تواجه الزراعة العراقية العديد من المشكلات كالتغير المناخي وندرة المياه، ما تسبب بفقدان محاصيل زراعية منها محصول السمسم، رغم كونه مقاوماً لتلك الظروف ويسهل له النمو بها.

فيلى

شهد سوق الاثاث في العراق تغيرات كبيرة
بسبب الظروف الاستثنائية التي عاشها
ويعيشها البلد منذ عقود، وكانت أبرز معالم
تلك التغيرات سيادة استيراد الاثاث على
حساب الانتاج المحلي؛ ..

فيلي

وبرغم تواجد «الشركة الوطنية لصناعات
الاثاث المنزلي» او «الشركة الوطنية
لصناعة وتجارة الاثاث» التي تأسست
عام 1986، فان تأثيرها في السوق
محدود، وان الاقبال على منتجاتها
ضعيف بفعل ارتفاع اسعار منتجاتها
مقارنة بالمستورد، برغم ان انتاجها أفضل
من ناحية النوعية بحسب ما تعلن عنه
الشركة.

وفي بيانات نشرت في عام 2022 فقد
احتل العراق المرتبة الرابعة بين أكثر
دول العالم المستوردة للآثاث المنزلي
من تركيا، وفقا لبيانات صادرة عن
اتحاد مصدري الآثاث والورق ومنتجات
الغابات بإسطنبول في تركيا؛ وتجاوزت
قيمة الصادرات التركية في قطاع الآثاث
المنزلي، مليار دولار في الربع الأول فقط
من عام 2022، مسجلة 1.1 مليار،
وذكرت البيانات الصادرة عن الاتحاد، ان
صادرات القطاع في المدة المذكورة زادت
27.5 بالمئة، مقارنة مع المدة نفسها من
عام 2021.

وكانت الولايات المتحدة وألمانيا
وفرنسا والعراق وليبيا في مقدمة الدول
المستوردة للمبيليا التركية.

كما استورد العراق اثاثا من مصر بنسبة
33,3% من التصدير المصري الكلي، في
شهرين فقط من عام 2022 بقيمة تبلغ
4 ملايين دولار، بحسب الارقام المسجلة.

وكان أحد التجار العراقيين قد قال ان
العمل في صناعة الآثاث تغير كثيراً عن
السابق، إذ صار الناس يقبلون على الآثاث



الاثاث المنزلي الغلبة للمستورد وانتاج البلد في طريقه للانحثار

«رخص الاثاث
المستورد يعود
الى ان مصنعيه لا
يستعملون الواح
الخشب أيا كانت
انواعها كما هو معتاد،
بل يستعملون بدلا
منها ما يعرف بخشب
(المدف) وهو عبارة
عن نشارة خشب
مضغوطة حراريا
بمكابس متخصصة،
على شكل الواح خشب
مصقولة ومعالجة
بمواد كيميائية، التي
لا يتحمل الاثاث
المصنوع منها فكه
وربطه مرات عدة» ..



لا يتحمل الاثاث المصنوع منها فكه
وربطه مرات عدة»، على حد قولهم،
مضيفين الى ذلك انه يتعرض للتفكك
اذا تعرض للرطوبة او اي ضغط بسيط،
مقارنة بالمصنع محليا لا سيما من
خشب (الصاج) الذي يبقى عشرات
الاعوام من دون ان يتقشر او يتفكك،
بحسب وصفهم.

تجار وخبراء اقتصاديون يشيرون بالقول
أن «رخص الاثاث المستورد يعود الى ان
مصنعيه لا يستعملون الواح الخشب
أيا كانت انواعها كما هو معتاد
ومعروف، بل يستعملون بدلا منها ما
يعرف بخشب (المدف) وهو عبارة عن
نشارة خشب مضغوطة حراريا بمكابس
متخصصة، على شكل الواح خشب
مصقولة ومعالجة بمواد كيميائية، التي

بحسب قوله، منوها الى ان تصنيع
الاثاث محليا يوفر مليارات الدولارات
سنويا للموازنة العامة، على حد قوله.
ويرى ان «العراق يملك الخبرات التي
يمكنها ان تغذي الاسواق المحلية بأفضل
أنواع الاثاث الذي يتناسب مع اسعاره
الفعلية، لاسيما ان الاستيراد العشوائي اثر
سلبا في صناعة الاثاث المحلية»، بحسب
وصفه.

إغلاقها، والعمل لصالح القطاع العام
للتخلص من أجور الأرض وأسعار المواد
الأولية المرتفعة وأجور الكهرباء.
ويلفت عضو في اتحاد رجال الاعمال
العراقي الى امكانية تعزيز صناعة
الاثاث في العراق، وان يكون هناك دور
اوسع لاتحاد الصناعات العراقي في دعم
منتجات هذه الصناعة المهمة، التي
يرتفع الطلب عليها بشكل متواصل،

البيوتات العراقية بخاصة في الارياف
بعد قفزة التحسن المعيشي التي برزت
مع عقدي السبعينات والثمانينات من
القرن الماضي»، فيما دعا الحكومات
العراقية الى تشجيع مثل هذه الصناعات
ودعمها ومساندة العاملين بها من أجل
المحافظة على التراث وتشجيع الصناعات
المحلية، بحسب تعبيره.

وتشير الوقائع الى ان قرى شمال شرق
محافظة ديالى امتهنت على مدى قرن
صناعة وتجارة الخشب، وذلك بفضل
بساتينها الكثيرة الممتدة، إلا أن تلك
التجارة بدأت بالانحسار وودعت عصرها
الذهبي بعد أن كانت مصدر رزق لكثير
من الأسر.

ويلفت تجار الى أن ناحية «العبارة»
وحوض قرى شمال شرق ديالى كانت
المصدر الرئيس على مستوى ديالى في
تسويق مختلف أنواع الخشب العراقي
لشتى المحافظات العراقية، إلا أنها بدأت
بالتراجع بشكل كبير لعدة أسباب.

ويوضح خبير اقتصادي ان من أبرز
أسباب التراجع، انخفاض الطلب
المحلي بنسبة 50% كمرحلة اولى ثم
تزايد الانخفاض، مما أدى إلى انخفاض
إيراداتها، كما أصبح دخول البساتين
المنتجة للخشب غير آمن في بعض
مناطق الحوض، بسبب المخاطر الأمنية.
من جانبه يرى، مدير شركة الربيعي
لتجارة الأخشاب في بغداد، أن السبب
الرئيس لضعف تجارة الخشب هو
صعود قيمة الدولار، وعدم تواجد
مشاريع تساعد في تحسين العمل.

ويفسر احد الباحثين تزايد نشاط الاستيراد
بالقول ان كثرة الطلب على الخشب جعل
الإنتاج المحلي لا يسد الحاجة، وهذا دفع
كثيرين لشراء الخشب المستورد، مما
انعكس سلبا على الصناعة الخشبية في
العراق عامة، منوها الى ان كثرة المستورد
دفعت أصحاب المعامل الخاصة إلى

المستورد والأجنبي لخص أسعاره، برغم
تدني جودته، على حد وصفه، مضيفاً
ان هذا الشيء أثر على مهنة النجارة في
البلاد، وترك محترفي النجارين مهنتهم
التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم لقلّة
الإقبال وشحة مواد النجارة وارتفاع
أسعارها وبخاصة الخشب الذي من
نوع الصاج، داعياً الجهات الحكومية الى
الاهتمام بالمهارات اليدوية المحلية.

وفضلاً عن ذلك فلقد كانت صناعة
الأثاث من سعف النخيل تعد من
الصناعات المحلية المعروفة بخاصة
في محافظة ديالى، وكانت تدر على
العاملين فيها مكاسب جيدة فضلاً
عن توفيرها لاحتياجات الناس من
أثاث وأدوات منزلية، لكنها تتعرض
للاندثار بدورها بعد عزوف الناس عن
شراء هذه المنتجات، بسبب البضائع
الاجنبية المستوردة، ما دفع العاملين
فيها إلى تركها والبحث عن مهنة أخرى
لكسب لقمة العيش، بحسب ما يذكره
العاملون فيها.

وعلى لسان احد قدامى صناع الأثاث
من النخيل في بعقوبة، فانه مارس صناعة
الاثاث من النخيل لأكثر من نصف قرن
وكانت مصدر رزقه الوحيد، لكنها تعاني
حاليا من الموت وهي مهددة بالاندثار،
مبيناً ان صناعة الأثاث من النخيل
عاشت عصراً ذهبياً في عقود الخمسينات
والستينات والسبعينات والثمانينات من
القرن الماضي قبل أن تبدأ بالانحسار
مع مطلع عقد التسعينات بسبب تغير
مزاج شرائح واسعة من المجتمع وبرز
عصر الاثاث المنزلي (الخشبي) الأجنبي
الذي بدأ يغزو الارياف بشكل لافت،
على حد وصفه.

ويرجع مدرس متقاعد، يقتني في
منزله عدة كراسي صنعت من سعف
النخيل التدهور الى وقت أبكر، بالقول
أن «أثاث النخيل اختفى من أغلب

تهريب البطاقات الالكترونية.. سطو مالي سلس

فيلي



بطاقة إلكترونية (فيزا كارد، ماستر كارد) معدة للتهريب في منفذ القائم الحدودي مع سوريا مخبأة في داخل حقائب السفر.

وفي شهر مايس 2023 كانت هيئة المنافذ الحدودية قد افادت بإحباط تهريب 2400 فيزا كارد دولية الكترونية، مشيرة الى ان المهربين يلجؤون الى عدة طرق للتهريب منها اخفاء البطاقات في داخل الاحذية وبطانة الحقائب، وأشارت الهيئة على لسان متحدّثها الرسمي الى ان المنافذ التي جرى فيها كشف الفيزا

التصرف بها. ويقول مراقبون ان وسائل تهريب العملة الصعبة إلى خارج العراق، ومنها عن طريق البطاقات الائتمانية المصرفية، تعددت؛ وبرغم محاولات الجمارك والأمن الحد من عمليات تهريب البطاقات، إلا أن هناك أعداداً كبيرة منها تخرج بشكل أو بآخر إلى دول الجوار. من ضمن الاحداث التي وقعت فيما يتعلق بالبطاقات الالكترونية ما كشفت عنه هيئة المنافذ الحدودية مؤخراً عن اعتقال مسافرين اثنين بحوزتهما 97

وبحسب المراقبين فان قضايا الدفع والايداع والتسلم والبيع والشراء وغيرها من الخدمات تطورت كثيراً في عديد البلدان منذ ذلك الوقت لاسيما في العقود الأخيرة. وفي العراق فان مشكلات عدة تظهر تتعلق بالبطاقات الالكترونية، فكثيراً ما تظهر الفوضى بشأنها ويجري تهريبها عبر الحدود في وقائع غريبة من نوعها، اذ يفترض وبحسب ذوي الشأن ان تكون تلك البطاقات ذات سمة شخصية تتعلق بالفرد الذي يمتلكها، ولا يحق لغيره

لجأ العراق في وقت متأخر الى استعمال البطاقة الالكترونية لحفظ الأموال وتسلم الرواتب، وأضاف لبعضها خدمات أخرى منذ مدة قصيرة، فيما كانت البطاقات لائتمانية تصدر في الولايات المتحدة الأميركية على سبيل المثال منذ عشرينات القرن الماضي، حتى انها استعملت لدفع قيمة البنزين في أنحاء البلاد منذ ذلك الوقت.

سحب تلك الدولارات بشكل مباشر في الدول الإقليمية، وإغما بالعملة المحلية لتلك الدول، ثم يحولونها إلى الدولار، ويودعونها في شركة صرافة. ويحذر المستشار المالي لرئيس الحكومة العراقية، من أن ما اسمها عصابات الجريمة المنظمة استغلت بطاقات المسافرين التي تعد من وسائل تمويل حاجة المسافرين للعملة الأجنبية عن طريق البطاقات الائتمانية المصرفية،

فيها العراقيون كثيرا ما تعلن عن استعدادا لتمديد واستخراج البطاقات، ويجهل المتقاعدون الآلية التي يجري بها ذلك وطريقة ايصالها إليهم في أماكن إقامتهم.. وهل يجري شحنها بطرق السفر المعتادة. وفيما تقول مصادر، إن مسؤولين في البنك المركزي العراقي لا زالوا يبحثون عن عمليات تجري خارج العراق، لشراء بطاقات الدفع الإلكتروني الصادرة من

التحليل الذي يلجأ إليه مهربو البطاقات الالكترونية، إذ يمكن الا يجري الحصول على الدولار النقدي في العراق، فيأخذونه كرسيد الكتروني في البطاقة وتحويله الى «كاش» نقدي في دول الجوار، سواء بالدولار او الليرة التركية او الدينار الاردني.. الخ، فالمهم هو جني الأرباح من فارق السعر الحكومي العراقي وسعر الأسواق...

ويوضح في تصريح صحفي، أن هذه العصابات أخذت تستعمل جوازات سفر المواطنين بطرق غير قانونية لتصدر البطاقات المصرفية التي يجري تهريبها الى خارج العراق وتسحب مواردها هناك لخلق «حوالات سود» أو تهريب الأموال، بحسب تعبيره.

المصارف العراقية، ولذلك سيقوم البنك بخفض سقف السحوبات خارج البلاد، وضبط عمليات التهريب من القرارات والتعليمات، فان خبراء المال والاقتصاد يقولون ان الامر بحاجة الى معالجة جذرية من الأساس لكي تستقيم شؤون المال والبطاقات الالكترونية. ويوضح خبراء المال أن المهربين لا يمكنهم



تركيا كثيرا ما تعلن شركات متعددة عن استعدادها لتجديد وتمديد بطاقات ماستر كارد للمتقاعدين او حتى اصدار جديدة، إذ أن الحصول على تلك البطاقات أصبح سهلاً، مقابل بيانات أساسية تطلبها تلك الشركات وعموم شركات الصرافة، ويقول بعض المراقبين ان تلك الطريقة يتسلل إليها بعض الأفراد أو من يريد التهريب، ثم يقومون بتعبئتها بسعر الدولار الرسمي، ويجري سحبها من بلدان الجوار، للحصول على هامش الربح، اي الفارق بين السعر الحكومي والسعر التجاري.

ويشعر كثير من المتقاعدين الذين يريدون تحديث بياناتهم في تلك البطاقات بالقلق خوف ان تشمل عمليات التهريب بطاقاتهم التي هم بأمس الحاجة إليها لإدامة شؤون حياتهم، إذ من المعلوم أن الشركات الخاصة في الدول الأخرى التي يتواجد

المسافرين، منوهين الى نوع التحليل الذي يلجأ إليه مهربو البطاقات الالكترونية، إذ يمكن الا يجري الحصول على الدولار النقدي في العراق، فيأخذونه كرسيد الكتروني في البطاقة وتحويله الى «كاش» نقدي في دول الجوار، سواء بالدولار او الليرة التركية او الدينار الاردني... الخ، فالمهم هو جني الأرباح من فارق السعر الحكومي العراقي وسعر الأسواق، بحسب قولهم.

وعن ذلك يقول مسؤول في البنك المركزي «اننا نرصد عمليات شراء دولار من العراق، تتم خارج البلاد، عبر هذه البطاقات».

والملاحظ ان الامر قد يختلط أحيانا مع مسعى كثير من العراقيين المقيمين في الخارج لاسيما من المتقاعدين الذين تعيش اعداد كبيرة منهم بخاصة في دول مجاورة لإدامة بطاقاتهم الالكترونية التي يتسلمون رواتبهم بوساطتها، ففي

الخدمة المصرفية، لذلك تعد من الأشياء التي لا يمكن الاستغناء عنها في تعاملات المصارف، وتستعمل في كثير من عمليات الشراء والبيع.

ويلفت المراقبون وتفصح عن ذلك الجهات الأمنية في أكثر من مرة، الى انه ومنذ بدء أزمة الدولار، بات يعلن في كل يوم تقريبا، عن اعتقال مسافرين برأ وجواً، عراقيين وأجانب، وبحوزتهم كميات كبيرة من بطاقات الأموال فيزا وماستر كارد ودفع مسبق، تتيحها شركات عدة في السوق ولا تستند لحساب مصرفي بالضرورة، بحسب قولهم، ويفسر متخصصون ذلك كجزء من محاولات الاحتيايل على قرارات البنك المركزي التي تحاول منع إخراج الدولار من العراق، على حد وصفهم.

وكرد على ذلك يقترح بعض الخبراء تخفيض سقف رصيد كل بطاقة، وحصره بمبلغ قليل، كما حصل مع سقف مبالغ

المهربة هي مطار بغداد الدولي وهو اكثر المنافذ التي جرى فيها التهريب إذ جرى ضبط 1200 بطاقة تحتوي على مبالغ تصل قيمتها إلى أكثر من 5 ملايين دولار، ومطار النجف الدولي ومطار البصرة الدولي ومنفذ القائم، ومن ضمن الحوادث الأخرى ضبط ثلاثة مسافرين بحوزتهم 367 فيزا كارت في منفذ مطار النجف الدولي.

وبشأن طرق الاستفادة من تلك البطاقات، ذكر انها تعبأ بمبالغ مالية لغرض تهريب العملة الصعبة في خارج البلد عن طريق سحب تلك المبالغ في الدول التي ينوون السفر إليها، بحسب بيان لهيئة المنافذ.

ومن المعروف ان بطاقة الفيزا هي بطاقة إلكترونية ترتبط مع الحسابات المصرفية، وتساعد على استعمال المال المتوفر في الحساب مقابل خصم مبلغ مالي بسيط، لقاء الحصول على هذه

وسط صخب وضجيج الفوضى والفساد ثمة فسحة أمل بأن الحياة في هذه البقعة من الارض قد تصبح يوماً ما «طبيعية» ، انها استراحة المحارب العراقي من همومه المتراكمة ، العودة الى شغل الكتاب وبريقه الخاص رغم الهجمة التكنولوجية الشرسة على الارث الثقافي الورقي . معرض الكتاب في بغداد ومستوى الاقبال الجماهيري الكبير ، اعاد التذكير ولو مؤقتاً بأن شعب العراق المثقف لا يزال على عهده محباً شغوفاً بالقراءة والاطلاع على تجارب الشعوب ومفكرها وفلاسفتها .. انها لحظة تنتصر فيها طمأنينة الحياة على رائحة الموت..

مدير التحرير

